

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج -

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الشعبة: دراسات نقدية

التخصص: نقد حديث ومعاصر



كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

العنوان:

تعدد مقامات الذات الانسانية في رواية "آنا كارنينا" للكاتب "ليو توليستوي"

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

تحت اشراف:

معوش خير الدين

من اعداد الطالبة:

بن زيان آية

| الصفة | المؤسسة | الرتبة | اسم ولقب |
|--------------|---------------------------------|----------------------|----------------|
| رئيسا | جامعة محمد البشير الابراهيمى | أستاذ التعليم العالي | سليم سعدلي |
| مشرفا ومقررا | جامعة محمد البشير الابراهيمى | أستاذ مساعد أ | خير الدين معوش |
| عضو مناقشا | جامعة محمد البشير الابراهيمى | أستاذ محاضر أ | نسليم حرار |

السنة الجامعية: 1445-1446 هـ _ 2024-2025 م

شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى: "يرفع الله الذي امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون به خبير"

سورة المجادلة الاية 11.

نحمد الله عز وجل ان وفقنا و امدنا بالقوة لإنجاز هذا العمل المتواضع .

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف الدكتور " معوش خير الدين "

الذي امدنا بالنصح

والارشاد والتوجيه وحفزنا على البحث والتقصي حتى تمام هذا العمل.

كما نشكر كل من ساعدنا على هذا البحث من قريب او من بعيد.

ونشكر جميع اساتذة قسم اللغة والادب العربي بجامعة برج بوعرييج وكل من ساهم في تعليمنا

ولو حرفا .

والشكر الجزيل لأعضاء اللجنة الموقرة على كرم قبولهم قراءة هذا العمل .

اهداء

اهدي هذا العمل المتواضع

الى كل من انار الي طريقي بدعواتهما والدي ووالدي

الى اخواني واخي

الى صديقاتي

الى كل من امدوني بيد العون والاهتمام لكي اكمل هذا البحث

لكم مني افضل التحيات

فهرس الموضوعات

- 7.....مقدمة.
- 10.....الفصل التمهيدي: مفاهيم تنظرية
- 11.....المبحث الاول: مفاهيم الذات الانسانية.
- 12.....1. مفهوم الذات لغة
- 12.....2. مفهوم الذات اصطلاحا.
- 13.....3. المفهوم الفلسفي للذات
- 17.....4. المفهوم الديني للذات
- 18.....5. مفهوم الذات في علم النفس.
- المبحث الثاني: مقامات الذات الانسانية في رواية "آنا كارنينا" للكاتب "ليو تولستوي".
- 20.....تمهيد.
- 21.....اولا:مقام الاغتراب.
- 21.....أ. لغة.
- 21.....ب. اصطلاحا.
- 22.....ت. المعنى الفلسفي الهيجلي
- 22.....ث. الاغتراب النفسي
- 24.....ج. اسباب الاغتراب النفسي.
- 24.....ح. اشكال الاغتراب النفسي.

- 25.....1- اغتراب اجتماعي.
- 26.....2- اغتراب ديني.
- 28.....ي. تجليات مقام الاغتراب في رواية "آنا كارنينا".
- 31.....ثانيا: مقام الالم.
- 31.....أ. لغة.
- 31.....ب. اصطلاحا.
- 33.....ت. الالم بمفهومه النفسي.
- 34.....ث. اصناف الالم النفسي.
- 35.....ج. الالم بمفهومه الفلسفي.
- 36.....ح. تجليات الالم في رواية "آنا كارنينا".
- 39.....ثالثا: مقام السعادة.
- 39.....أ. لغة.
- 39.....ب. اصطلاحا.
- 41.....ت. مفهوم السعادة في الفكر الاسلامي.
- 45.....ث. تجليات السعادة في رواية "آنا كارنينا".
- 47.....رابعا: مقام الغضب:
- 47.....أ. لغة.
- 47.....ب. اصطلاحا.
- 48.....ت. النظرية المفسرة للغضب.
- 50.....ث. تجليات الغضب في رواية "آنا كارنينا".
- 51.....خامسا: مقام الحزن.
- 51.....أ. لغة.

- 51.....ب. اصطاحا.
- 53.....ت. تجليات الحزن في رواية "آنا كارنينا".
- 56.....سادسا: مقام الانكسار(الانهزام النفسي).
- 56.....أ. لغة
- 57.....ب. اصطلاحا.
- 60.....ت. تجليات الانكسار في رواية "آنا كارنينا".
- 62.....سابعا: مقام القلق.
- 62.....أ. مفهوم القلق.
- 63.....ب. انواع القلق.
- 65.....ت. تجليات القلق في رواية "آنا كارنينا".
- 69.....خاتمة
- 70.....الملحق.
- 71.....ملخص الرواية.
- 81.....اهم اعمال الكاتب"ليو توليستوي".
- 92.....تعريف الكاتب "ليو توليستوي".
- 96.....الدراسات السابقة على الرواية.
- 97.....قائمة المصادر والمراجع.

مقدمة

برزت الرواية كرائدة لكل الالوان والاجناس حيث لقيت اهتماما كبيرا بالغا من طرف الدارسين كونهم استوعبت التجربة الانسانية بكل ابعادها واعماقها، فهي من اكثر الفنون تمزا باعتبارها مزجت بين عالم الواقع والخيال، حيث تعتبر الذات الفاصل بين العالمين اذ يستخدمه علماء النفس افتراضي يشمل على جميع الاراء والمشاعر التي يكونها الفرد عن نفسه والتي تتأثر بدرجة كبيرة بالنواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية، ويعد مفهوم الذات حجر الزاوية في تكامل الشخصية، حيث تتنوع مقامات الذات التي تعنى بكيفية ارتقاء الانسان بذاته وفهمه للعالم من حوله وعلاقته بنفسه وبالاخرين، يشير مفهوم مقامات الذات الانسانية بشكل عام الى مستويات او مراحل تطور الوعي والادراك والروحانية التي يمكن ان تمر بها النفس الانسانية في رحلتها، هذا المفهوم ليس حصريا بتقليد فكري واحد، ولكنه يظهر باشكال مختلفة في الفلسفة والادب والتصوف والاديان

عندما نسعى لربط الرواية بالذات فنجد ان مقامات الذات الانسانية لها دور كبير حيث تعد الركيزة الاساسية لمسار نمو الداخلي والتطور الروحي والنفسي للانسان عبر مراحل او مستويات مختلفة، فهي تستكشف لنا الابعاد الفنية للرواية والتعبير عن نفسية الشخصيات .

انطلاقا من هذه الاهمية التي تملكها مقامات الذات الانسانية في العمل الروائي، فقد انتابنا الفضول كي نتناولها بالبحث والدراسة في بحثنا هذا الموسوم ب: " تعدد مقامات الذات الانسانية في رواية آنا كارنينا للكاتب (ليو توليستوي) " محاولين من خلالها دراسة تعدد مقامات الذات داخل هاته الرواية .

ويمكن طرح الاشكالية التالية: كيف تجلت بنية الشخصية في الرواية؟ ماهي الابعاد النفسية للشخصيات داخل الرواية؟ وما انواعها وكيف تعددت مقامات الذات داخل الرواية؟ وما مدى تأثير العامل النفسي على الرواية؟.

العامل الرئيسي الذي دفعنا الى الخوض في دراسة هذه الرواية هو ميولنا للاطلاع على الروايات ذات الطابع النفسي، وقد اخترنا الكاتب ليو توليستوي لاعتباره احد افضل كتاب المجال النفسي والفلسفي الموجودين على الساحة الادبية، حيث يخلق عالما جديدا في كل رواية يكتبها، كما يتميز بمحاكاته للواقع الاجتماعي والتعبير عن ما يحدث في المجتمع وهذا ما نلاحظه في رواية آنا كارنينا .

كما اقتضت طبيعة الدراسة ان نتبع المنهج الوصفي معتمدين على اليات التحليل ، حيث ساعدنا في التعامل مع مقامات الذات، ونحن بصدد التحليل مكان المنهج الوصفي هو الملائم للدراسة

وقد اعتمدنا خطة بحث كالتالي: مقدمة .فصل اول .بمبحثين وخاتمة : تناول الفصل الاول مفاهيم تنظيرية الذي يضم : المبحث الاول تحت عنوان مفاهيم الذات الانسانية اما بالنسبة للمبحث الثاني تناولنا فيه مقامات الذات الانسانية في رواية آنا كارنينا. وخاتمة تضمنت حوصلة عامة للبحث واهم النتائج لتي وصلنا اليها، واضفنا بعدها ملحق يحتوي على ملخص للرواية ولحة عن حياة الكاتب واهم مؤلفاته.

من الصعوبات التي واجهناها، صعوبة جمع المادة العلمية وترتيبها وكذلك صعوبة الدراسة التطبيقية في الرواية .

ارتكزنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع نذكر منها : اولا رواية "آنا كارنينا " للكاتب ليو تولستوي ، وكذلك على "كتاب الموسوعة الفلسفية " للكاتب لالاند اندري ترجمة خليل احمد خليل ، وكتاب "الاغتراب دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن خلدون الروائية" للكاتب يحيى عبد الله بالاضافة الى كتاب "المدخل الى علم النفس" النمو للكاتب عباس محمود عوض .

وفي الاخير نحمد الله بما يليق بجلاله على توفيقه لنا، ولا يسعنا في هذا المقام الا توجيه جميع عبارات الشكر والتقدير للأستاذ المشرف "معوش خير الدين" الذي لولاه لما وصلنا الى هذه المرحلة.

الفصل التمهيدي: مفاهيم نظرية

تمهيد:

لقد اهتم الفلاسفة وعلماء النفس اهتماما كبيرا بمفهوم الذات ، ويعود ذلك للدور الذي تلعبه الذات في المواقف الحياتية اليومية وعلاقتها الجدلية بالواقع الاجتماعي الذي تعيش فيه ، ويتعلق مفهوم الذات عادة بتصوير الفرد عن نفسه ذلك التصور الناتج عن تفاعل الفرد مع المجتمع من حوله من بشر وحيوانات وبيئة اجتماعية ويختلف الفلاسفة وعلماء النفس بعض الشيء في التفاصيل المتعلقة بمفهوم الذات ، ويمكننا أن نتخذ لانفسنا تصورا للذات هو انه الذات الفاعلة او الفاعل الاجتماعي ، وهذا المفهوم هو القريب من مفهوم النفس البشرية التي هي حصيلة تفاعل عوامل داخلية وراثية وخارجية مجتمعية .

تنوعت الدراسات التي تناولت تعريف مفهوم الذات حسب ارتباطه مع التغيرات الأخرى في الشخصية او النفس البشرية من خلال علاقتها مع محيطها فتباين التعاريف وتعدد استخدامات "مفهوم الذات" مرتبطة بتعدد المنظرين وتباين مدارسهم فيرمز لها تارة بالأنا ويرمز لها بالذات تارة اخرى والفرق بين المدلولين يكاد يكون معدوما .

المبحث الأول: مفاهيم الذات الانسانية.

1. مفهوم الذات لغة :

يعد مصطلح الذات من المصطلحات الاساسية في النظريات الشخصية فقد ناقشه الفلاسفة والعلماء ، وكانت الذات في بعض الاحيان تناقش بمعنى الروح و احيانا بمعنى الشخصية و اخرى بمعنى الأنا وكذلك جاء بمعنى العقل او الفكر ، كما تحول هذا المفهوم من المفهوم ديني الى المفهوم الفلسفي في الوقت الحاضر فالذات مقولة فلسفية غير محددة تحديدا دقيقا ولها معاني عدة ، حيث تعني الذات وفق معجم "جميل صليبية" " النفس والشخص " وعن ذلك يقول "الكفوري" : "الذات وفق الذات هو ما يصلح ان يعلم ويخبر عنه منقول عن المؤنث "ذو" بمعنى صاحب ، وقد يستعمل استعمال النفس الشيء فيجوز ، تانيته وتذكيره ،¹ وقد تطور معناها في ظل التغيرات المعاصرة حتى اصبحت مرادفة للشخصية ، ويتجلى ذلك من خلال ما ذكره احمد مختار عبد الحميد عمر في شرح هذه الكلمة كونها تعبيرات مختلفة متصلة بها ، عن ذلك قال "الذات "مفرد جمع "ذوات" نفس يقال ذات الرجل ، و"جاء الرئيس ذاته" انكار الذات الشخصية برغباته ، ابن ذوات :من علية القوم واكبارهم ، اكتشاف الذات تحقق التوصل الى تفهم ومعرفة الذات ، الاعتماد على الذات :الاستقلال في الراي ، الثقة بالذات، الشعور بالقدرة الذاتية"²، وفي ذات الصدد ورد معجم العلوم النفسية الذات كونها "تحقيق الذات :تطوير او تحسين امكانات الشخص، وتحقيق الاكتفاء لنفسه ... انطواء على الذات اضطراب تنموي ومن مظاهر عدم الاهتمام بالعلم الخارجي، وضعف القدرة على الاتصال بالآخرين او بالاشياء ، واستجابة للدوافع والرغبات"³ .

اما الجرجاني فيعرف الذاتي بانه "ما يخصه ويميزه عن الجميع ماعداه ، وقيل الشيء نفسه وعينه، يوجد فرق بين الذات والشخص فالذات هي الجوهر القائم بذاته ثابت لا يتغير :ذات الانسان هذه نفسه العاقلة العارفة من جهة ماهي قوام ومتلقى المعقولات والمعارف المتنوعة التي تسمي الاعتبار موضوعا لها اما الشخص فياخذ تعريف الشيء "فالذات هي الكائن العالم والموضوع هو الشيء المعلوم" ، وقد فرق

¹ صليبا جميل، المعجم الفلسفي، الجزء الاول، الناشر دار الكتاب اللبناني د، ط، 1982، (581- 580).

² حمزة محمد ، الذات في ادب اقبال مفهومها ومعالم بنائها ودورها في النهوض الحضاري للامة،

www.arabprfm.com، 2022/15/06، الساعة 08:30 .

³ عاقل فاخر ، معجم العلوم النفسية ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط1، 1408هـ-1988م، ص345.

الجرجاني بين الذات والشخص ، قد لا يطلق الا على الجسم ، اما فلسفة الذات فيعني بها حقيقة الانسان وذاته وهي (النفس ، والشعور، والشخصية ، وانا) والفلاسفة قديما وحديثا كانوا قد اشاروا الى هذه المسألة وذكروا الذات بتسميات عدة كالنفس والروح والانا والعقل والفكر والشعور بالذاتية والشخصية ، والشخصانية .¹

2. مفهوم الذات اصطلاحا:

ان مفهوم الذات في التصور الفلسفي عامة يشير الى الذات العارفة ويقابلها (الموضوع) اي الشيء المعروف الذي (يوجه الى النشاط المعرفي) كما تشمل الذات في نظرية المعرفة (subject) كل ما به الشعور والتفكير فتقف الذات على الواقع وتستقبل الرغبات والمطالب ، وتوجد الصور الذهنية وتقابل العالم الخارجي ، كما تعني الماهية بمعنى ما به الشيء هو ، ويراد به حقيقة الشيء ويقابله الوجود (existence)، بينما يقصد بها في الحقل الميتافيزيقي "الحقيقة الموجودة وهي ماتقوم بذاتها وتقابل العرض وعند الكلام عن الله عز وجل يقال الذات الالهية"²، مايعني ان الذات تشير الى الفرد بوصفه كائنا واعيا وكذلك الى الانا ، والى الشخصية وانتظام ملاحظها ، والى تكامل الصفات السيكلوجية عند الفرد .

3. المفهوم الفلسفي للذات :

استخدم علماء التحليل النفسي مفهوم الذات على انه يمثل طبيعة سلوكية الفرد في اثناء علاقته والشخصية ، واذا ارجع الفرد كل شيء خارج ذاته يسمى "مركزية الذات" ، (egocentrime) ومثل هذا الشيء مايقوم به الطفل الذي يرجع كل شيء الى نفسه ويجعل نفسه مركزا للعالم ، فلا ينظر للاشياء الا بمناظره الخاص ولا يفكر الا في نفسه ، بينما تعني في علم الاجتماع ، "كل مايشترك فيه الشخص عن وعي فضلا عن الاشخاص الآخرين ، كما تشير الى ما يختلف فيه مع الشخصيات الاخرى ، ولذلك فالوعي هنا هو ادراك الشخص لماضيه من متشابهات او مختلفات مع الآخرين"³ ،

¹ لالاند اندري ، الموسوعة الفلسفية ، المجلد الاول ، تر: خليل احمد خليل ، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت ، باريس، ط1، 2008، ص333.

² شريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات، المطبعة الحميدية المصرية، ط1، 1983، (ص ص/ 73-74).

³ صليبا جميل ، المعجم الفلسفي، ص580.

بينما يرى المذهب الذاتي او الذاتية في الاتجاه الفلسفي الذي يرجع كل حكم وجوديا كان ام تقديريا الى الاحوال او الافعال الشعورية الفردية ، “لان لمصطلح الذات مرادفات عديدة فهو يطلق على النفس (self) وعلى الانا (ego) وعلى الانانية (egoisme) وعلى الشخص (person) والشخصانية (personnalisme).¹

ان موضوع الذات له بدايات تعود الى ما قبل الفلسفة اليونانية ، في الفلسفات ، الشرقية القديمة ، العراقية والمصرية ، والهندية ، والايروانية ، الصينية ...وقد عرفت الذات عند الهنود ان الانسان ليس الا ارادة وادراك لان للبشر عقول لها مفاتيح تتمثل بالحواس التي تحت بوابة الادراك والفهم مثال بوذا وكونفوشيوس يرون الذات على انها ادراك الخير والشر ، فبوذا يرى الذات على انها قهر للذة بدون الم ويقصد منع النفس من الرغبات اليومية باعتبار ان الذات قد توعدت على شروط يومية عن التعامل ويجب قطعها من اجل السيطرة عليها ، اما الصينيون القدماء والفلسفة التاويلية فهم لا يبتعدون كثيرا في فهمهم لذات عن الهنود حيث يقول ديانا مونكي :”الفلسفة والحكمة في الشرق تتحدى الامكنة وتنطلق في فضاء التحريب في كل الاراضي اليابانية ، وفي الفلسفة اليونانية“.²

لقد وجه السفسطائيون عنايتهم بالذات الطبيعة الداخلية على عكس ما كان عليه الامر مع الفلاسفة الطبيعيون لكنهم نظروا الى الذات على انها الانسان بمعناه الكلي ، بمعنى لم ينظروا الى الانسان كفكرة كلية ، بل الى الفرد كفرد محدد معين حيث الفلسفة اصبحت مع السفسطائيين تبدأ من الانسان كي تصل الى طبيعة لا من الطبيعة كي تصل في يوم ما الى الانسان .³

لكن من خلال نصيحة سقراط القرن الرابع قبل الميلاد الشهيرة للشعب الأثيني “اعرف نفسك بنفسك” معلما بذلك القطيعة مع التيارات الفلسفية الطبيعية التي ظلت لردح من الزمن ترى الحقيقة في مظاهر

¹ المرجع نفسه، 579.

² نقلا عن : ديان مونكي، سعاد عزيز دحمان، مفهوم الذات لدى الفلاسفة ، دار لدراسات والابحاث في التاريخ والتراث، 15/06/2022/wikipedia على الساعة 7:00.

³ الراضي رشيد [الصفصطات في المنطقيات المعاصرة]، علم الفكر ،مجلة الكترونية، العدد 4، مجلد 36، 18/06/2022، على الساعة 1:30، ابريل يونيو 2008، 233.

الكون وتجليات الطبيعة ، وهو المترع الذي سعى سقراط لدحضه قصد تحرير الشعب اليوناني من سلطة الخارج ، والتخلص من الهيمنة المادية ، انه تغير كلي في نمط التفكير الفلسفي الغربي من الخارج الى الداخل ، من الآخر الى الذات ، وعليه فان سقراط يقول بانه لعب دور المنبه والموقظ بالنسبة لمواطنيه وبالتالي فانه سيتم اعتبار الاهتمام بالنفس بمثابة اليقظة الاولى فلا سرية حسب "سقراط" من تعديل نمط التفكير واعادة النظر في جدوى التزعة القديمة السابقة لمعلم الفلاسفة الذي ما انفك يوجه تعاليمه بمواطنيه بضرورة الاهتمام بانفسهم على اعتبار اهم افضل الشعوب واكثرها حكمة ولعل الضرورة السياسية هي الدافع الاول الذي افضى الى بلور هذه النصيحة من سقراط وذلك في سياق الحديث ، مع القبيادس " فمن اجل ان يحكم على وجه اكمل وتسيير المدينة ومحاربة الاعداء يلزمه ان يفكر في ذاته ، وان يهتم بها على وجه صحيح "فلسفة سقراط تقوم على الاهتمام بالذات ومعرفتها" ¹.

يؤكد الفيلسوف اليوناني افلاطون (427-348 هـ) على ضرورة معرفة الذات والاهتمام بها وذلك بربط كل معرفة للذات بالاخلاق الخيرة معينا عنصر العقل الذي عدة وسيلة ضرورية لرؤية العالم ومن التفريق بين مجموعة من الثنائيات (كداخل والخارج) كما اضاف الروح بوصفها ، فكرة افلاطون عن العقل ، فالعقل والقدرة على رؤية الوجوه الحقيقية المصورة فكما ان العين لاتستطيع ان تمارس وظيفة الرؤية ، الا اذا كانت هناك حقيقة وكانت هذه الحقيقة منورة بشكل ملائم ، كذلك لا يقدر العقل ان ينجز وظيفة الا اذا تحولنا الى الوجود الحقيقي منورا من الخير "ان النور الخير في النفس هي الباعث على ادراك حقيقة العالم ولا مناص من ذلك الا باستخدام العقل كونه اساس معرفة هذه التي تنبؤ عن ولادة الوعي بالعالم وبالتالي ولادة الذات حسب افلاطون ².

يختلف الفيلسوف أرسطو (367-322 هـ) عن استاذة افلاطون حين وضع مسافة فارقة بين نظام الحياة الفردية ، والنظام الكوني للعالم "فالانسان الحكيم عمليا يعرف كيف يتصرف في كل ظرف بعينه لايمكن مساواتها بمعرفة الحقائق العامة او اختزالها اليها فالحكمة العملية هي معنى لإيضاح كليا وليست نوعا من العلم غير ان مايتلقى فيه افلاطون وارسطو هو ان كليهما يرفع من شأن القيم الاخلاقية الفاضلة لانها اساس الوصول الى جوهر الحياة ، منا فحين كذلك عن دور العقل والتزعة التأملية في ادراك الحقيقة

¹ عبد الحميد واضح، حوار الذات والآخر في تاويلية" بول ريكور، مجلة الاشكالات في اللغة والادب، مجلة الكترونية مجلد9، العدد5، الجزائر ، السنة 2022، ص169.

² البدوي عبد الرحمان ، موسوعة الفلسفية ، الجزء الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 173، 1984.

الكونية“¹، مايعني ان معرفة الذات تكون بمعرفة دورها في المجتمع ورؤيتها الايجابية للأخر والعالم ، وبالتالي القدرة على التصور بطريقة متبصرة وهو ما أكده من خلال قوله :“ ان التكوين الذاتي والاهتمام بالذات لا يقصد به الانفصال عن العالم وعن الآخرين ولكن تعديلا لهذه العلاقة بوجه ما ، علاقة سياسية من الذات الى الذات.“²

ان ابرز الفلاسفة الذين اهتموا بدراسة مسألة الذات في العصر الوسيط نجد القديس أوغسطين (- 430 345ه) فقد رأى بان الذات الانسانية (النفس) ، هي صورة تعكس تحلي المطلق من خلال روحانيتها التي تجعلها واحد غير مقسمة وهو ما أكده حين قال “كما ان الله واحد هي جوهر مفكر تام في ذاته ونفسه عنده هي الانسان الباطن والجسم هو (الانسان الطاهر) ووجوده حتى يدرك ذاته كقوة حية“³.

اما الذات لدى ديكارت هي الجوهر المفكر، فقد كان من نتائج الشك الديكارتي ان اكتشف ارضا صلبة ليقيم عليها فلسفته لتي تعتمد على الحدس والبداهة والبرهنة ، يسأل ديكارت كيف اعرف اني موجود" فيجيب"انني اعرف اني افكر، واشعر بتفكيري ،فانا اعرف اني موجود".⁴

فالاستراتيجية لدى ديكارت تعمل على الاحاطة بفكرة الكمال التي تكون متضمنة جميع الافكار وفي مقدمتها فكرة الأنا⁵ . وهكذا فاننا اذا اعتبرنا ان من اراد الشك في كل شيء لا يمكنه ان يشك في وجوده هو عندما يشك ، ويستدل على هذا النحو بانه لا يقدر على الشك في نفسه رغم انه يشك فيما عداها. والذات لديه لاتتمثل في الجسم بل في النفس او الفكر وقد استخدم ديكارت كلمات مثل ذهن، عقل ، نفس على التبادل وهي كلمات كلها تشير الى شيء احد هو الذات⁶

¹ عبد الحميد واضح، حوار الذات والاخر في تأويلية بول ريكور، ص170.

² عبد الرحمان البدوي، موسوعة فلسفية، الجزء الثاني، ص180.

³ نقلا عن :اغسطين: رائد جبر كاظم ،فلسفة الذات في فكر محمد اقبال، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع والطباعة،دمشق،سوريا،د.ط،سنة2009،ص75

⁴ ا.س، رابوبرت، مبادئ الفلسفة ، تر:احمد امين ،هنداوي،2012،القاهرة مصر،ص30

⁵ محمد هشام: في النظرية الفلسفية للمعرفة افلاطون-ديكارت-كانط،افريقيا الشرق ،2001، الدار البيضاء،المغرب،ص81

⁶ عبد الوهاب، جعفر، اضواء الفلسفة الديكارتية، اهداءات ،2003،اسكندرية، مصر، ص12

4. المفهوم الديني للذات :

لقد جاء ذكر الذات في التصور الفلسفي الاسلامي بمعان عدة ، فتأتي بمعنى الشخص ، والروح والنفس والفكر ، والعقل ، والشعور وقد اهتم الفلاسفة الاسلام على اختلاف مدارسهم بدراسة الذات الانسانية حيث يعرفها فيلسوف العرب يعقوب ابن اسحاق الكندي (185-252هـ) من خلال قوله (الذات بانها جوهر روحاني بسيط ، ذات شريفة وكمال عظيمة الشأن جوهرها من جوهر الباري عز وجل كقياس ضوء الشمس من الشمس واستكمال اقل لجسم طبيعي ذي حياة بالقوة) ، وهو ما أكده شيخ الاسلام ابن سينا (328-370هـ) من خلال نظرية متكاملة في الذات الانسانية وثقها في مؤفاته النفسية ، والنفس الانسانية عنده هي كمال او جسم طبيعي آلي من جهة مايفصل الافعال الكائنة بالاختيار الفكري واستنباط الرأي ومن جهة مايدرك الأمور الكلية .

وفي تعبير اخر لمفهوم الذات عند شريعتي من المنظور الاسلامي ان الله عز وجل خلق الانسان من طين والوحل ، قال تعالى: "انا خلقناهم من طين لازب"¹ سورة الصافات اية 11. رمزا لتدني ونفخ فيها من روحه. تعتبر هذه الروح اشرف واقدس مكون في الانسان ، والله عز وجل يريد ان يبين لنا ان الانسان هو موجود ذو بعدين . خلاف لكل الموجودات هي ذات بعد واحد.

بعد هو التروح للحضيض والطين وبعد يتزع لروح الله. لذلك فانه ينشد للكمال ويميل للصعود للاعلى... وهنا تتشكل الذات الانسانية حيث شبهها شريعتي بالنهر الذي يسير بزخم الى ان تبقى منه كتل رسوبية خالية من الماء،فتتوقف هذه الكتل وتتعضن ، فالانسان هنا يقف وسط مسافة بين الطين والله اي بين الدنو والقمة، ممتلكا الارادة فالله اعطى الانسان القدرة والارادة ليصنع ذاته بنفسه² قال عز وجل "لها ماكسبت وعليها ما اكتسبت" سورة البقرة الاية 286 .

¹ علي شريعتي: معرفة الاسلام، تر: حيدر مجيد ، دار الامير، ط1، 2002، بيروت ، لبنان، ص214

² سعداوي يسرى ، اشكالية الذات لفلسفة علي شريعتي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم الفلسفة ، 2022-2023، ص24

5. مفهوم الذات في علم النفس:

يعرف علماء النفس مفهوم الذات بأنه نظرة الشخص لنفسه كشخص متكامل يغطي مفهوم الذات مجموعة من الجوانب المختلفة للفرد، بما في ذلك المظهر الخارجي، والسلوك، والسمات الاجتماعية، والصفات العاطفية ولروحية. وهو مفهوم معقد يستند جزئيا الى الواقع، وجزئيا الى ادراك الشخص لنظرة الاخرين اليه، وجزئيا الى تفسيره لميوله الشخصية تجاه مختلف السلوكيات والخصائص والمعايير

ويمكن ان يمتلك الشخص مفهوما ذاتيا يتضمن فهما متعددًا لهويته وكيفية تصرفه. على سبيل المثال، قد يعتقد الشخص انه ذكي ولديه مفهوم ذاتي ايجابي من منظور القدرة الفكرية، ولكنه يشعر بعدم الارتياح في المواقف الاجتماعية ويرى نفسه غير كفؤ اجتماعيا. وذلك لان مفهوم الذات اوسع من جوانب اخرى اكثر محدودية للذات، مثل تقدير الذات والوعي بالذات وصورتها. تقدير الذات هو القيمة او القيمة التي يضعها الشخص على نفسه. الوعي بالذات هو الاعتراف بجوانب الذات. ترتبط صورة الذات بشكل عام بمظهر الشخص الخارجين للاخرين. كل هذه جوانب محدودة ومحددة لمفهوم الذات

يرتبط مفهوم الذات المثالية ايضا بمفهوم لذات. لدى معظم الناس نموذج في اذهانهم لما ستكون عليه ذواتهم المثالية. قد يكون هذا النموذج متعلقا باي سمة او قدرة. على سبيل المثال، قد تكون الذات المثالية لشخص ما رياضية، قادرة على التحدث بعدة لغات بطلاقة، وتتميز بالصبر واللفظ الدائمين. مع ذلك، نادرا ما يتمكن الناس من تحقيق المعايير المثالية التي يطمحون اليها. وهذا يخلق عدم توافق بين مفهوم الذات والذات المثالية، مما قد يسبب احيانا مشاكل. ويشار الى هذا بمستوى التوافق او التناقض في مفهوم الذات

يحدث التطابق عندما يكون مفهوم الشخص عن نفسه وواقعه متشابهين، وتكون الطريقة التي يرى بها الشخص نفسه والطريقة التي يتصرف بها متوافقة بشكل وثيق. يحدث التناقض عندما يكون هناك تناقض كبير بين الطريقة التي يعتقد بها الشخص انه والطريقة التي يتصرف بها حقا او يراها الاخرون. يمكن ان يكون غالبا نتيجة لتلقي مدخلات متضاربة او غير صحيحة من الاخرين.¹

¹ ماكليود، سول. "مفهوم الذات في علم النفس: التعريف والأمثلة". مجلة سيمبلي سايكولوجي، 20 ديسمبر 2023، www.simplypsychology.org/self-concept.html تاريخ الوصول: 25 سبتمبر 2024.

المبحث الثاني: مقامات الذات الانسانية في رواية "آنا كارنينا"

تمهيد

تعد مقامات الذات الانسانية من اهم مستويات ومراحل تطور الوعي والادراك والروحانية التي يمكن ن تمر بها النفس الانسانية في رحلتها ، هذا المفهوم ليس حصريا لتقليد فكري واحد، ولكنه يظهر بأشكال مختلفة في الفلسفة والادب والتصوف والاديان.

بشكل عام تتناول هذه " المقامات " كيفية ارتقاء الانسان بذاته وفهمه للعالم من حوله، وعلاقته بنفسه وبالآخرين وبالقوة العليا ، حيث يمكن ان تتضمن هذه المقامات مراحل من التطهير والتركية والوصول الى درجات اعلى من المعرفة او القرب الروحي .

حيث يظهر مفهوم المقامات بشكل رمزي او ضمني في بعض الاعمال التي تستكشف اعماق النفس البشرية ورحلتها الداخلية، وتعتبر رواية "أنا كارنينا" للكاتب الروسي العظيم "ليو توليستوي" واحدة من اعظم الاعمال الادبية في التاريخ، نشرت في الاصل على شكل متسلسل بين عامين "1875-1877" ، وتدور احداثها في المجتمع الارستقراطي الروسي في القرن التاسع عشر، حيث تميزت بعمقها النفسي وتصويرها الواقعي للشخصيات والمجتمع الروسي في تلك الحقبة، حيث يمزج توليستوي ببراعة بين السرد القصصي والفلسفة الاجتماعية.

أولاً: مقام الاغتراب :

الاغتراب مفهوم متشعب وضارب بجذوره في اعماق التاريخ فهو قدم قدم الانسان ويشكل حلقة وصل بين مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والنفسية والاجتماعية والفلسفية... الخ هذا مآدى الى صعوبة تحديد مفهوم دقيق وواضح له فكل يعرفه حسب انتمائه وخلفيته الايديولوجية التي ينتمي اليها ، وسنحاول في مقامنا هذا ان نقتصر على ابرز التعاريف بين الدالتين اللغوية والاصطلاحية فما هو الاغتراب في دلالاته اللغوية والاصطلاحية ؟

أ. لغة:

وردت لفظة الاغتراب في اللغة العربية منذ القدم بعدة معان وترددت كثيرا في الادب العربي ، فجاء في لسان العرب لابن منظور "كلمة غربة لتدل على معنى النوى والبعد ، فغريب اي بعيد عن وطنه ، والجمع غرباء ، والائثى غريبة ، والغرباء هم الأبعاد ، واغترب فلان اذا تزوج الى غير أقاربه ، وعلى هذا النحو فالكلمة العربية تدل معنيين ، المعنى الاول "يدل على الغربة المكانية ، والمعنى الثاني يدل على الغربة الاجتماعية" ¹ ، ومن هنا مصطلح الغربة او الاغتراب كان متداولاً في الماضي عند العرب قبل اتصالمهم بالحضارة الغربية ، ويعني التروح عن الوطن او البعد والانفصال عن الآخر .

اذا بحثنا عن مرادف كلمة اغتراب عند الغرب نجد ان المقابل لكلمة (اغتراب) في اللغة الانجليزية نجد كلمة (Aliénation) والكلمة الفرنسية ((Aliénation)) وفي الالمانية (ENTFREMDMG) وقد اشتقت كل من الكلمة الانجليزية والفرنسية أصلها من الكلمة اللاتينية (Aliénation) وهي اسم مستمد من الفعل اللاتيني (Aliénare) الذي يعني نقل ملكية شيء ما الى آخر ، او يعني الانتزاع او الازالة ، وهذا الفعل مستمد بدوره من كلمة اخرى هي (allemus) اي الانتماء الى شخص آخر . ²

¹ يحيى عبد الله، الاغتراب، دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن خلدون الروائية، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2005، ص21

² عفاف بوعيسي، وهبة جنيدي، الاغتراب في رواية غريبة الياسمين لخولة حميدي النموذج، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعرييج، 2018-2019 ، ص7

ب. اصطلاحا:

اما الاغتراب اصطلاحا فهو: "جملة الاعراض التي يبدو معها الفرد وكأنه غريب عن المجتمع الذي يعيش فيه ، وهو شعور بالانفصال النسبي عن الذات او المجتمع او كليهما، وهو انفصال الفرد عن ذاته عن مشاعره الخاصة ورغباته ومعتقداته ، اي فقدان الاحساس بالوجود الفعال ، وبقوة التصميم في حياته الخاصة" ¹ ، فالاغتراب هو حالة يتعرض فيها الانسان الى الضعف والعجز والانهيار في الشخصية ، وكذلك احساسه بالانفصال عن ذاته وعن المجتمع .

ت. المعنى الفلسفي (الهيغلي) :

يجمع النقاد والباحثين على ان هيغل اول مفكر استخدم مصطلح الاغتراب على نحو منهجي ومفصل ، وقد تضمن المصطلح عند هيغل معنيين :

الأول :الانفصال وقد ورد هذا المعنى عند الاهوتيين الا انه يعطيه توجهها مبتكرا يكون الانفصال بين الفرد وبين البنية الاجتماعية ، كما يعني الاغتراب عن الذات اي ان يغرب المرء عن طبيعته الجوهر ويصل الى اقصى قمم التطرف في التنافر مع ذاته . وهنا تنفصل الذات عن الجوهر الاجتماعي ، اي تغترب الروح عن ذاتها ، وروح الانسان عن الجوهر الاجتماعي ² .

الثاني :التخلي وهذا المعنى ورد عند منظري العقد الاجتماعي وهو كذلك عند هيغل ويقود التخلي الى اتحاد الفرد بالجوهر الاجتماعي نتيجة لتنازله عن فرديته :يتنازل الفرد عن استقلاله الذاتي وتوحده مع الجوهر الاجتماعي وانتهاء مرحلة اغترابه عنه اي ان هيغل يرى ان الانسان مغترب بالضرورة اما عن ذاته او مجتمعه فهو يسير في نموه من الاغتراب الاجتماعي الى الاغتراب الذاتي .

ث. الاغتراب النفسي :

فهو في مفهومه العام والشامل "يشير الى حالة نفسية يشعر الانسان من خلالها بانفصاله عن الآخرين وعدم الانسجام معهم، وعدم القدرة على التكيف الاجتماعي مما يضطره الى الانعزال" ³ .

¹ ولد الصديق المبلود، الاغتراب السياسي في الوسط الطلابي، دار مركز الكتاب الاكاديمي عمان، د.ط، 2015، ص31

² عفاف بوعيسي، وهيبة الجندي، المرجع نفسه ، ص7

³ جديدي زليخة، الاغتراب ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، الجزائر ، العدد الثامن ، جوان ، 2012، ص

المبحث الثاني: مقامات الذات الانسانية في رواية "أنا كارنينا"

وتتعرض فيها وحدة الشخصيات للانشطار او الضعف والانهيار ، بمعنى ان الاغتراب النفسي يتضمن مفهوم الاضطراب النفسي اين تفقد فيه الشخصية الاحساس بالوجود.

وينظر الباحثون الى اغتراب الذات ، باعتباره اضطراب نفسي يتمثل في اضطراب الشخصية الفصامية ، حيث يتسم الشخص الفصامي بالعجز عن اقامة علاقات اجتماعية والافتقار الى مشاعر الدفء واللين او الرقة مع الآخرين .

وتضيف كارين هورني بأن الاغتراب هو سمة الشخص المصاب بالعصاب واذا نظرنا من زاوية الطب العقلي حاول الباحثون ربط الاغتراب النفسي بمرض الفصام ويرى " بوين " ان مرض الفصاميين عادة ما يكونون مندمجين او منصهرين في اسرهم ، كما انتقل الطب النفسي من مصطلح المنجية للفصام الى الاسرة المولدة للمرض على اساس ان الام وحدها لا تسبب هذا الاضطراب لكن تفاعل الوالدين والابناء معا ، حيث اكدت الدراسات ان الوالد في أسر الفصاميين منفصل عن المواقف الهامة والحاسمة في النمو النفسي للطفل والام غير آمنة متشبثة بالطفل وتحيطه بعطفها الزائد .¹

واحيانا تحدث صراعات وتعارض داخل الأسرة مما ينعكس على انماط الاتصال فيها لاسيما عندما يصل الى فترة المراهقة يتحول من طفل عاجز الى طفل راشد سيء التوافق واذا اراد ان يتحرر من أمه عليه ان يواجه العالم الخارجي بدون أنا .

يرى وايت WHITE" ان الاغتراب النفسي هو اغتراب عن الذات أيضا حيث يرتبط ارتباطا موجبا بالاغتراب عن المجتمع ومنهم من يذهب الى ان الاغتراب عربية عن الذات .²

ويرى ايركسون "ERIKSON" أن الاغتراب النفسي هو عدم الشعور بتحقيق الهوية وماينتج عن ذلك من اعراض فالفرد الذي لم تحدد هويته بعد يعتبر مغتربا لأنه يفقد الاحساس بالامن الناتج عن عدم تحديد الهدف المركزي لحياته .³

¹ نبيلة بوناب، الاغتراب النفسي لدى الطالب الجامعي ذو الهوية الافتراضية لخمسة حالات لكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة محمد خيضره بسكرة ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، 2018-2019، ص44-45

² اجلال محمد سري ، الامراض النفسية الاجتماعية، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر ، 2003، ص114

³ عبد اللطيف محمد خليفة ، دراسات في سيكولوجية الاغتراب ، ب ط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، مصر 2003،

أما محمد عبد اللطيف خليفة فيرى أن الاغتراب النفسي: "هو مفهوم عام وشامل يشير الى الحالات التي يتعرض فيها الشخصية للانبطار او الضعف والانهيار ، وبتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع¹، بمعنى أن الاغتراب النفسي يتضمن مفهوم الاضطراب النفسي حيث يشير الى النمو المشوه الشخصية الانسانية ، أين تفقد فيه الشخصية الاحساس بالتكامل .

ج. أسباب الاغتراب النفسي :

1. الاسباب الخارجية : تتضمن التيارات الفكرية العالمية ، والاستعمار وأثره في الاوضاع العالمية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ودينيا .
 2. الأسباب الداخلية :هي الاسباب المتعلقة بمجتمع واحد ، تبع من ظروفه الخاصة به ، والمتعلقة بتاريخه ووضعها السياسي والاقتصادي والثقافي ونعد هذه الازواض من اهم المؤثرات التي تحدد حالة المجتمع والفرد نفسيا واجتماعيا ، وهناك ايضا مجموعة من الاسباب التي تخص الافراد والمختلفة فيما بينها وهي اسباب خارجية تتعلق بالوضع للفرد واسباب داخلية مرتبطة بالوضع النفسي والعقلي للفرد ، ودوره في توافقه او تنافره مع المجتمع اضافة الى اسباب داخلية كوضع البيولوجي والفيزيولوجي بشكل عام ويمكن عد هذه الاسباب لتفاصيل الشعور بالاغتراب النفسي بشكل خاص نتيجة التفاعل بين العوامل النفسية والعوامل الاجتماعية ، لذلك يقدم الباحث أسباب الاغتراب بشيء من التفصيل والترتيب الآتي² :
- الاسباب النفسية تتمثل في :

- ✓ **الصراع** : من أهم الصراعات التي تتضح في حالة الاغتراب هو الصراع بين الدوافع والضوابط والرغبات والصراع بين المعايير الاجتماعية والقيم الاخلاقية والصراع بين الحاجات الشخصية والواقع ، وصراع القيم والأدوار الاجتماعية والمهنية والصراع الثقافي بين الاجيال ، والصراع على السلطة ، اضافة الى الصراع الادوار وتعتبر هذه الصراعات من الاسباب التي تؤدي الى التوتر الانفعالي والقلق واضطراب في الشخصية .
- ✓ **الاحباط** : ويرتبط الاحباط بالشعور بخيبة الامل والخسارة والفشل والتأخر والشعور بالعجز التام واستحالة تحقيق الذات وأحيانا تحدث صراعات وتعارض داخل الاسرة مما ينعكس على انماط الاتصال فيها ، لاسيما عندما يصل الى فترة المراهقة يتحول من طفل عاجز الى راشد سيء التوافق واذا أراد أن يتحرر من امه عليه أن يواجه العالم الخارجي بدون أنا .

¹ حامد زهران، اجلال محمد سري، المرجع نفسه ، ص 404

² كريمة يونس، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتنكيف الاكاديمي لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011، ص 49

ح. أشكال الاغتراب النفسي :

تتمثل أشكال الاغتراب النفسي في التالي :

1. الاغتراب الذاتي :

هو اضطراب في العلاقة التي تهدف الى التوفيق بين مطالب الفرد وحاجاته ورغباته من ناحية وبين الواقع وابعاده من ناحية أخرى .

استمد "سيمان" مفهوم الاغتراب عن الذات من كتاب "أريك فروم" "المجتمع السوي حيث يعتبر ماكتبه "فروم" من اكثر البحوث دقة وعمقا عن الموضوع ، فقد تناول موضوع الاغتراب من زاوية نمو الشخصية وتطورها ، ووضح ان الاغتراب هو نمط من التجربة ، يرى الفرد نفسه فيها كما لو كانت غريبة عنه ، فالفرد يصبح منفصلا عن نفسه .

وعرف "سيمان" الاغتراب عن الذات بأنه : "عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه ، وشعوره بالانفصال عنها واما يرغب في ان يكون عليه ، حيث تسير حياة الفرد بلا هدف ، ويحيا لكونه مستجيبا لما تقدم له الحياة دون تحقيق ما يريد من اهداف ، وعدم القدرة على ايجاد الانشطة المكافاة لذاته" (P297, seemen 1990).

2. الاغتراب الاجتماعي :

هو شعور بعدم التفاعل بين ذات الفرد وذوات الآخرين ونقص المودة والالفة مع الآخرين ، وندرة التعاطف والمشاركة وضعف أوامرحبة والروابط الاجتماعية مع الآخرين . فالاغتراب الاجتماعي ناتج عن التفاعل بين العوامل النفسية الذاتية والعوامل الاجتماعية بسبب:

1. التغير الاجتماعي السريع لعدد من جوانب الحياة : حيث مرت المجتمعات الحديثة وماتزال بالكثير من فترات التغير الاجتماعي وشمل هذا التغير : نسق البناء الاجتماعي ، نسق البناء الثقافي ، فثقافة المجتمع ليست محصنة ضد التغير والتبدل لكن يلاحظ ان التغير في الجوانب المادية (الحضارة) هو اسرع بكثير من التغير في الجوانب الغير مادية (الثقافة).

2. التفاوت بين الوسائل والاهداف : وذلك نتيجة التأكيد الواضح على الاهداف في الوقت الذي لاتكون فيه الوسائل المشروعة متوائمة مع الاهداف ، ولاتتيح الفرصة لتحقيقها مما يجعل الفرد يسعى لتحقيق الهدف بغض النظر عن الوسيلة او السلوك الذي يسلكه للوصول للهدف¹.

¹ علي شتانا، نظرية الاغتراب والمنظور الاجتماعي، دار علم الكتب للنشر والتوزيع ، 1998، السعودية، ص183

3. تغير القيم وسيادة القيم المادية: تغير القيم الحالية يحدث نتيجة التأثر بالثقافات الأخرى أو بسبب محاولة التلاؤم مع مظاهر التغير المادي ، وما صحب التغيرات العديدة التي أصابت المجتمعات الحديثة (من انتشار التعليم ، ارتفاع مستوى الخدمات الصحية والسكنية ، التطور الصناعي والزراعي ، المواصلات) سيادة القيم المادية ، وارتفاع مستوى الطموحات ، والرغبة الشديدة لتحقيق النجاح المادي والمعنوي .

3. الاغتراب الديني :

ورد ذكر الاغتراب الديني في كافة الأديان على انه الانفصال والابتعاد عن الله ، وقد أوضح فتح الله خليف أن الاغتراب في الاسلام جاء في ثلاث درجات هي :

- اغتراب المسلم بين الناس ، اغتراب المؤمن بين المؤمنين ، واغتراب العالم بين المؤمنين فكيف لا يغترب الاسلام في زماننا بعد ان اشتد الطمع ، وارتحل عن القلوب حرمة الشريعة ، ورفضوا التمييز بين الحلال والحرام ، وعاد الاسلام غريبا حيث تفتشت في المسلمين فتنة الشبهات والشهوات . فالحل اذن تجاوز تلك المشكلات هو اللجوء الى الله ، فهو الذي يتزل على الانسان السكينة والامن ويحميه من الاضطرابات والشعور باليأس والاغتراب ، حتى يستطيع الانسان التصالح مع ذاته ومع الآخرين .
والاغتراب الديني هو ما يسميه علماء النفس بالحاجات الروحية ، حيث أن هذه الحاجات "تدفع الانسان عن البحث عن اله يعضمه ويقدهسه ، ويرتبط به ويلجأ اليه ، ويعمل ما يرضيه من العبادات"¹ ، لذلك نجد الانسان في القبائل غير ذات العقائد السماوية أوجدت لنفسها قوى خفية غيبية تعتقد بقدرتها على الحماية والنصر والغفران والمعاقبة ، ورمزت لها باصنام وأشجار وأيام وزمان وأقامت لها المعابد وقدمت لها القرابين .

والحاجات الروحية هي مشكلة تلازم الانسان في العصر الحديث نظرا لمتغيرات الكثيرة والسريعة في مختلف مجالات تواجد الانسان ، حيث يشير "هنري برغسون" في هذا الشأن الى ان "مشكلة العصر الحاضر والمتمثلة في الصراع بين طغيان الآلية وتضاؤل نصيب الروح قد ترتب عليها ذلك الفراغ بين الجسم والنفس وظهور العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والاساسية والدولية ، فالحل اذن في تجاوز تلك المشكلات التي خلفتها تلك التغيرات الطارئة على المجتمع الحديث يكمن في

¹ عبد اللطيف محمد خليفة، دراسة في سيكولوجية الاغتراب ، ب ط، دار غريب للطباعة والنشر ، مصر 2003 ، ص 107

المبحث الثاني: مقامات الذات الانسانية في رواية "أنا كارنينا"

جزء كبير منه الى الاعتناء بالجانب الروحي ، وبعث الايمان وقوة الاعتقاد بالقوة العليا المطلقة حتى يستطيع النسان التصالح مع الذات ومع الآخر وفقا لما يمليه التوازن الروحي .¹

يرى فروم أن منبع الاغتراب هو النسق الديني وأن الاغتراب الديني هو أساس كل اغتراب ، وان الفكر الديني يقوم على فرضيين أساسيين الاول :أن القصص الدينية روايات حقيقية لحوادث تاريخية ، والثاني: أنه يمكن الاستدلال على قواعد الايمان بالعقل باعتبارها حقائق منطقية وعلى اساسها يقوم الاغتراب.

¹ عبد اللطيف محمد خليفة، دراسة في سيكولوجية الاغتراب ، المرجع نفسه ، ص102

تجليات الاغتراب في رواية أنا كارنينا :

يتجلى مقام الاغتراب بشكل واسع لدى العديد من الشخصيات داخل الرواية وان كان يتخذ اشكالا مختلفة. من خلال قرائتنا للرواية تبين لنا أن بطلت الرواية أنا كارنينا تعيش حالة من الضياع الداخلي الذي صورته لنا الكاتب من خلال شعورها بأنها منبوذة من المجتمع الراقي، بعد انكشاف علاقتها بفرونسكي اوحى بعد تركها لكارنين وعيشها مع فرونسكي، حيث لا تجدى لنا قبولاً كاملاً فالمجتمع لا يزال ينظر اليها كامرأة ساقطة، هذا النبذ الاجتماعي يجرمها من الانتماء ويجعلها تشعر بأنها غريبة وغير مرغوب فيها حيث تفقد مكانتها وصدقها وحقوقها الاجتماعية "عظمت في ناظرها جريمتها، وأنبها حسها بأنه أهل لكل شفقة فأين الرجال الذين يستطيعون أن يحتلموا ما احتمله؟ أين الرجال الذين يكتبون مشاعرهم ويتعذبون في صمت وسكون ووحدة؟"¹، فنتسج ان أحد أسباب خيانة أنا لزوجها هو شعورها بالاغتراب العاطفي نحوه، حتى قبل خيانتها بسبب بروده العاطفي، واهماله لها واهتمامه الشديد بالواجبات والمكانة الاجتماعية .

- اغتراب أنا عن ابنها وحرمانها من رؤيته والتواصل معه يمثل جرحاً عميقاً ويساهم في شعورها بالوحدة واليأس، حيث أثر غياب ابنها سيريزا عنها كثيراً واصبحت تعاني بصمت اثناء غيابه عنها .

كذلك تعاني أنا من صراع داخلي عميق بين رغباتها في الحب والسعادة وبين شعورها بالذنب تجاه ابنها والمجتمع، حيث ان هذا الصراع ادى الى شعورها بالتمزق الداخلي وعدم الانسجام مع ذاتها وفي المراحل الاخيرة من حياتها، يتفاهم شعورها بالملل والعبث حيث تشعر بأن لاشيء يهم وأن الجميع ينظر اليها بازدراء، فهذا الاغتراب الوجودي يجعل الحياة تبدو بلا معنى بالنسبة لها، دفعها نحو نهايتها المأساوية. حيث شعرت أنا قبل فترة وجيزة من وفاتها بنوع من الاغتراب والقلق المتزايد والشعور بعدم الأمان الذي خلق مسافة بينها وبين فرونسكي، حيث جلست تتسأل حول حقيقة مشاعره "ماذا أراد مني؟ لم يرد الحب بقدر ما أراد اشباع الغرور، أجل ان نظرته كانت تشي به... لقد أحبني، لكن غروره كان أعظم من غرامه ولما انطفأت جذور حماسه لم يعد هناك ما يفخر به"².

¹ ليو توليستوي، أنا كارنينا، تر: دعاء كمال، مؤسسة اقرا للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر، 2018، ص163

² ليو توليستوي، أنا كارنينا، المرجع نفسه، ص265

فنتنتج أن أنا كانت تعاني من اغتراب نفسي عميق حيث شعرت بالوحدة والضياع وعدم الامان بالرغم من حبها وتعلقها الشديد بفرونسكي وذلك نتيجة برود مشاعر فرونسكي نحوها واحساسها بتغير طريقة معاملته تجاهها مما جعلها، في حالة من الالهيار النفسي وعدم تقبل للواقع وهو احد الأسباب انتحارها .

أما بالنسبة لليفين فقد شعر بعدم الارتياح في الأوساط الأرستقراطية ، حيث يجد صعوبة في فهم اهتماماتهم السطحية وينفر من النفاق الاجتماعي والتصنع ، فقد كان يفضل قضاء وقته في الريف منغمسا في العمل الزراعي “كان نفورا بطبعه من المجتمعات ، فقد فر هاربا من موسكو ، وانتجع الريف حيث عاش هانئا سعيدا مرتاحا من مشاكل المدينة”¹

فنتستطيع القول بأن ميله للعزلة وتفضيله للحياة الريفية شكل من أشكال الاغتراب الاجتماعي ، حيث كان يجد صدقا ومعنا في هروبه من الحياة الارستقراطية .

الاغتراب الوجودي : يقضي ليفين جزء كبيرا من الرواية وهو يبحث عن معنى لوجوده لانه يشعر بعدم الرضا والقلق ، على الرغم من ثروته ومكانته الاجتماعية ، حيث يتساءل عن الغاية من الحياة وعن العلاقة بين الانسان والطبيعة وعن الايمان ، هذا البحث الدائم يجعله يشعر بالانفصال عن اجابات جاهزة او تقاليد المجتمع الأرستقراطي .

الشعور بالعزلة الفكرية : غالبا مايجد ليفين صعوبة في التواصل مع الآخرين عن المستوى الفكري والروحي ، فتتضارب أفكاره وآراءه حول الزراعة والفلاحين والايمان ، تختلف عن آراء النخبة المثقفة ، مما يجعله يشعر بالوحدة في قناعاته .

الاغتراب عن الذات : يشعر ليفين بعدم الرضا عن نفسه وصراعه الداخلي بين مثاليته ورغباته البشرية ، هذا الصراع الداخلي يمكن ان يؤدي الى الشعور بالاغتراب عن صورته المثالية لذاته .

نتنتج أن مقام الاغتراب عند ليفين متعدد الأوجه ، حيث يشمل الاغتراب الاجتماعي عن النخبة ، والاغتراب الفكري والروحي لبحثه عن المعنى ، والاغتراب عن الذات في صراعاته الداخلية ، هذه المشاعر تجعل شخصية ليفين معقدة وعميقة وتمثل جانبا هاما من الرواية .

¹ ليو تولستوي، أنا كارنينا، المرجع نفسه، ص18

ثانيا: مقام الألم:

أ. لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور أن "الألم" هو: الوجع والجمع آلام وقد ألم الرجل يألم ألما فهو ألم ويجمع الألم آلاما وتأمل وآلمته .

والأليم: المؤلم الموجدوع مثل: السميع بمعنى المسمع .

العذاب الأليم: الذي يبلغ ايجاعه غاية البلوغ ، واذا قلت: عذاب أليم فهو بمعنى مؤلم ويقال: ومثله رجل وجع وضرب وجع أي موجدوع وتألم فلان من فلان اذا اشتكى وتوجدوع منه والتألم: التوجدوع والايلام والايجاع ، وألم بطنهمن باب سغه رأيه ، يقول الكسائي: "ألمت بطنك ورشدت أمرك وانتصاب قوله بطنك عند الكسائي جاء على التفسير -وهو معرفة - والمفسرات نكرات في الاصل كقوله: قارب بع وضقت به ضرعا وقال الكسائي ووجه الكلام (ألم بطنه) بألم ، ألما فهو فعل لازم وحول فعله الى صاحب البطن وخرج مفسرا في قوله: "ألمت بطنك" ، وورد ايضا في معجم الصحاح: الألم: الوجع وقد ألم يألم ألما ، وقولهم: ألمت بطنك كقولهم رشدت أمرك ، اي ألم بطنك ورشد امرك ، والتألم: التوجدوع والايلام والايجاع ."

وفي معجم الوسيط: "ألم ألما: وجع فهو ألم ويقال: ألم بطنه وجع بطننا (على تمييز ألمه) ايلاما أوجعه فهو مؤلم وأليم ، تألم توجدوع"

وورد في معجم العين: "الألم مصدر فعله ألم والألم: الوجع والمؤلم ، الموجز والفعل اي يألم ألما فهو ألم والمجاوزة ألم ، يؤلم ، ايلاما فهو مؤلم"¹

والملاحظ لعبارة العذاب الأليم الواردة في السورة الملكية ، انها تشير الى العذاب الموجود في النار لاهل الكفر والنفاق والافتراء على الله مثل قوله تعالى: "ولاتقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لايفلحون متاع قليل ولهم عذاب أليم"

¹ كاوس مريم ، حروز فايذة ، مظاهر الألم والتشظي في رواية الارض والدم لمولود فرعون ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة محمد البشير الابراهيمي ، 2018-2019 ، ص23

سورة النحل (الآية 116-117): وفي قصة سيدنا يوسف عليه السلام اشارة الى العقوبة الدنيوية عن طريق سجنه وتعذيبه وفي هذا يقول الله تعالى: "واستبقا الباب وقدت قميصه من دبر وألفيا سيدها لدى الباب قالت ماجزاء من اراد بأهلك سوءا الا أن يسجن أو عذاب أليم" سورة يوسف (الآية 25) وفي ذكر الحروب ونتائجها يقول تعالى: "فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قيما وعودا وعلى جنبكم فاذا اطمانتم فأقيموا الصلاة ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا" سورة النساء (الآية 103) وعليه فقد اجمعت جل المعاجم العربية القديمة والحديثة أن الألم هو الوجد .

ب. اصطلاحا:

تعددت التعريفات التي تناولت الألم بتعدد وجهات النظر المتعلقة بتفسير خيرة الألم فقديمًا كان ينظر الى الألم بمنظور ثنائية الجسم والعقل الديكارتية ، وبناء على هذه النظرة عرف الألم بأنه: "خبرة حسية تعتمد على درجة التضرر الواقع على نسيج الحي ومع تزايد فهم خيرة الألم وظهور بعض النظريات المفسرة له في الربع الأخير من القرن الماضي ، حدث تحول دال في التفكير بشأن الألم حيث ساعدت هذه النظريات في اختبار المفاهيم الحسية التقليدية ، والتي ظلت مسيطرة على التفكير بشأن الألم منذ اقتراحها بواسطة ديكارت في القرن الخامس عشر ، فان عجز المفاهيم التقليدية عن تفسير بعض المظاهر الخاصة بالألم مثل الاصابة دون الشعور بالألم او وجود ألم دون وجود اصابة ، او عدم ملائمة الألم مع درجة الاصابة ، والتضرر الواقع على النسيج او استمرار الألم بعد تمام الشفاء كل ذلك ادى الى ظهور تعريفات جديدة للألم ترتبط بتوجيهات نظرية مختلفة .¹

والألم نوعان: ألم جسدي ، وألم نفسي ، ويعرف الألم الجسدي :بانه احساس تصاحبه استجابات غير مستحبة واي استجابة تحدث بفعل مؤثر ، وهذان هما طرفا اي احساس تصاحبه استجابة فالمؤثر هو الباعث او الحافز او السبب والاستجابة هي خيرة الانسان ، ومن بين مجموع الخبرات التي يعيشها الانسان الألم ، وهي تتجسد في المعاناة ، فذا تخيلنا مثلا جرح اصاب اليد فان هذا الجرح سينبه نهايات عصبية منتشرة على الجلد وهذه النهاية التي تنقل احساس الألم .²

¹ احمد حسان احمد، مدى فعالية برنامج معرفي سلوكي في تنمية مهارات التغلب على الألم المزمن المتعلق بروماتويد المفاصل ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة المنظار، 2011، ص21

² عادل صادق، ألم النفسي والعضوي ، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1986، ص15-16

حيث يعرف ميركسي (MORSKY, 1986; H) الألم بأنه خبرة مرتبطة بإصابة جسدية يعبر عنها بأسلوب نفسي (مثل الاحساس بالضيق ، والبؤس والحزن ، وعدم الارتياح والتعاسة)

فالألم شعور فردي يختلف كثيرا من شخص لآخر ، اذ تتداخل فيه عوامل بيولوجية ونفسية واجتماعية فتحدد مستوى وردت الفعل عليه ، فهو لم يعد مجرد عرض لمرض بل مرض في حد ذاته (دايفيد سوانسون ، 11/2000) ، وقد يظهر الألم في اي جزء من أجزاء الجسم وقد يتفاوت في الشدة ما بين المعتدل الذي لا يعدو تأثيره أكثر من الاحساس بالضيق الشديد الذي قد يمنع المريض من مزاوله حياته اليومية .

ويرى بينال (PENNAL BF, 1984) بأن الألم مفهوم مجرد واحساس شخصي بالاذى يشير الى وجود تضرر حالي أو وشيك في النسيج ، فهو عبارة عن مجموعة من الاستجابات تعمل على حماية الكائن الحي من الأذى .

وقد شرحت النظرية السلوكية دور العوامل النفسية وكيفية تأثيرها في خبرة الألم ، وعرفت الألم تحت مسمى سلوكيات الألم ، وسلوكيات الألم عبارة عن اشارات لفظية ، وغير لفظية من الكدر والتي تعتمد على التقرير الذاتي للفرد .¹

ويرى دافيد و. سوانسون أن الألم المزمن "هو ذلك الألم الذي يبقى حتى بعد التئام الاصابة ولفترة تزيد عن ستة أشهر وتعدد انواعه وقوته كما هو الحال بالنسبة للألم الحاد فهناك الألم الطاعن والحارق والكليل والتسديد ، قد يكون الألم مستمرا او متقطعا ، وقد يبقى سببه مجهولا بخلاف الألم الحاد حيث يكون السبب واضحا ، وحتى ولو كان هناك اصابة محددة فهو يستمر رغم الشفاء الظاهر لها " .

ثم ان بعض الناس يشكون منه دون التعرض لاصابة ، وقد ساد الاعتقاد فيما مضى أنهم يتخيلونه او يحاولون لفت النظر اليهم ، اما اليوم فان الاطباء يعلمون ويجزمون بان الألم المزمن حقيقة واقعة .

فهو عبارة عن اضراب يتصف بالاشعال بالألم في غياب المشاهدات السريرية الموافقة ويشير الى عامل عضوي مسؤول عن الألم اوشدته وهذا الألم اما أن يتسق مع التوزيع التشريحي للجهاز العصبي اولا ، ولكن الفحص الدقيق ينفي وجود مرض معروف وليس له آليته فسيولوجية مرضية يعزى اليها بحيث

¹عادل صادق، المرجع نفسه، ص22

تلعب العوامل النفسية دورا في ظهوره . وقد يبدأ هذا الاضطراب في اي عمر ويستمر في بعض الحالات لسنوات طويلة ، كما أن النساء يخبرونه اكثر من الرجال .

وقد حاولت الجمعية العالمية لدراسة الألم international association for the study of pain (iasp)، أن تأتي بتعريف شامل للألم فعرفته بأنه: "خبرة انفعالية ، وحسية غير سارة مرتبطة بوجود تضرر حقيقي او كامن في النسيج الحي أو يمكن وصفه من خلال مفاهيم مثل هذا التضرر.

ومما سبق نستنتج ان الألم عبارة عن احساس مصاحب بانفعال مزعج يرتبط بوجود ضرر حقيقي او كامن ، وهو ظاهرة معقدة تلعب فيها العوامل الفيسيولوجية والنفسية والبيئية دورا مهما ، كما أن للألم مكونات تشمل المكون الحسي ، المكون الانفعالي ، المكون المعرفي والمكون السلوكي .¹

ت.الألم بمفهومه النفسي :

الألم النفسي في الحقيقة لا يقل اهمية عن الأنواع الأخرى للألم الجسدي ولكنه لم يحصل على الأهتمام الكافي ، والمشكلة الرئيسية هي عدم التوصل الى اتفاق حول سماته ومميزاته ووضع تعريف واضح له ، فقد استخدمت العديد من التسميات للإشارة الى الألم النفسي كالألم العاطفي ، الألم العقلي ، الكرب العاطفي والنفسي ، والمعاناة النفسية والعاطفية .

حيث يرى جوف joff وساندلر sandler ان كل ألم نفسي يشتمل على ألم جسدي ونفسي على حد سواء في حين يرى (blynn ET AI ;2011) بأنه تجربة ذاتية تختلف اختلافا كبيرا عن الألم الجسدي الذي غالبا ما يكون مصدره حوافر مادية ضارة ، أما ساندلر sandler" فعرفته أنه انفعالية ناتجة من عدم توافق بين الصورة المثالية والفعالية للذات وأشارت أيضا الى ان الألم هو المعاناة في حين يرى bolger بأنه حالة من الشعور بالانكسار الناتجة عن حدث أليم ، ومن هنا يمكن تعريف الألم النفسي على أنه حالة انفعالية غير سارة والتي تم تحديدها بالدراسة الحالية في القلق ، والاكتئاب والضغط .

¹عادل صادق، المرجع نفسه، ص22

ث. أصناف الألم النفسي :

ان المريض الذي يشعر بالألم النفسي يكون سلوكه مثل سلوك المريض الذي يشعر بألم في جسده، كلاهما يشعر بالقلق والتوتر وعدم القدرة على الاستقرار والبحث بدون هدف عن شيء يخفف حدة تلك الآلام التي يحس بها .

- **الاكتئاب** : بحيث يعد الألم هو احد أهم الأعراض في مرض الاكتئاب ، وقد يكون العرض الوحيد ، فانه من السهل ان نتصور مدى حساسية الشخصية الاكتئابية وادراكها للألم¹، فالإكتئاب له معاني كثيرة تجعل من الصعب تحديده أو تعريفه ، حيث يستخدم بواسطة الكثير من الناس لوصف انفعالاتهم عند الشعور بالحزن أو قلة النشاط ، كذلك يعيش الشخص المكتئب في دوامة صراع داخله بحيث لا يستطيع التعبير او ايضاح الالم الذي يشعر به للآخرين ، فنوعية الألم الذي يحس به الشخص المكتئب تختلف بكثير عن الألم العادي او الجسدي.

- **القلق** : يعتبر القلق والخوف من مسببات الألم ، فالخوف يزيد من القلق ، ليزداد بذلك الشعور بالألم وحدته ، والقلق هو شعور لا يدرك صاحبه مصدره أو علته، وهو داخلي المصدر وأسبابه لاشعورية وغير معروفة ، ولامبرر لها لذلك نجد الانسان الذي يعاني من القلق دائما يصاب بالخوف الزائد ولايستطيع مواجهة مخاوفه بحيث يواجه صعوبة بالغة في ذلك ، والتوتر الذي يصيبه والضيق يعيق التوافق والنتاج والتقدير والسلوك العام .²

فالقلق اذن ما هو الا مظهر للعمليات الانفعالية المتداخلة التي تحدث خلال الاحباط والصراع والكبت ، وهو كغيره من العمليات الانفعالية له جانب شعوري يتمثل في الشعور بالعجز والخوف والفرع والتهديد والشعور بالذنب ، وجانب لاشعوري يشتمل على عمليات معقدة متداخلة يعمل الكثير منها دون وعي الفرد بما قد يجعل الفرد يعاني من المخاوف دون أن يدرك العوامل المسببة لها .³

- **الضغط النفسي** : يرى جوردون الضغوط بانها الاستجابة النفسية والانفعالية والفسولوجية للجسم اتجاه اي مطلب يتم ادراكه على انه تهديد للرفاهية وسعادة الفرد وهذه التغيرات تقوم

¹ فريد بوتعني، بلخضر وداد، الالم النفسي لدى الاحداث الجانحين ذوي التشويه الذاتي الجسدي دراسة عيادية لخمس حالات، مجلة الافاق العلمية، جامعة تماراست ، 2022-2023، ص247-248

² المرجع نفسه ص 249

³ فريد بوتعني، بلخضر وداد، الالم النفسي لدى الاحداث الجانحين ذوي التشويه الذاتي الجسدي دراسة عيادية لخمس حالات، مجلة الافاق العلمية، جامعة تماراست ، 2022-2023، ص247-248

بإعادة وتأهيل الفرد للتوافق مع الضواغط والتي هي ظروف بيئية سواء حاول الفرد مواجهتها او تجنبها¹

ج. الألم بمفهومه الفلسفي :

تنشأ النفس البشرية على الفطرة وتكرر على اختلافات صدرية عديدة ومواقف عدة مجسدة ثنائية الألم والفرح ولعلنا نختص بدراسة الألم عند الانسان فهو ركيزة الأساسية التي يبنى عليها أساسه الصلب ، فعندما يمر الانسان بتجربة قاسية تؤلمه لكن من خلالها سوف يقوم بتكوين بنية صلبة لنفسه ، ويرسم من خلالها طريقا لنجاح ، حيث اختلف الفلاسفة في تحديدهم معنى الألم عبر العصور نجد مقاطع تحاول تحديد معنى الألم ومدى اتصاله بالمستوى الجمالي الذي يولد الابداع لدى الذات البشرية ومهما يكن من الامر فان الألم ضد اللذة ومتجذر في فلسفة الاخلاق ، ثابت مع القرون بداية مع القورينية الافريقية “ قاما على أفكار أساسية في مذهب سقراط وديموقراطية والتمتعن في كتب الفلاسفة القدامى والمحدثين يرى بأن الألم “في مفهومه الفلسفي لايزال مشتتلا على شيء من الغموض لعدم اتفاق العلماء على اصطلاحات الحياة الوجدانية فبعضهم يحدد معناه ، فيطلقه على الاساس بالخلل الجسماني ، وبعضهم يوسع معناه فيجعله مقابلا للذة بوجه عام .²

ويرى مؤسس المذهب القوريني بأن “الألم واللذة يكونان دستور الحياة الانسانية ، وأن اللذة هي أسمى الغايات التي على الانسان تحقيقها وهي بمثابة حركة لطيفة والألم حركة عنيفة . “³ ، ومن نافذة قوله فاللذة والألم هما الاساس الذي تبنى عليه الحياة الانسانية واللذة هي الحركة التي تتطابق والسلوك الانساني ، ومهما يكون الأمر فان الناظر في فلسفته يشد انتباهه ان تحميل اللذة الراهنة هي القاعدة المثلى في الحياة .

¹ المرجع نفسه 247-248

² كاوس مريم، حروزة فايزة، مظاهر الألم والتشظي ، ص 9-10

³ المرجع نفسه ص 102.

تجليات الألم في رواية "آنا كارنينا" :

من خلال قراءتنا للرواية نجد أن الألم يسيطر على شخصية آنا كارنينا، حيث عانت من قيود المجتمع ورغبات قلبها انه ألم متعدد الأوجه، حيث ينبع من الاختيارات الصعبة والعزلة القاسية والمشاعر المضطربة والشعور بالضيق .

فنجد ان آنا كانت عالقة بين عالمين عالم الزواج البارد والروتين مع كارنين وعالم الشغف والحب المتوهج مع فرونسكي رغم أنها حاولت جاهدة تجنب مشاعرها اتجاهه لكن اصراره جعلها تتأثر حيث قالت: "هذا خطأ، لقد اخذت كثيرا، وارجوك، بل اضرع اليك ان تنسى ماقلت كما اني سأنساه"¹. فبرغم لمحاولتها بإخفاء مشاعرها القوية اتجاه فرونسكي حاولت تجنبه الا "ان وجهها الذي كان يرمقه بشغف وحب، مظهر الغضب والتبرم"².

فيتجلى شعور الألم بصعوبة ترك ابنها وزوجها والسعي وراء حبها وشغفها، هذا ما ولد داخلها شعورا عميقا بالأذى النفسي .

فتركها لابنها لم يكن بالأمر الهين عليها، حيث شعرت بتمزق داخلها، بين الواجب الاجتماعي ورغباتها الشخصية .

اما بالنسبة لشخصية ليفين، فيجسد مقام الألم بطريقة مختلفة حيث تميز ليفين بطابعه الفلسفي والروحي .

فقد تجسد الألم عنده بعدم الرضا والضيق الداخلي، حيث كان يعاني من عدم السلام النفسي والبحث عن الحقيقة الكونية وسبب وجود الحياة، كذلك نجد ليفين يعاني من الوحدة رغم وجود الناس حوله .

ألم الشك وعدم اليقين: يواجه صعوبة في تبني معتقدات راسخة بسهولة انه دائم التساؤل والشك في الافكار السائدة سواء كانت دينية او اجتماعية او فلسفية، حيث يسبب له هذا الشك قدرا من الألم العقلي .

¹ ليو توليستوي، آنا كارنينا، المرجع نفسه، ص74

² المرجع نفسه، ص74

بالمقارنة بين ألم آنا العاطفي والاجتماعي المدمر وبين ألم ليفين، فان ألم ليفين هو ألم أكثر تأملا وبحثا عن المعنى انه ألم النمو الروحي والعقلي والصراع من اجل فهم الذات والعالم .

أما بالنسبة لكارنين فالألم عنده ينبع من الكبرياء الجريح والوحدة العاطفية وفقدان النظام، والتحول نحو تدين قد يكون وسيلة للتعامل مع الألم ، أكثر من كونه تعبيراً عن تحول روحي عميق انه ألم مختلف عن الشغف المدمر لآنا او البحث الروحي المضطرب لليفين . يتميز بطابعه العقلاني والكبرياء الجريح والتحول اللاحق نحو نوع من التدين البارد .

-مظاهر ألمه :

- ألم الكبرياء الجريح والاهانة الاجتماعية : فعندما يكتشف كارنين خيانة آنا فان أول رد فعل له ليس الغضب العاطفي بقدر ماهو شعور بالاهانة لجرح كبريائه ومكانته الاجتماعية،لانه يهتم أكثر بالصورة العامة وبالفضيحة التي لحقت به كزوج مسؤول .

- ألم الوحدة العاطفية والبرود : حتى قبل خيانة آنا كان كارنين يعيش في نوع م الوحدة العاطفية ، فقد كان رجلا باردا منغمسا في عمله وشؤونه الرسمية وغير قادر على التعبير عن مشاعره او التواصل عاطفيا مع زوجته ، هذا البرود ربما ساهم في خلق فراغ في حياة آنا .

- ألم فقدان النظام والسيطرة : خيانة آنا تهدد النظام الذي بناه كارنين في حياته،فهو رجل يعتز بالترتيب والقواعد،وهذا الخروج عن النظام يسبب له نوعا من الاضطراب والألم . "أنت تثيرين غضبي،وتأخذين علي اعتراض علي وجود عشيقك في بيتي ، ألا فاعلمي أنك أقسى من صادفت من النساء الساقطات ،أنت لاتخافين شيء ،أنت لاتشفقين علي زوج وفي وابن طفل مازال مستقبله يترجح في كفة الميزان ،فكيف يطاوعك قلبك ؟كيف؟"¹ .

¹ ليو توليستوي، آنا كارنينا، المرجع نفسه، ص162

فستطيع القول بأن تعرض كارنين للخيانة جعله شخص متألم، وفي حالة من الحزن والخذلان وجرح الكبرياء .

- ألم التحول الديني البارد :بعد مرض آنا ومسامحته لها ظاهريا "لم يكن ألكسيس كارنين ليؤمن بشفاء زوجته وقد رآها مشفية تكاد تلفظ أنفاسها . ولهذا سارع قبل وقوع في الغلط ،فصفح عنها وعفا ،وقد داخل نفسه من توبتها واعتقاد اليقين "1.

فتحول كارنين نحو نوع من التدين الرسمي والبارد يبدووا هذا التحول وكأنه طريقة للتعامل مع ألمه وإيجاد نوع من السيطرة الروحية، ولكنه يفتقد الى الدفء الحقيقي ، حيث اعتقد أنه تجاوز ألمه من خلال الايمان الا انه ظل باردا ومنعزلا عاطفيا .

الألم عند فرونسكي :

ألم الشعور بالذنب والمسؤولية :قد يشعر فرونسكي ببعض المسؤولية تجاه الوضع الذي وصلت اليه آنا خاصة وان علاقتهما كانت السبب المباشر لعزلتها ومأساتها " انتحر فرونسكي ولكنه لم يمت ،فقد ارتعشت يده بالمسدس فانحرفت الرصاصة ولم تصب من مقتلا... "2

- ألم الفقد واليأس :بعد انتحار آنا يشعر فرونسكي بفقد فادح ويأس عميق ،فيقرر التنظيم الى الجيش والذهاب الى الحرب ،ربما بحثا عن الموت او على الأقل لتخفيف عن ألمه الروحي ، فيبدوا وكأنه فقد الرغبة في الحياة بعد فقدانه لآنا ،وربما كان يسعى الى النسيان .

نستنتج أن ألم فرونسكي هو ألم ناتج عن الحب المحرم والعجز عن حماية من يجب والشعور بالذنب والفقد ،انه يختلف عن ألم كارنين الذي يتمحور حول الكبرياء المحروح والوحدة الاجتماعية ،وعن ألم آنا الذي يتسم بالحدة العاطفية واليأس المؤدي للانتحار.

¹ المرجع نفسه ص 184

² . ليو توليستوي، آنا كارنينا، المرجع نفسه، ص 197

ثالثا: مقام السعادة :

تعد السعادة من الامور التي شغلت فكر الانسان منذ القدم وهام بها ، ولايزال يبحث عنها والبشر اجمعون ينشدون (السعادة) ، حتى وان لم يعرفوا -على وجه الدقة- ماعسى أن تكون تلك السعادة التي يصبون اليها .

وكانت نظرية (السعادة) نظرية اخلاقية في اساسها ، شغلت مفكري الاخلاق قديما ، ومازالت تشكل محورا اساسيا في الفكر الاخلاقي حتى يومنا هذا ، وهي تمثل الغاية التي ينشدها الانسان من وراء سلوكه .

لا يعد مفهوم السعادة ككل المفاهيم السلوكية والفكرية عامة -مفهوما مطلق المعنى والمضمون ، بل ان مضمونه يختلف من حضارة الى اخرى ، ومن فلسفة الى غيرها . ولذا سنعرض مفهوم السعادة من الجانب اللغوي ، ثم من الجانب الاصطلاحي عند كل من الفلسفتين اليونانية والاسلامية .

أ.لغة:

كلمة السعادة مشتقة لغويا من كلمة السعد وسعده الله وأسعده أي :أعانه على نيل الخير فهو سعيد ، وعلى هذا فان السعادة تقترب بالسعد ، سعد المرء يسعد سعدا . ويقول بعضهم :ان السعادة معاونة الله للانسان على نيل الخير ، وام السعد هو التوفيق .

ب.اصطلاحا:

وتعرف السعادة اصطلاحا عن طريق تعريفها بالضد ،فيقال :السعادة هي الشقاوة ،وهي الرضا التام بما تناله النفس من الخير .وللفلاسفة في حقيقة السعادة آراء مختلفة ،وقد ذهب السوفسطائيون الى أن السعادة هي الاستمتاع بالأهواء ، اما سقراط (ت399ق.م) فيرى ان السعادة ليست في الجمال ولا في القوة ولا في الثراء او المجد ، ولاهي في المظاهر الخارجية ،ولكنها حالة معنوية خالصة¹ فالسعادة عنده ليست في اشباع اللذات ، وانما في التمسك بالفضيلة¹

¹ اميرة حلمي مطر : افسلفة اليونانية، تاريخها ومشكلاتها، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1998،ص150

المبحث الثاني: مقامات الذات الانسانية في رواية "أنا كارنينا"

واتبع افلاطون (347 ق.م) اتجاه استاذة سقراط ، ورأى ان السعادة في اتباع الفضيلة، ويلاحظ القارئ لفلسفة افلاطون الاخلاقية ان مفهوم السعادة عنده يختلط كثيرا بمفهوم الخير الاقصى او الخير الأسمى، وهو مانادى به في محاوره (الجمهورية) ، وقد فرق في ختام محاوره "فيدون" بين لذات نافعة هدفها تحقيق الخير ، ولذات لاتوصل الى الخير، وينتهي الى ان من يعرف ماهو الخير يصل الى طريق السعادة التي تليق بالانسان العاقل .¹

اما أرسطو (ت322 ق.م) فقد نقد تصورات الناس حول السعادة في كتابه (الاخلاق الى نيقوماخوس) قائلا: ان الناس اختلفوا في حد السعادة فقال بعضهم: انها شيء من الامور الظاهرة البينة، مثل اللذة او الغنى او الكرامة ، وكثيرا ما يصفها بعضهم بعدة اشياء مختلفة ، فاذا مرض قال :انها الصحة ، واذا افتقر قال :انها الغنى . اما السعادة الحققة عنده فهي السعادة التي تحقق للانسان الخير الاقصى .²

وحيثما قال بعض فلاسفة اليونان :ان السعادة هي الخير الأسمى او الخير المطلق ، فانهم لم يعنوا بالسعادة مجرد خير نسبي متغير كاللذة ، بل كانوا يعنون بها تلك الغاية القصوى التي ليس بعدها غاية صحيح ان فلاسفة اليونان قد فطنوا الى ان (اللذات) جميعها ليست ضرورة حسية ولكن انصار مذهب السعادة منهم ، هم وحدهم اللذين ابو ان يجعلوا من اللذة -أيا كانت درجتها -غاية في ذاتها ، وأخيرا أقصى لانهم ادركوا أن طبيعة اللذة ان تكون مجرد وسيلة الى شيء آخر يجيء بعدها ، في حين ان من شان السعادة بطبيعتها ان تكون غاية في ذاتها .³

اما المدرسة الأبيقورية ، ومؤسسها أبيقور (ت270 ق.م) فقد رأى ان السعادة التي نسعى اليها هي اللذة الجسمية ، من حيث انه لايعترف بغير المادة ، ولكنه حاول ان يعالج فكرة اللذة بحذق ومهارة حتى يحيلها الى نوع من السعادة الروحية ، ويستبقي الفضائل المعروفة ، ويستبعد الرذائل -والسعادة هي

² افلاطون : محاوره فيدون ، تر: زكي نجيب محمود ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1937، ص60
² ارسطو: الاخلاق الى نيقوماخوس ، ترجمة الى الفرنسية : بارتلمي سانتهيلر وترجمة الى العربية : احمد لطفي السيد، مطبعة دار الكتب المصرية ، 1924، ك1، ب2، ف4، ص179
³ زكريا ابراهيم : المشكلة الخلقية، مكتبة مصر ، ط1، 1969، ص142-143

حصيلة الجمع بين اللذات الجزئية: الحاضرة والماضية والمستقبلية، والفكرة الجوهرية عنده هي الفوز بأطول لذة وأعظمها والبعد عن أقصر ألم وأقله.¹

وعلى العكس من ذلك فقد اتجهت المدرسة الرواقية ومؤسسها زينون (ت 265 ق.م) إتجاهها جديداً، وهو الاتجاه نحو السلوك الانساني في الحياة. فالسعادة هي ان يسير الانسان على وفاق مع الطبيعة، لانه جزء منها، فلا بد ان يعيش متلائماً معها.

ت. مفهوم السعادة في الفكر الاسلامي :

اما عن مفهوم السعادة في الفكر الاسلامي، فقد اشتركت عدة عوامل في توضيح هذا المفهوم، ولا شك أن للكتاب والسنة المرجعية الحقيقية والدعامة الاساسية في توضيحه، الى جانب استفادته مما طرح في الحضارات والفلسفات السابقة، فهو كأي فكر انساني قد أثر فيما حوله من افكار سابقة ولاحقة عليه وتأثر به.

وقد حرص فلاسفة الاسلام على نقد الآراء التي تعرف السعادة بأشياء حسية او اشياء مؤقتة من حيث الآتي :

1. ذهب بعضهم الى ان السعادة هي نوع من الاستكمال، مثل المريض الذي يظن ان السعادة في استرداد الصحة، او الفقير الذي يرى سعادته في الحصول على المال، ولكن السعادة ليست وسيلة لشيء آخر، بل هي مطلوبة لذاتها. وعلى ذلك يعرف الفارابي (950/339) السعادة بأنها 'من الخيرات أعظمها خيراً، ومن المؤثرات أثر واكمل من كل غاية سعى الانسان نحوها'². ولذا سمي السعادة المبنية على الثروة او الكرامة او الصحة بالسعادة المظنونة.
2. وهناك من ظن ان السعادة هي التمام والراحة. ويرفض أبو الحسن العامري (ت 991/381م) هذا التعريف، لانه من المحال أن يكون الحرص والتعب من اجل الراحة... فليس الفعل من اجل الراحة، ولكن الراحة من اجل الفعل'³.

¹ جلال الدين سعيد: ابيقور الرسائل والحكم، دراسة وترجمة، الدار العربية، القاهرة، 1991، ص 188

² الفارابي: التنبيه على سبيل السعادة، التحقيق سبحان خليفات، الاردن، 1987، ص 178

³ العامري: السعادة والاسعاد، نشر مجتبي منوي، طهران، 1336هـ/1957، ص 9

3. ويرى آخرون ان السعادة هي العيش بفضيلة الى منتهى العمر. ويرفض العامري هذا التعريف ايضا ،لان هذا التعريف يعد السعادة وسيلة وليست غاية . والحق ان كل خير وفضيلة يجب ان يطلب من أجل السعادة .

4. وهناك قوم ربطوا بين السعادة واللذة . واذا كانت السعادة نوعا من اللذة فانه لا يصح ان نطابق تطابقا تاما بين السعادة واللذة ،فليس كل لذة هي السعادة الحقة ،لان اللذات انواع ،منها ماهو عقلي وماهو حسي ،ومنها ماهو باطن وماهو ظاهر ،ومنها ماهو نافع وماهو ضار .

ويرى ابن سينا (ت 1037/427 م) خطأ العامة حين يعتقدون بأن اللذات الحسية مثل المأكولات والمشروبات والمنكوحات- هي أقوى اللذات ،وان ماعداها لذته ضعيفة ،ان لم تكن معدومة ، ويصرح بانه "قد سبق الى الأوهام العامة او اللذات القوية المستعلية هي الحسية ، وان ما عداها لذات ضعيفة ، وكلها خيالات غير حقيقية"¹.

ومن هذه الانتقادات نستطيع أن نستنتج مفهوم السعادة عند فلاسفة الاسلام ، فهي تعني :الخير الحقيقي للانسان ، وهي الغاية القصوى التي يسعى اليها كل انسان من وراء علمه او عمله ،وهي الغاية المطلقة،وليس لتحقيق غاية اخرى ،وهو ما اكده ابن سينا بان الخير الخاص بالانسان هو بلوغ السعادة ، والسعادة الحقيقية هي المطلوبة لذاتها ،والمستاثرة بعينها .وما يستأثر لذاته وسائر الاشياء يستأثر لاجله هو أفضل في حقيقة ذاته مما يستأثر لغيره . اذا فالسعادة هي افضل ماسعى اليه لتحقيقه ،لانها الخير الحقيقي للانسان .

واذا بحثنا في آيات القرآن الكريم عن لفظ "السعادة" أو مشتقاته نجد قد ورد مرتين :احدهما في قوله تعالى : "يوم يأت لاتكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي سعيد" "هود الآية 105 والاحرى في قوله تعالى : "وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض" "هود الآية 108.

ويهمنا في هذا المجال لفظ السعادة (سعدوا) الذي ورد في الموضوع الثاني ، فالذين سيسعدون هم الذين يدخلون الجنة ، وهم الذين آمنوا وعملوا الصالحات . وفي القرآن ارتباط وثيق بين الايمان وبين عمل الصالحات ،وهو ما طبقه مفكرو الاسلام في الجمع بين العلم والعمل ، او بين النظر والتطبيق ، بين الحكمة

¹ ابن سينا: الاشارات والتنبيهات، تحقيق: سليمان دنيا ، دار المعارف ، القاهرة ، 1957 ، ج4، ص749

والاخلاق . ان الاهتمام بالعمل في الدنيا ليس من اجلها وحدها، بل من اجل ان تكون هي مجال التقويم والمسؤولية ، والتي على اساسها ينال الانسان جزاءه في الآخرة .

فالسعادة في التصور الاسلامي لا تقتصر على الحياة الدنيا، بل ان يعمل الانسان في دنياه من اجل الحصول على الجزاء في الآخرة ، اي الحصول على الخير والسعادة القصوى . وذلك بالعمل على اعمار الارض وحسن عبادة الله فيها، واحياء المجتمعات الانسانية على القيم الاخلاقية بالتعاون والاحياء والمحبة ، فاذا جمع الانسان بين الفضيلة والحكمة ، بين الاخلاق ومعرفة الله وعبادته تحقق له السعادة في الدنيا والآخرة .

وقد اعتمد الفلاسفة لتحقيق ذلك طرقا متعددة، الا انها في النهاية تصل الى حقيقة واحدة، هي الوصول بالانسان الى السعادة الحقة . ولنذكر آراء بعض هؤلاء الفلاسفة :

1. الكندي :جعل الكندي السعادة في طهارة النفس ، وعن طريق اتصالها بالنور الالهي تتخلص من الأحزان والآلام ،وتتعرف على العالم العقلي ، وتشهاد موجوداته ،فتصل السعادة الارضية .فالسعادة طهارة النفس ،ومعراج بها الى عالم الحق ،وطرح للاحزان وتحصين من الآلام .

2. الفارابي :يذهب الفارابي الى ان طريق السعادة للانسان هو ان تصير نفسه في الوجود الى حيث لا تحتاج في قوامها الى المادة ،وهذا يعني ان تحرر النفس من قيود المادة واغلالها ،وتصير عقلا كاملا

وللوصول الى تلك السعادة ،يفرق الفارابي بين نوعين من السعادة :

النوع الأول :سعادة أدنى تتم من خلال أفعال تساعد في بولوغ السعادة ، اطلق عليها الافعال الجميلة ،وهي تصدر عن الفضائل ، وهي خيرات لا لاجل ذواتها ،بل هي خيرات لأجل السعادة .والسعادة المتحققة من هذه الافعال يسميها السعادة الانسية ، وهي سعادة مطلوبة للحياة الدنيا ، ولكنها ليست هي السعادة المطلقة الحقيقية .

النوع الثاني :السعادة الحقيقية المطلوبة لذاتها ،وهي القائمة على العقل والحكمة والتأمل، والانصراف عن الحياة الدنيا بقدر الامكان ،والتفرغ لحياة التأمل والمعرفة ¹ .

¹ الفارابي : تحصيل السعادة، تحقيق وتقديم : جعفر ال ياسين ، دار الاندلس ، بيروت ، ط2، 1983،

المبحث الثاني: مقامات الذات الانسانية في رواية "أنا كارنينا"

لقد ميز الفراي بين سعادتين: السعادة الدنيوية في الحياة الاولى ، والسعادة القصوى في الحياة الآخرة . وهذا بالطبع أثر من آثار العقيدة الاسلامية مستفاد من المقصد الاسلامي القائل: ان الحياة الدنيا متاعها قليل ، والآخرة خير وابقى . فالمدينة الأرضية مهما كان كمالها ليست غاية في نفسها، وإنما هي معراج الى السعادة العليا التي تنالها النفوس الزكية في العالم الآخر .

3. ويتبع اخوان الصفاء هذا التقسيم للسعادة الى قسمين: سعادة دنيوية وسعادة اخروية . السعادة الدنيوية هي ان يبقى كل موجود بدنه على افضل حالاته واتم غاياته، واما السعادة الآخروية فهي تبقى كل نفس الى ابد الأبد على أفضل حالاته واتم غاياته .¹

وبناء على هذا التقسيم انقسم الناس عند اخوان الصفاء الى اربعة أصناف :

- ✓ سعاداء الدنيا والآخرة، وهم الذين وفوا حظهم في الدنيا في المال والمتاع والصحة ، فاقترضوا منها على الكفاف، ورضوا بالقليل وقنعوا به، وقدموا الفضل الى الآخرة ذخيرة لهم .
 - ✓ سعاداء في الدنيا اشقياء في الآخرة ، وهم الذين وفي حظهم من متاع الدنيا فتمتعوا وتكاثروا، ولم ينقادوا للدين، وتعدوا حدوده .
 - ✓ أشقياء في الدنيا سعاداء في الآخرة، وهم الذين طالت اعمارهم فيها، وكثرت مصائبهم، واتبعوا اوامر الدين ولم يتعدوا حدوده
- ولا يخلو احد من الناس ان يكون داخلا في احد تلك الاقسام الاربعة من الشقاوة والسعادة .

¹ اخوان الصفاء: الرسائل، تح: خير الدين الزركلي، المطبعة العربية، القاهرة، 1928، ج1، الرسالة التاسعة، ص317

تجليات السعادة في رواية أنا كارنينا :

تعددت مقامات السعادة داخل الرواية حيث تظهر السعادة بشكل متنوع ، فنجد أن شخصية أنا وفرونسكي يشعان بالسعادة ويختبران نشوة الحب والشغف في بداية علاقتهما ، هذه اللحظات تمثل ذروة سعادتهما حيث يصور لنا الكاتب مشهد بعد ذهاب أنا وفرونسكي الى أوروبا حيث شعرت أنا بالسعادة كما لم تشعر من قبل “كان هرهما يبدأ بالسعادة وينتهي بالهناء ، كان هرهما تشرق في سمائه شمس الاتفاق والصفاء والمحبة”¹ .

فتبدوا مشاعر السعادة واضحة من قبل الطرفين ، لكن تلك السعادة كانت مبنية على تجاوز الأعراف الاجتماعية وتجاهل العواقب وسرعان ملتلاشى بسبب الضغوطات الاجتماعية “فهل كان فرونسكي سعيدا هو الآخر؟ هل قربه من حبيبة قلبه جلب اليه مايشتهي من الراحة والهناء؟ ، كلا ، لقد كان يفكر دائما بآلامه ، كان يفكر بعزة نفسه وبمستقبله المحطم ..”² .

فنستنتج أن فرونسكي كان يشعر بسعادة مؤقتة او مزيفة تجاه أنا .

اما بالنسبة لليفين وكيي فبحثا عن سعادة أكثر استقرار وديمومة ، حيث يجد ليفين السعادة في الحياة الريفية والعمل والعائلة والعلاقة الصادقة مع كيي ، فسعادته مبنية على قيم مختلفة عن الشغف الرومانسي وهي أقرب الى الرضا والاكتفاء ، فزواجهما وحياتهما الأسرية المبكرة تظهر لحظات من السعادة البسيطة والحقيقية.

فتظهر لمحات من السعادة العائلية في لحظات بسيطة تجمع بين الأطفال وأهلهم مثل لحظات اللعب والتفاهم العاطفي ، هذه اللحظات غالبا ماتكون عابرة وسط المشاكل والصراعات . فيمكن القول ان مقام السعادة الاكثر استدامة في الرواية يتجلى في حياة كيي وليفين حيث يجداها في القيم البسيطة في الحياة الاسرية والعمل الصادق والبحث الروحي .

اما السعادة القائمة على الشغف المحرم كما في حالة أنا وفرونسكي تكون عابرة ومحفوفة بالمصاعب حيث تنتهي بمأساة .

¹ ليو توليستوي، أنا كارنينا، المرجع نفسه ، ص200

² ليو توليستوي، أنا كارنينا، المرجع نفسه ، ص201

المبحث الثاني: مقامات الذات الانسانية في رواية "أنا كارنينا"

فاستطاع توليستوي ان يقدم لنا رؤية للسعادة مرتبطة بالبساطة والصدق في العلاقات والانتماء الى شيء اكبر من الذات مثل العائلة والايمان على عكس السعي وراء الاشباع العاطفي العابر او المكانة الاجتماعية

رابعاً: مقام الغضب:

يمثل الغضب جانبا هاما من جوانب الشخصية والتي تؤثر بشكل مباشر في سلوك الفرد عبر مراحل حياته المختلفة ، حيث يلعب الغضب دورا بارزا في نمو شخصية الفرد نمو سليما اذا كان عاديا ، كما يلعب دورا هاما في ظهور الامراض السيكوسوماتية اذا كان مرتفعا ، وظهور بعض اضطرابات الانتباه وقلة التركيز وغيرها من المشاكل الصحية التي تحول دون اداء الفرد بالمستوى المطلوب ، وذلك لارتباطه بالعديد من الاضطرابات النفسية والجسمية والصحية والاجتماعية .

أ. لغة:

يعرف على انه بغض الآخرين وحب الانتقام منهم ، يقال غضب فلان غضبا ومغضبه عليه :أي بغضه وأحب الانتقام منه ،فهو غضب وغضبان وذلك مغضوب عليه ،يقال :”غضب فلان “ اي غضب على غيره من اجله ويقال غضب من لاشيء يوجب الغضب ،وغاضبه مغاضبة :اي حملة على الغضب والغضابي “الكدر في معاشرته“¹

ب. اصطلاحا :

الغضب هو :”حالة نفسية يشعر بها كل انسان تدل على الاحباط ،وهي عند الغضب تصل الى حد فقدان القدرة على السيطرة على انفعالاته فيلطم خديه ،او يضرب رأسه،او يقذف بما امامه .“²

وعرفه محمد سعيد مبيض بأنه :”تصرف انفعالي يصدر ردا على موقف استفزازي ،يفتقد فيه الغاضب تعقل واتزانه“³ .

✓ الغضب هو :”انفعال مؤلم تصحبه تغيرات فيسيولوجية مثل احمرار الوجه وارتجاف الاطراف واضطراب الحركة والكلام ، وقد ترافقه سلوكيات خارجية مثل السب والضرب والقتل والانتقام“⁴ .

¹ معلوف لويس: المنجد في اللغة العربية والاداب والعلوم، بيروت ، ط19، المكتبة الشرقية، 1966، ص18

² عباس محمود عوض: المدخل الى علم النفس النمو ، مصر ، دار المعرفة الجامعية ، 1999، ص19

³ محمد عز الدين توفيق: التاصيل الاسلامي للدراسات النفسية ، البحث في النفس الانسانية والمنظور الاسلامي، القاهرة ، دار السلام ، 1998

⁴ محمد نبيل كاظم: كيف تتحرر من نار الغضب ، ط1 ، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، 2008، ص19

- ✓ ويعرفه michenbaum الى ان الغضب :”استجابة انفعالية تبدأ داخلية وقد تتحول الى سلوك لتصبح بذلك عدوانا ، فالعدوان هو شكل الغضب الذي يعبر عنه بالحاق الأذى بالآخرين “¹.
- ✓ يعرفه كل من كاسينوف kassinove وسوكودلسكي sukhdolsky;s الغضب بأنه :”حالة انفعالية مشعور بها هذه الحالة الخصوصية تتفاوت في شدتها وفي مدتها كما تتفاوت في توترها (تكررها ،وهي تتوافق بتشوهات معرفية وبسلوكيات كلامية وحركية ،وبنماذج من التوازن الجسمي ،ومع ان الغضب قد يبرر عفويا يعتبر وبشكل نموذجي ان سببه شخص آخر وينطوي هذا عادة على ادراك ان ذلك الشخص يستحق اللوم “².
- ✓ يعرف سيلبيرجر spielberger الغضب عن طريق تمييزه بين الغضب كحالة والغضب كسمة، فالغضب كحالة يعرف بأنه :”يشير الى حالة عاطفية تتركب من أحاسيس ذاتية تتضمن التوتر والانزعاج والاثارة والغيط “، اما الغضب كسمة “فيشير الى الميل او التهيؤ او سمة ثابتة نسبيا في الشخصية ، بحيث يكون لدى الفرد ميل ثابت نسبيا للاستجابة لمواقف الحياة المختلفة بطريقة يغلب فيها حالة الغضب .³
- يمكننا القول أن الغضب دافع انفعالي قوي التأثير على الفرد اذا لم يضبط ويحسن تسييره فانه يؤدي الى عواقب وخيمة بالنسبة للفرد والمجتمع معا ، وتختلف حدتها من موقف لآخر .

ت. النظريات المفسرة للغضب :

- النظرية البيولوجية: تشير الى ان الغضب له اسباب بيولوجية تدل على ان الغضب يمكن ان يكون وراثيا ، واختلال في الافرازات الهرمونية .
- النظرية المعرفية : فتشير ان الافكار التلقائية واللاعقلانية الخاطئة ، والتفسير غير المنطقي للاحداث هي سبب الاضطراب والغضب الذي يشعر به الفرد ، وليس الحدث بحد ذاته، فطريقة تفكير الفرد وتفسيره للمواقف التي يتعرض لها هي دوافع وراء الغضب .

¹ سهيل موسى شواقفة: ادارة الغضب ، ط1، الاردن، جهينة للنشر والتوزيع 1430

² هوارد كازنيوف وريمون شيب تافرات : الغضب وادارته وعلاجه ، تر: فاطمة عصام صبري ، ط1، الرياض، مكتبة العايبكان ، 2006.

³ قاسم محمد سمور : الغضب كحالة وسمة لدى عينة من جامعة اليرموك وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة العلوم التربوية ، جامعة قطر ، العدد5 ، 2004، ص143-147

المبحث الثاني: مقامات الذات الانسانية في رواية "أنا كارنينا"

النظرية السلوكية: فترى ان الغضب سلوك متعلم بطرق مختلفة وعمليات اشراطية ، حيث يتم تعزيز هذه السلوكيات ، ثم تعميم الغضب للتعامل مع المواقف المختلفة ، للحصول على تعزيزات مشاهمة لتلك التي يحصل عليها في الموقف الأصلي .

النظرية التحليلية: فترى ان الغضب هو احد مظاهر الغريزية العدوانية لدى النساء ، ويحتاج الغضب الى الاشباع شأنه شأن باقي الغرائز ، ويكون الاشباع عنده من خلال التعبير عنه ، اما بطريقة ايجابية او سلبية¹ .
من خلال هذه النظريات نستنتج مايلي :

ان النظرية البيولوجية ترجع الغضب الى العامل الوراثي يتولد معه . اما النظرية المعرفية فتوضح دور التفكير في احداث الانفعال فكلاهما يؤثر في الآخر ويتأثر به ، كما ان أساليب التفكير الالعقلاني لها دور كبير في اثاره الغضب لدى الفرد ، فهو يضخم الموقف الذي يتعرض له مما يجعله يثور ويغضب ، حيث يرجع ما يحدث له من مشكلات لاسباب خارجية بعيدة عن سيطرته .

وبالنسبة لنظرية السلوكية فانها تركز على ان الغضب سلوك متعلم ، يتعزز من خلال المواقف الختلفة التي يتعرض لها ، اما النظرية التحليلية فتعتبره غريزة لدى الانسان ، ويمكن اشباعه والتعبير عنه بطريقة ايجابية وسلبية .

¹ بسمة عبد الشريف : سلوك الغضب وعلاقته باساليب التنشاة الاسرية لدى الطلبة مرحلة لثانوية في عمان ، كلية الاداب والعلوم ، جامعة عمان الاهلية ، عمان الاردن ، البلقاء للبحوث والدراسات ، المجلد 17 ، العدد 2 ، 2014

تجليات مقام الغضب في رواية "آنا كارنينا":

من خلال قرائتنا للرواية تبين لنا ان بطلة الرواية تعيش حالة من الغضب والاحباط وذلك نتيجة زواجها البارد مع كارنين ومن القيود التي يفرضها عليها المجتمع الارستقراطي ، حيث يتصاعد غضبها عندما يرفض كارنين منحها الطلاق ويحرمها من رؤية ابنها سريوزا .

اما بالنسبة لفرونسكي ، فشعر بالغضب بسبب الاتهامات الموجهة له من قبل المجتمع، فقد كان يواجه صعوبة في علاقته مع آنا بسبب الاعراف والتقاليد، بالاضافة الى الضغوطات اثناء علاقته مع آنا فمع مرور الوقت تصاب آنا بجنون الغيرة وحب التملك الزائد مما جعل فرونسكي في حالة من الغضب والاحباط .

يتميز غضب كارنين بانه ليس غضبا عاطفيا متفجرا، بل هو غضب بارد ورسمي، حيث نرى غضبه في عدة جوانب:

الخوف على السمعة والمكانة: فالدافع الاساسي لغضب كارنين ليس الغيرة او الحب، بل الخوف من الفضيحة التي قد تلحق به وبمكانته الاجتماعية نتيجة لعلاقة آنا بفرونسكي. يرى في تصرفات آنا تهديدا لصورته كرجل دولة محترم.

الرفض العاطفي: يعبر كارنين عن غضبه بالرفض العاطفي لآنا، حيث يتجنب المواجهة المباشرة معها ويعتمد على البرود واللامبالاة كسلاح، حيث ان هذا التجاهل العاطفي يؤدي آنا بشدة ويزيد من ياسها .

محاولات السيطرة: يحاول كارنين السيطرة على آنا من خلال رفضه للطلاق وحرمانها من رؤية ابنها، هذه الاجراءات القاسية تعكس غضبه ورغبته في معاقبة آنا على خطيئتها .

نستطيع القول بان غضب كارنين يعتبر اكثر تدميرا من الغضب الظاهر حيث يخلق الغضب الصامت جوا من التوتر والكبت في العلاقة.

الغضب الاجتماعي: يمكن اعتبار رد فعل المجتمع الارستقراطي تجاه علاقة آنا وفرونسكي نوعا من الغضب الاجتماعي، حيث يتمثل هذا الغضب في النبذ والازدراء الذي تتعرض له آنا لخلقها الاعراف الاجتماعية .

نستنج ان مقام الغضب في الرواية ليس مقاما واحدا بل هو شعور متغلغل يظهر باشكال مختلفة لدى الشخصيات الرئيسية ويؤثر على علاقاتهم ومصائرهم، فيعتبر الغضب جزء من التعقيد النفسي والاجتماعي الذي تتناوله الرواية.

خامسا: مقام الحزن:

أ- لغة :

ورد في معجم العين أن الحزن اذا أثقلوا فتحوا واذا ضموا خففوا، ويقال أصابه حزن شديد كما أوردها بمعنى الارض والدواب وما فيه من خشونة.¹

اي أن النفس تحزن عندما تغمرها خشونة الأرض والدواب بمعنى كل شيء صعب المنال ويعيد الطلب في هذه الأرض .

وتعريف الحزن كما جاء في لسان العرب (الحزن) و(الحزن) نقيض الفرح هو خلاف السرور والجمع (أحزان) وقد حزن بالكسر ،حزنا وتحزن ،وتحازان يحزنان ومحزنان ، شديد الحزن.²

ب. اصطلاحا:

عرف الانسان الحزن منذ القديم باعتباره شعورا في ذاته مثله مثل الفرح، الغضب وهذا ما نجده عند الكثير من الشعراء عبر العصور .

فالحزن ألم نفسي يوصف بالشعور بالبؤس والعجز وهو شبيهه الهم، الأسى، الكآبة، ومن المؤكد بأن هذه المشاعر بالعادة هي مشاعر سلبية عندما يشعر بها الانسان يصبح الشخص هادئا و منفعلا عاطفيا، كما يصاحب الحزن البكاء احيانا .

وهذا ما عبر عنه حلمي مرزوق حين قال "فأحزن الحزن هو الحزن الداخلي بلا شك وأيأس البؤس المقنع أيا كان مصدره وباعته مادام نابعا من الأعماق ودخائل النفوس"³.

¹ الخليل بن احمد الفراهيدي ، معجم العين ، (مادة الحزن)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1، 2003، ص113

² ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (حزن) ، دار صادر بيروت ، ط3، 1994، ص 111

³ حلمي مرزوق، تطور النقد والتفكير الادبي الحديث في الربع الاول من القرن العشرين، دار لوفاء، ط1، 2004، ص180

المبحث الثاني: مقامات الذات الانسانية في رواية "أنا كارنينا"

ويعرف الحزن في بعض الأحيان بأنه الشعور بعدم الرضا عما يحدث اما لمشاكل او ظروف خارجية عن ارادة الانسان تجعله تحت ضغط نفسي فلا يشعر معه بالراحة والطمأنينة اذ يتميز الحزن بفقدان الرغبة في الحياة والكبت العاطفي والوجع .

ويعرفه فاخر عاقل بقوله "هو حالة انفعالية تتصف بمشاعر غير سارة ، وتعبر عن ذاتها بالتأوه والبكاء وقلّة تحريكه لعضلاته" ¹ عاقل من خلال تعريفه وصف لنا حال الانسان أثناء حزنه .

والحزن هو حالة تفرضها وضعية الانسان في الكون هذه الوضعية المساوية التي تشتمل على نقيضين: القدرات المحترمة والآمال العريضة، قيمة الموت، وغريزة حب الحياة مع ، وهذه المتعارضات في كيان الانسان كقيلة وحدها بتوطين الحزن في كيان الانسان ².

ويذكره عرائض القرني "أن الحزن هو خمود لجذوة الطلب، وهمود الروح الهمة، ويروود في النفس، وهو حمى فشل جسم الحياة ولا مصلحة فيه للقلب، فأحب الشيطان ان يحزن العبد ³.

فالحزن سبب ومطية لحضور الانسان حتى ينقص من حياته وينقص من همته وعزيمته فيصاب بالخموم والألم . عرف محمد عبد الحلیم الحزن بأنه: "مشاعر عاطفية لا تمس مقدرات الانسان الأخرى وانه ردة فعل لظرف سلبى" ⁴.

وأحيانا يطلق علماء النفس الاكتئاب على الحزن ومعلوم ان الاكتئاب انفعال يختلف عن الحزن لكن قد يلتقي به في مرحلة متقدمة من الحزن .

¹ السعيد راوي ، ظاهرة الحزن في شعر السياب ، رسالة ماجستير ، جامعة باتنة، 1986، ص27

² .كاميليا عبد الفتاح ، اشكاليات الوجود الانساني-دراسة نقدية تطبيقية -للشعر الوجودي والحداثة ، دار المطبوعات، جامعة الاسكندرية ، 2008، ص29

³ ميشال عاصي ، الفن والادب-بحث جمالي في لانواع والمدارس الادبية والفنية ، منشورات المكتبة التجارية ، بيروت ، لبنان، ط2، 1970، ص96

⁴ . عبد العليم محمد ، لماذا يأتي على بعض الناس احوال يحبون فيها الحزن ؟

وقد فرق محمد عبد الحليم بين الاكتئاب والحزن بأن الاكتئاب جملة من الاعراض التي تفقد الانسان فعاليته وتؤثر سلبا على عواطفه وتفكيره وتواصله وحتى قيمته كإنسان .

حيث أن الحزن انفعال اعتيادي من حياة الفرد بشكل عام بل انفعال واقعي متعدد الأسباب رأينا علماء النفس لم يتعمقوا في تعريفه او توصيفه كما فعلوا مثلا مع انفعال الخوف او الغضب او القلق¹

تجليات الحزن في رواية أنا كارنينا :

من خلال قرائتنا للرواية نجد أن شخصية داريا زوجة أوبنلسكي تعيش حالة من الحزن والانهيار وذلك يظهر في المشهد الذي دار بينها وبين شقيقة زوجها آنا "عزيزتي داريا لا أرغب في التخفيف الخطب باثارة شفقتك عليه وعلى أولادك، فهذا مستحيل"²، فقد تعرضت داريا للخيانة من قبل زوجها، مما جعلها في حالة مأساوية أفقدتها شغف الحياة، فقد شعرت ببرود في نفسها وحزن شديد، وذلك أمر بديهي فالإنسان أثناء تعرضه لانفعالات غير سارة يصبح تحت ضغط نفسي فلا يشعر بالراحة والطمأنينة وفقدان الرغبة في الحياة والكبت العاطفي والوجع .

وذلك ما حصل مع داريا من خلال قولها "ان مؤاساتي على ماجرى أمر عسير، فقد ضاع كل شيء، وخبيا الأمل وانتهت السعادة ."³

من خلال قولها نستنتج ان داريا تعرضت لصدمة عاطفية، مما جعلتها تشعر بالحزن الشديد، فقد تعرضت لخيبة أمل كبيرة من قبل زوجها الخائن اوبنلسكي الذي قام بخيانتها وجرح كبريائها .

فقد بدا الحزن واضحا على شخصية داريا، وهو عامل أساسي لاسباب الاكتئاب لديها، فمعلوم أن الحزن والاكتئاب يفقد الانسان فعاليته ويؤثر سلبا على عواطفه وتفكيره وحتى قيمة الانسان لديه، وكذلك ما يحدث مع داريا التي كرهت زوجها ومقتته مقتا شديدا .

فخيانة زوجها المتكررة هزت استقرار حياتها وجعلتها تشعر بالاهانة وعدم الأمان، حيث نجدها في بداية الرواية في حالة يأس، وبسبب خيانتها الأخيرة لها تفكر في الطلاق . كما أنها تجد صعوبة في تربية اطفالها الكثيرين في

¹ نفس المرجع

² ليو توليستوي، أنا كارنينا، المرجع نفسه ص54

³ ليو توليستوي، أنا كارنينا، المرجع نفسه ص54

المبحث الثاني: مقامات الذات الانسانية في رواية "أنا كارنينا"

ظروف مادية ليست مثالية دائما، حيث تشعر بالارهاق من مسؤوليات المنزل والأطفال، وتفتقد الى الرومانسية والحب في زواجها، فتدرك بأن سنوات الانجاب وتربية الأطفال قد أثرت على مظهرها وتشعر بالحسرة على شبابها وجمالها الذي تلاشى خاصة بالمقارنة مع آنا التي كانت تعتبر آية في الجمال، حيث سعت بشغف لتحقيق سعادتها حتى ولو كان ذلك على حساب الأعراف الاجتماعية .

في نهاية المطاف اختارت داريا البقاء في زواجها من أجل اطفالها واستقرار العائلة، على حساب سعادتها الشخصية .

نستنتج ان هذا الاختيار يحمل في طياته نوع من الحزن والاستسلام للواقع، فحزن داريا ليس حزن مأساويا ينتهي بالانتحار مثل حزن آنا بل هو حزن يومي ناتج عن التحديات والصعوبات التي تواجهها كمرأة متزوجة وأم في المجتمع، انه حزن صامت ومستمر لكنه لا يقل عمقا وتأثيرا على حياتها .

فهي تمثل نوعا مختلفا من المعاناة في الرواية، معاناة البقاء والتضحية في وجه الظروف الصعبة.

كذلك يجسد لنا الكاتب الحزن في شخصية آنا كارنينا التي كانت تعيش في حالة صراع بين قوانين المجتمع واتباع العادات والخضوع لها، وبين حبها الشديد لفرونسكي عشيقها، فتجسدت معاناتها من خلال الحوار الذي دار بينها وبين زوجها كارنين أثناء معاقبته لها على ما آلت اليه نفسها من ارتكاب خطيئة بحقه، فقالت: "ألا تشعر بالاباء؟ ألا تشفق على امراءة صرعتها النائبات؟ او تظني سعيدة بما آلت اليه نفسي، انني اتعذب، اني اشفق على نفسي أيضا التي ربأت بها عن المنكر، فابتليت بما هو شر من المنكر" ¹

ف نجد أن آنا كانت تحس بالندم وتأنيب الضمير لما فعلته من خطيئة بحق زوجها، وفي نفس الوقت لم تكن قادرة على التخلي عن حبها وعشيقها فرونسكي، مما جعلها في حالة من الضياع والحزن العميق . فقد بدا اليأس والبؤس واضحا على شخصية آنا كارنينا التي كانت تشعر بالحزن العميق داخلها، وذلك نتيجة معارضتها وتحديها لتقاليد وأعراف المجتمع .

حيث كانت آنا تعاني من الشعور بالوحدة والعزلة الاجتماعية بعد علاقتها بفرونسكي، تنبذ آنا من المجتمع الراقى، مما يجعلها تشعر بالوحدة والحزن الشديد .

¹ ليو توليستوي، آنا كارنينا، المرجع نفسه ص163

المبحث الثاني: مقامات الذات الانسانية في رواية "أنا كارنينا"

الصراع بين الحب والأمومة : تعاني أنا من التمزق بسبب حبها الشديد لفرونسكي ، وبين ابنها مما يضطرها للتخلي عن ابنها من أجل حبها . هذا الأمر الذي يسبب لها ألما عميقا .

ف نجد بأن أنا كانت تشعر بنوع من الفراغ وعدم الرضا الداخلي في زواجها بكارنين مما يجعلها تبحث عن السعادة في مكان آخر .

الشعور بالألم واليأس : حيث تتفاقم مشاعر الذنب واليأس لدى أنا تدريجيا بسبب وضعها الاجتماعي وعلاقتها المعقدة بفرونسكي مما يؤدي بها في النهاية الى الانتحار .

على الرغم من وجود شخصيات اخرى تعاني في الرواية مثل داريا وليفين فان حزن أنا هو المحور الرئيسي الذي يقود الكثير من الاحداث ويترك أثرا عميقا على القارئ ،فقصتها هي قصة عن الحب المحرم والعواقب الاجتماعية والنفسية المدمرة التي يمكن ان تنجم عنه وكل ذلك يصب في خانة مقام الحزن .

سادسا: مقام الانكسار (الالهزام النفسي):

الانكسار النفسي او الالهزامية **DEFEATISM** في أعلى معانيها حالة من الشعور بالعجز وقلة الحيلة وانعدام الفاعلية الشخصية في الحياة والتعاسة العامة، وهي دالة في جزء منها على الأقل للتعرض للاحداث الصادمة والظروف العصبية والأحداث الحياتية الضاغطة، خاصة اذا صادفت بناء نفسيا هشاً قابلاً للانكسار نتيجة أساليب التنشئة الاجتماعية غير السوية، فضلا عن ارتباطها بالتعرض لعمليات القهر والاكراه بما لها من تأثيرات سلبية على شخصية المقهور .

أ. لغة :

ينظر الى مصطلح الالهزام النفسي لغة بوصفه تجسيد لحالة الانكسار والتشقق نقول انهزم العدو :انكسرت شوكته، وشق صفه، وانتصر عليه، فهو منهزم، ومهزوم، والهزيمة في القتال :الكسر والفل . ويرتبط مصطلح الالهزام النفسي بهذا المعنى باحتقار الذات، والاحتقار لغة :الاذلال، والاهانة، والتصاغر، يقال :احتقره، حقره، وحقر الشيء حقرا، وحقارة، فهو حقير :ذل وهان وصغر¹

وتعرف الالهزامية في قاموس كامبريدج (2012) بأنها طريقة في التفكير والتصرف تجسد شعور المرء باليأس مع توقع الفشل .

ويزيد قاموس الكلمات الانجليزية **WORLD ENGLISH DICTIONAR** (2013) بأنها "طريقة في التفكير والتصرف تجسد شعور المرء باليأس مع توقع الفشل .وتنعدم لديه روح المقاومة بسبب اقتناعه بأن لا طائل من بذل اي مجهود لتغيير واقع مع شعوره بأن الخسارة مؤكدة ولا سبيل الى تفاديها". وتعرف الالهزامية بصورة عامة **DEFEATISM** بأنها "الشعور بالخسارة واليأس في تحقيق تقدم ولو قليلا ، والانهزاميون هم من تملكهم الروح الالهزامية فصاروا يفقدون الأمل في اي شيء ،وتصيب هذه الروح الانسان باليأس والاحباط ومن ثم يدفعه الى البحث عن حلول اما بالهروب للماضي والعيش فيه والتغني بأجاده ،او الاستكانة للواقع والرضا به .

¹ ابن منظور، لسان العرب، 308، 277، والمعجم الوسيط 187، مادة حقر بالتصرف.

ب. اصطلاحا :

خلال السنوات القليلة الماضية بدأ أطباء القلب يتحدثون صراحة بأن ثمة مرض يدعى "متلازمة القلب المفطور
"أو المكسور broken heart syndrome وهي حالة مرضية تصف اصابة عضلة القلب muscle
heart النابضة بالضعف المفاجئ نتيجة للتعرض لأزمات نفسية حادة ، وهو ما يؤدي الى حصول فشل
(عجز) القلب عن ضخ الدم بالقوة المعهودة له قبل التعرض لتلك الضغوط النفسية، وتسمى هذه الحالة في
بعض أدبيات الطب بمتلازمة مرض القلب الناجم عن توتر النفسي".

ومن الزاوية النفسية :

يرى عبد الله الصبيح أن لمفهوم الهزيمة النفسية مظهرين رئيسيين :

المظهر الأول: الشعور بهزيمة المبدأ أمام الواقع .

حيث يشعر الشخص أن ما يحمله من مبادئ فشلت امام ضغط الواقع ، اما بسبب عدم واقعية المبدأ ولان المبدأ
يفتقد أدوات سليمة في التعامل مع الواقع ، او بسبب جموده وفقدان أهلية المجتهد الذي يستطيع تطويع الواقع
للمبدأ . ومن صور هذا المظهر حينما تتحول المبادئ الى اشعارات لامحتوى لها، فاذا واجه أصحابها الواقع
وصاروا محتاجين لصيغ عملية من أجل تسيير الواقع لم يجدوا تلك الصيغ فيضطرون الى التآول في استخدام
ما كانوا ينكرونه بالأمس .

المظهر الثاني : هزيمة الذات أمام المبدأ.

حيث يكتشف صاحب المبدأ ان ضريبة حمل المبدأ عالية وهو لا يستطيع الصبر عليها ، اما لأن الضريبة تمنعه من
بعض مصالحه وتحول بينه وبين طموحه ، واما لأنها تلحق به ضررا في حياته ، فيضطر تبعا لذلك الى التنازل عن
مبدئه والتآول ، ترويجا لما كان يعارضه بالأمس ودفاعا عن خيارات اليوم .

والهزيمة في كلا المظهرين لابد ان يصاحبها عدد من المشاعر ، كي تكون هزيمة نفسية :

الأول : الشعور بالعجز وضعف الارادة عن التغيير .

الثاني : الاعجاب بما عند الخصم من تراث و حضارة رغبة في تقليده .

المبحث الثاني: مقامات الذات الانسانية في رواية "أنا كارنينا"

الثالث: احتقار الذات أو تخل عن الهوية، ولا بد أن يصاحب ذلك سلوك الاستهلاك .

الرابع: الاندفاع نحو اغتنام اللحظة وأخلاقيات الوقت الحاضر وتلمس كل مصدر للملذات واشباع الحاجات الآتية دون وازع قيمي أو تدبير في العواقب .

وان كان معنى الانهزام النفسي فيما هو شائع عبارة عن استصغار النفس واستذلالها وانكسارها أمام الآخر وأمام الذات، وانهيار مقاومة النفس عن مجابهة الواقع نتيجة عدة عوامل، تكسب المرء احباطا مزمنًا وتجعله يحس بأنه محطم النفس خائر العزيمة، وأنه جديرًا بمجابهة الحياة .

فقد تمت الإشارة الى حالات نفسية شبيهة بما يعنيه الانهزام النفسي في ادبيات الصحة النفسية والاضطرابات النفسية تسمى حالة الوهن الاجتماعي "السيكاسينيا" والتي تعني نقص الطاقة النفسية للبقاء على التكامل العادي، او حالة الاعباء النفسي والشعور الدائم بالاغياء وفقدان الحيوية "النيوراستينيا" وهي حالة لا تنجم هذا عن اصابة الخلايا العصبية ولا عن مرض عضوي ومن مظاهرها الضعف العام والتعب والاعياء لأقل مجهود والشعور بالضيق والتبرم وعدم الرغبة في القيام بأي عمل من الاعمال التي توكل اليه مع عدم القدرة على مواصلة التفكير في موضوع معين وصعوبة التذكر والتركيز، والبلادة الزائدة وتوقع انهيار في أي وقت .

كذلك صيغ مصطلح الهزيمة النفسية (الانكسار) لامضى ميكانيزم من ميكانيزمات "الحرب النفسية" في بدايات القرن الماضي في ادبيات العلوم العسكرية تأصيلًا لسلاح نفسي شديد التأثير وشديد الفاعلية في نفس الوقت في الحاق الهزيمة بالعدو دونما بذل مجهود عسكري يذكر ودونما تحمل لخسائر مادية او بشرية، بافقاد العدو الارادة النفسية للقتال، وارتبط بهذا الأمر صياغة تعبير "الحرب القادمة ستبدأ في عقول البشر، وستنتهي أيضا في عقول البشر."¹

والحرب النفسية عبارة عن الاستخدام المدير لفعاليات معينة معدة للتأثير على آراء وسلوك مجموعة من البشر، بهدف تغيير نهج تفكيرهم وأساليب انفعالهم وفعالهم لتحديث حالة الانهيار المعنوي والاستسلام النفسي وما يصاحبه من انعدام الفاعلية وفقدان الهمة وتحقير الذات واستصغارها والاستهانة بها، وبالتالي فقدان أية

¹د. محمد السعيد عبد الجواد ابو حلاوة، الهزيمة النفسية: ماهيتها، مؤشراتها، محدداتها، تداعياتها والوقاية منها" دراسة في بناء

المبحث الثاني: مقامات الذات الانسانية في رواية "أنا كارنينا"

ارادة لتغيير الوضع القائم والرضا بالدينية والدينيوية في المكانة مع تثبيت هذا الشعور باعادة تثقيف العدو المهزوم بثقافة الطرف المنتصر.

وصيغ مصطلح الانهزامية **defeatism** للتعبير عن هذه الروح ، ويشير الى تقبل الفرد للهزيمة دون صراع ، وفي لغة الحياة اليومية يوجد اقتران بين مصطلح الانهزامية والتشاؤم ، وبؤرته توقع الشخص للهزيمة وترقبه لها وتسليمه بحمايتها ، وبالتالي من الأسلم توفير الجهد وتقبل الحال بالصورة التي هو عليها .

ولاستهداف أساليب الحرب النفسية الى الاقناع بل كل غايتها تحطيم القوى المعنوية والنفسية للخصم وترسيخ مشاعر الهزيمة النفسية في البنية النفسية له.

تجليات الانكسار (الاهزام النفسي) في رواية "أنا كارنينا":

يشعر الشخص أن ما يحمله من مبادئ فشلت أمام ضغط الواقع، أما بسبب عدم واقعية المبدأ أو لأن المبدأ يفتقد أدوات سليمة في التعامل مع الواقع .

هذا ما شعرت به أنا كارنينا، في المشهد الذي صورته لنا الكاتبة "لقد فقدت الصواب يا حبيبي، ولم أعد أدري متى يخلق بي أن احزن، ومتى يجب علي أن اجذل، انني مجنونة .. مجنونة"¹

فقد شعرت أنا بالهزيمة أمام الواقع، بحكم انها كانت تعاني من صراع داخلي بين مشاعرها العميقة تجاه حبيبها فرونسكي، التي كانت قد تحدث جميع الظروف التي حولها من أجل ان تشعر بالسعادة معه وبين خضوعها لرغبة زوجها والمجتمع الذي يرفض علاقتها بعشيقها .

ونستطيع القول بأن ضريبة حمل المبدأ عالية جدا وهو ما شعرت به أنا، فشعور الصبر مكلف جدا ولايستطيع الكل تحمله، لان أنا كانت تعاني من العجز رغم أنها كانت تريد اغتنام اللحظات مع حبيبها وعشيقها فرونسكي .

لذلك نستطيع القول بأن أنا كانت داخل حرب نفسية بين واجباتها الاجتماعية كزوجة وأم في مجتمع أرستقراطي صارم وحينما يبدأ مقام ذاتها في التحول ليصبح مرتبطا بشغفها ورغبتها في الحب والاعتراف بكيانها كأمراة .

فالصراع القائم بين مقام الواجب ومقام الشغف هو المحرك الرئيسي لمأساتها ..

حيث يمثل الانكسار مرحلة حاسمة في تطور مقام ذات أنا بعد أن تخلت عن حياتها السابقة من أجل حب فرونسكي، تواجه أنا تدريجيا عزلة اجتماعية متزايدة وشعورا عميقا بالضيق فهذا الانكسار لا يحدث دفعة واحدة، بل يتراكم نتيجة لعدة عوامل:

-البند الاجتماعي: يبدأ المجتمع الراقي في نبذ أنا بسبب علاقتها بفرونسكي حيث تفقد مكانتها الاجتماعية، وتتجنبها العديد من السيدات وتشعر بأنها منبوذة وموصومة، هذا ما يؤثر على صورتها الذاتية وشعورها بالانتماء .

¹ ليو توليستوي، أنا كارنينا، المرجع نفسه، ص 199

المبحث الثاني: مقامات الذات الانسانية في رواية "أنا كارنينا"

الشعور بالذنب والوحدة: على الرغم من حبها لفرونسكي تعاني أنا من شعور بالذنب تجاه ابنها وزوجها، هذا الشعور بالذنب يتفاقم مع وحدتها الاجتماعية، حيث لاتحد من تتحدث اليه بصدق عن صراعاتها الداخلية .

بالاضافة الى القلق الذي اصابها بسبب برود العلاقة بينها وبين فرونسكي الذي اولى اهتمامه لحياته المهنية ومكانته الاجتماعية .

حيث فقدت أنا هويتها كزوجة وام في المجتمع بعد علاقتها بفرونسكي واصبحت تعاني من عدم استقرار بسبب اهزاز نظرتها لذاتها فهي لم تعد تملك هوية او انتماء .

فغيرة أنا تجاه فرونسكي وشكوكها تجاهه ادى الى تدهور علاقتها حيث بدأت تبحث عن دليل على فتور حبه لها او خيائته المحتملة مما ادى الى انكسار ثقته بنفسها وبالآخرين .

حيث تجسدت غيرتها في مشهد رسم فرونسكي صورة لصبية الحاضنة التي جلبتها أنا لرعاية الطفلة "فحرك الغيرة في قلب أنا اهماك فرونسكي في رسم صورتها... وكانت ساحبة في سماء سعادتها، وكانت سحابة ماعتمت ان اتسعت وكبرت وتضخمت"¹.

في نهاية المطاف يصل انكسار أنا الى ذروته مع شعورها باليأس المطلق وعدم قدرتها على تحمل المزيد من الألم والعزلة مما يقودها الى قرارها المأساوي بالانتحار. الذي صورته لنا الكاتب "شعرت بعقم المحاولة، شعرت بالنهاية، فصاحت يارب اغفر لي اغفر لي".

لذلك نستطيع القول بأن شخصية أنا كارنينا تقدم دراسة عميقة لكيف يمكن للانكسار الاجتماعي والعاطفي ان يؤدي الى تدمير الذات.

¹ ليو توليستوي، أنا كارنينا، المرجع نفسه، ص 201-202

سابعاً: مقام القلق:

القلق هو الحال التي يشعر بها الفرد اذا تهدد أمنه او تعرض للخطر او تلقى اهانة او أحبط مسعاه او وجد نفسه في موقف صراعي حاد . والقلق من أكثر المصطلحات الشائعة في مجال علم النفس عموماً، والكتابات الخاصة بمجال الصحة النفسية خصوصاً . ومع ذلك فان هذا المصطلح لم يكن شائعاً حتى عقد الثلاثينات من هذا القرن ،وربما يعود الفضل في اعادته الى "فرويد" حيث استخدمه مؤسس التحليل النفسي في محاضراته التمهيديّة الأولى (1916-1917) وفي محاضراته التمهيديّة الأخرى (1932-1933) وعنون به احد كتبه "القلق 1937".

أ. مفهوم القلق:

في لغتنا العربية تجد كلمة القلق حديثة نسبياً ،ونجد عدد من التعبيرات التي تصف هذا الشعور بشكل تقريبي مثل الخوف والوجل وعدم الاطمئنان ...، وغير ذلك من التعبيرات الشائعة مثل :- العصبية والنفرة وقلة الصبر والتوتر وانشغال البال .

ويمكننا ان نقول أن حالة القلق هي حالة صحية وإيجابية لأنها تدفع الانسان نحو العمل لدرء الأخطاء الممكنة او المحتملة والتي يتعرض لها الأنسان في صراعه مع الحياة . "فالقلق باعث إيجابي يساعد في الحفاظ على الذات والنجاح في مسيرة الحياة"¹.

"ويمثل القلق النفسي المرتبة الأولى في الانتشار بين الأمراض النفسية وهناك فرق بين القلق الطبيعي المرغوب كالقلق في ايام الامتحانات وبين القلق المرضي الذي يحتاج الى تدخل الأطباء"².

فالقلق هو "استغلال منحرف للعقل الانساني منشؤه تعقد الحياة وتطور الحضارة"³.

¹ حسان المالح : التخلص من القلق ، مقالة في الانترنت ، موقع seha .com

² محمد عبد الله شاروش: القلق والتوتر النفسي، مقالة في الانترنت ، موقع seha .com

³ زهير الخشاب واخرون: كرة القدم، ط2 محدثة ، جامعة الموصل 1999، ص338

في حين أن أنصار مدرسة التحليل عرفوا القلق "بأنه تجربة انفعالية مؤلمة تنتج بسبب التهيج الذي يحصل من الأعضاء الداخلية للجسم وان هذا التهيج ينتج من المنبهات الداخلية والخارجية التي تسيطر عليها بواسطة الجهاز العصبي"¹.

ب. أنواع القلق :

بغية التوصل الى فهم أوسع قام علماء النفس بتقسيم القلق الى عدة أنواع فمنهم من قسمه على ثلاث أنواع حسب مصدر القلق معتمدين بذلك على طروحات عالم النفس فرويد ومنهم من قسمه الى نوعين حسب ديموميته . ففي الحالة الأولى يتم التمييز بين القلق الموضوعي والقلق العصبي والقلق الأخلاقي وفي الحالة الثانية يتم تمييز بين قلق الحالة وقلق السمة كما تطرقنا له من قبل وفي مايلي أنواع القلق الثلاثة :

1. **القلق الموضوعي** : هو ردة فعل لخطر خارجي معروف كقلق طالب قبل دخوله الامتحان أو قلقه قبل ظهور النتائج ، او قلق الرياضي قبل دخوله المباراة المهمة أو قلقه قبل ظهور نتائج التأهيل للمشاركة في بطولة عالمية ، ان هذا النوع من القلق يتصف بكونه حالة مؤقتة تزول عند زوال المؤثر وهذا يمكن استخدام مصطلحي الخوف والقلق بشكل متبادل لأنهما يعبران عن الظاهرة والاعراض نفسها .²

2. **القلق العصبي** : هو رد فعل غريزي مصدره غامض وأسبابه غير معروفة ويكمن غالباً في الجانب الغريزي للفرد ، ان هذا النوع من القلق يشكل حالة مرضية تعيق الفرد عن ممارسة حياته الطبيعية وتتصف بدرجة من الديمومة التي تؤدي أحياناً الى ظهور بعض الأعراض الجسمية يسببها القلق . فمشكلة الشخص المصاب بهذا النوع من القلق هو البحث عن مصدر هذا القلق كونه يرجع عادة الى سنين سابقة تكمن في مرحلة الطفولة .³

3. **القلق الاخلاقي** : يختلف هذا النوع من القلق عن النوعين السابقين في كونه يكمن في (الأنا الأعلى) ، اي في الضمير . اذ أن هذا النوع من القلق يسببه الانسان نتيجة الشعور بالاثم أو الخجل من فعل أ، سلوك معين يتقاطع مع ذلك . فالفرد الذي يسلك سلوكاً لايقبله المجتمع يعيش حالة من الصراع مع نفسه خشية اكتشاف

¹ عماد الزبير : محاضرة الدورة التدريسية بحماسي كرة القدم ، كلية التربية الرياضية ، بغداد 2000

² نزار الطالب وكامل لويس: علم النفس ارياضي ، ط2، بغداد ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، 2000 ص

206-205

³ المرجع نفسه ص 206

المبحث الثاني: مقامات الذات الانسانية في رواية "أنا كارنينا"

نفسه مما يؤدي الى القلق وهذا يسمى بحساب الضمير مثله مثل الرجل الذي يخون زوجته او المواطن الذي يخون وطنه¹

¹ المرجع نفسه ص 206

تجليات القلق في رواية "آنا كارنينا" :

من خلال قرائتنا لرواية تبين لنا أن بطلت الرواية تعيش حالة من الاضطراب والقلق الدائم، ويتجلى ذلك من خلال المشهد الذي صورته لنا الكاتبة أثناء السباق الذي كان فرونسكي مشارك به، فقد تجلّى الخوف والقلق على وجه آنا بسبب خوفها على فرونسكي في قول كارنين "وقد أعرب له كارنين عن اشفاقه على حياة الفرسان المهتدة بالضياح، فالخطر يحرق بالمسابق مادام القائمون بالسباق يحرصون على وضع الحواجز... وأصغت آنا وبدا لها فرونسكي الرشيح الشجاع، متمرغا في الثرى، بدا لها منظرها أرضا وهو يتزف دما"1،

يبدو القلق واضحا على نفسية آنا بحيث كانت تعاني صراعا داخليا في نفسها بين اظهار خوفها وقلقها على حبيبها فرونسكي وبين الخوف من زوجها الذي كان يشعر بالمهانة وكسر كبريائه بين أفراد المجتمع . فقد سيطر الخوف والقلق على آنا مما جعلها تشعر بالضغط والحزن .

كذلك نجد القلق يسيطر على شخصية ليفين الذي يعاني من الذي يعاني من صراع مع نفسه طوال الوقت، بسبب حبه الشديد لكيّتي ويظهر ذلك من خلال المشهد الذي صورته لنا الكاتبة أثناء ذهابه للقاء بها وترجل منها في مكان بعيد من حلبة التزلج ثم مشى إليها بخطوات بطيئة مترددة، ونفسها جسة ومتوجسة، وهو يود لو عاد ادراجه حتى يسلم من هذا القلق الشديد الذي طفق يملأ صدره، ولكنه على الرغم من خوفه وذعره مشى متجها لذلك المكان.2

فنجد القلق يظهر عليه بشكل واضح حول حقيقة مشاعره بكيتي، فهو يتردد ويشك في مشاعرها وفي استحقيقه لها، فهو يخشى الرفض ويسعى في نفس الوقت باستمرار للتأكد من حبه. هذا القلق يجعله احيانا مترددا وغير واثق من نفسه في تعامله معها .

كذلك نجد ليفين في صراع دائم حول حقيقة الوجود مما يشكل عنده قلق دائم ومستمر، في تفكيره حول معنى الحياة والموت والايمان والغرض الاساسي من الوجود، حيث غالبا ما يشعر بفراغ او عدم يقين على الرغم من

¹ ليو توليستوي ، آنا كارنينا، المرجع نفسه، ص 128

² ليو توليستوي ، آنا كارنينا، المرجع نفسه، ص 21

مظاهر حياته المستقرة، حيث يجسد لنا ذلك من خلال مشهد أثناء تفكيره حول الموت وحثمته حيث يقول
"ماذا سيتبقى مني؟ لاشيء اذن لماذا كل الجهد؟ لماذا هذه الحياة؟"

فمن خلال هاته الأفكار نستنتج بأن ليفين كان يعاني قلقا عميقا بشأن عبثية الوجود وتفكيره المستمر حول
معنى الحياة والموت، فهو يتساءل عن معنى كل مايفعله اذا كان مصيره النهائي هو الزوال، فنستطيع القول بأن
ليفين يسعى جاهدا للعثور على ايمان حقيقي يمنح حياته معنى . فهو حتى بعد زواجه من كيتي وتأسيسه لعائلة
لم يتوقف قلقه الوجودي تماما حيث في بعض الأحيان كان ينتابه شعور بالشك او التساؤل عما اذا كان هذا
هو كل شيء في الحياة .

فيظهر قلق ليفين الوجودي كبحت دائم عن معنى اعمق للحياة يتجاوز الوجود المادي والاجتماعي انه قلق
نابع من وعيه بفنائه ورغبته في ايجاد أساس روحي أو فلسفي لوجوده .

فقد تميزت علاقة ليفين بالمجتمع الارستقراطي الذي ينتمي اليه بالتوتر وعدم الارتياح حيث غالبا مايشعر ليفين
بأنه غريب الأطوار فقد "كان نفورا بطبعه من المجتمعات، فقد فر هاربا من موسكو، وانتجع الريف حيث
عاش هانقا سعيدا مرتاحا من مشاكل المدينة ومتاعبه"¹.

لذلك نستطيع القول بأن ليفين كان يعيش بالنفور والسطحية والزيف، حيث كان يجد صعوبة في التعامل مع
الجماعات الفارغة والاهتمام المفرط بالمظاهر الاجتماعية الذي يميز الكثيرين في الطبقة النبيلة، فبحسب شخصيته
يفضل الصدق والبساطة على تكليف النفس بمظاهر زائفة

¹ ليو تولستوي، آنا كارنينا، المرجع نفسه، ص 18

خاتمة

نُختم بحمد الله موضوع دراستنا هذا بعد رحلة ممتعة لدراسة تعدد مقامات الذات الانسانية داخل رواية أنا كارنينا ،ومن بين النتائج التي توصلنا اليها في هذا البحث:

نجد ان رواية أنا كارنينا تقدم لنا لوحة فنية دقيقة ومعقدة لتجليات "مقامات الذات الانسانية " المختلفة ، حيث نكتشف ذلك من خلال مصير شخصياتها المتنوعة على راسها ليفين وأنا

استطعنا تتبع صراعات النفس البشرية وتوقها نحو معنى والسعادة ،مرورا بمراحل الشغف ،والياس ،والبحت الروحي ، حيث تنوعت موضوعات الرواية بين الحب والخيانة والسلطة والفضيلة والعقاب والتفكير الديني بالضافة الى الميثاق الاجتماعي .

نجد ان الرواية تتناول مسألة الطبقات الاجتماعية المختلفة في المجتمع الروسي ، حيث يصور لنا ليو توليستوي الواقع الروسي انذاك ،ويسلط الضوء على الاختلاف بين النبلاء والضعفاء فنجد ان التناقضات التي شهدتها روسيا في ذلك الوقت كما لها تأثير على افراد المجتمع بشكل موثق .

حيث اظهرت الرواية كيف يمكن للمجتمع وقيمه ان يؤثر بشكل عميق على مسار مقامات الذات الانسانية ، وكيف يمكن للعواطف الجامعة ان تقود الى الهاوية ،بينما يمكن للبحث في الاصاله والقيم الروحية ان يقود الى نوع من السكينة والاتزان .

تحاول الرواية طرح افكار حول الانسانية والحرية الشخصية والحب كقوة محركة للتغيير ،كما تناولت الرواية اسئلة عميقة نحو الايمان ،والمعنى ، والموت ، والبحث عن الحقيقة .

كما تصور الرواية لنا الصراعات الداخلية العميقة والمتعددة داخل الذات الانسانية ،وكيف يمكن تغيير مقام الذات الانساني من مبدأ الى مبدأ آخر.

استقر علمنا ومفهومنا أن رواية أنا كارنينا ليست مجرد قصة حب مأساوية فقط بل هي تحليل عميق للمجتمع والعواطف الانسانية ،والبحت عن معنى الحياة ،حيث تركت الرواية بصمة دائمة في الأدب العالمي ولا تزال تقرأ وتناقش حتى اليوم لأهمية مواضيعها وعمق شخصياتها.

الملحق

ملخص الرواية

كل العائلات السعيدة تتشابه لكن لكل عائلة تعيسة طريقته الخاصة في التعاسة ، هكذا ابتدأت واحدة من اهم الاعمال الادبية في العالم .

لقد شاع الحزن في عائلة اوبنلسكي وتلاشى استقرارها بعد ان قام الزوج ستيفان اوبنلسكي الذي يبلغ من العمر اربعة وثلاثون عاما بخيانة زوجته داريا التي كان قد رزقا منها بسبعة اطفال، حيث شعرت بالمهانة لما فعله زوجها بما وقررت الانفصال عنه .

ياقي ليفين 'وهو ملك ارض يعيش في الريف وصديق قديم لاوبنلسكي ، لزيارة صديقه في مكتبه بموسكو، اثناء حديثهما يخبره ليفين بانه مغرم بكيتي فيرتب اوبنلسكي للقاء بينهما، اثناء وجوده في موسكو يقيم ليفين مع اخيه غير الشقيق، كوزنيشيف وهو مثقف يقرر ليفين الذهاب الى حلبة التزلج حيث رتب له اوبنلسكي لقاء مع كيتي، وبالفعل كانت هناك ويمكنه اظهار براعته الجسدية، يجذر اوبنلسكي ليفين من مخاطب منافس وهو ضابط عسكري وشاب وسيم يدعى فرونسكي ، يزور ليفين كيتي ويتقدم لخطبتها لكن كيتي كانت معجبة بفرونسكي وترفض ليفين، في اليوم التالي يذهب كل من اوبنلسكي وفرونسكي الي محطة القطار حيث يذهب اوبنلسكي لمقابلة اخته آنا كارنينا ، بينما يذهب فرونسكي هناك لاصطحاب الكونتيسة فرونسكي والدته وبمجرد ان يتواصل فرونسكي وآنا بالعين يقعان في الحب، وفي الوقت نفسه يسقط عامل تحت القطار ويقتل .

منذ ان علمت داريا بعلاقة اوبنلسكي ظلت معزولة عن المجتمع مع اطفالها، تحت ظل هاته الاجواء تصل اخته آنا كارنينا الى بيت اخيها بهدف انهاء الخلاف الذي نشأ بينه وبين زوجته، استقبلتها داريا بعطف حفاظا على سلامة عائلته واستقرارها ، تقف داريا الكسندروفنا بين اكوام الامتعة والملابس وهي منفعة بشباب

السفر، وكانت الافكار هاجت همها واضعتها، وفي هذه الاثناء دخل عليها زوجها اوبنلسكي وحاول ان يبرر لها فعلته وانه نادم على ما مضى محاولا اقناعها بالغاء فكرة الطلاق والعزم على بداية جديدة لزواجهم خالية من المشاكل وانها لاتزال غاضبة من فعلته الدنيئة، لكن سرعان ماترنخت في مكانها واجهش بيكي مستعظفا حنانها، وعدم قدرتها على التخلي منه وعلى اولادها.

وصلت كيتي الى منزل اوبنلسكي، استقبلتها آنا بحفاوة ونظرت كيتي اليها باعجاب ومع ذلك في الحفلة الراقصة التي اقيمت بعد وصول كيتي وآنا بفترة وجيزة، حيث ارتدت آنا كارنينا اجمل ملابسها وخطفت

الملحق

الاضواء، كان فرونسكي مفتونا بما بشكل واضح ورغم انه رقص بعض رقصات الفالس مع كيتي، الا انه احتفظ باهم الرقصات لآنا كارنينا، مظهرها حبه لها وليس لكيتي.

يذهب ليفين للاعتراف بحبه لكيتي، لكن يتفاجئ برفضه من قبلها، يغادر المكان ويذهب لزيارة نيكولاي الذي اشتد عليه المرض، يطلب ليفين من ماريا عشيقة نيكولاي ان تكتب له اذا ساءت الامور، يشعر ليفين بتحسن كبير عندما يعود الى منزله في الريف والطبيعة .

بعد الحفل عادت آنا الى بطرسبرغ، وقد ارتاحت لفرارها من فرونسكي، لكنها تتفاجئ لرؤية فرونسكي على رصيف القطار، فادركت ببريق من الفخر انه اتبعها من موسكو، التقت بزوجها الكونت كارنين .

تدهورت صحة كيتي طوال فصل الربيع، وبعد استشارة الاطباء، قررت العائلة ان تذهب الى منتجع صحي اجني تحدثت داريا الى كيتي وادركت ان كيتي محطمة لانها رفضت ليفين بتهور و لانها مستاءة من رفض فرونسكي لها. في هذه الاثناء في بطرسبرغ كانت آنا كارنينا تقضي وقت اطول في دائرة بيستي الاجتماعية النخبوية اللامعة والمنخفضة الاخلاق، حيث يتردد فرونسكي، بدلا من الدائرة الاخلاقية والصالحة التي ترسخها الكونتيسة ليديا .

وعلى الرغم من ان آنا طلبت في البداية من فرونسكي العودة الى كيتي، الا ان عينيها تحكيان قصة مختلفة، انها مغرمة به . بدأت الشائعات تنتشر حول آنا وفرونسكي، لكن لم يحدث شيء ملموس بعد ، عندما عادت آنا الى المنزل بعد حفلة في منزل الاميرة بيتسي ، واجهها كارنين زوجها بشأن علاقتها بفرونسكي محذرا اياها من انها كانت مستهتره للغاية .

ليفين الذي لا يزال مكتئبا بعد رفض كيتي له ، ينشغل بعمله في عالم الطبيعة في المزرعة ، يرسل نيكولاي الى منتجع صحي اجني لتحسين صحته ، يزوره اونلسكي فيعلم ان كيتي غير متزوجة وانها مريضة ، لكنه لا يستفسر عنها بعمق خجلا ويناقش اونلسكي وليفين عن قطعة غابة يبيعها اونلسكي ، ليعتقد ليفين انه يتعرض للاحتيال .

اما فرونسكي منذ علاقته مع آنا ظلت حياته كما هي ، فهو لا يزال ضابطا محبوبا في الفوج، اشترى فرونسكي حصانا جديدا ، -فروفرو- لسباق الحواجز للضباط القادم وقبل السباق مباشرة زار فرونسكي آنا التي اخبرته بحملها ، تاخر فرونسكي تقريبا على السباق لكنه عاد في الوقت المناسب ، فروفرو سريعة الانفعال ، وعلى الرغم من ان فرونسكي كاد يمتطيها الى النهر ، الا انه انقلب عليها بشكل غير صحيح قرب النهاية ، كسرت ظهرها ويجب قتلها ، وعلى الرغم من ان العلاقة بين آنا و كارنين بدت كما هي ظاهريا طوال علاقة آنا

الملحق

وفرونسكي، الا انها في الداخل تنهار، في سباق لانتظر آنا الا الى فرونسكي، وبعد ذلك حذرهما كارنين من الحفاظ على المظاهر وعدم لفت انتباه الاخرين .

في المجتمع الالماني التقت كيتي بفرينكا ، فتاة شابة متواضعة وفاضلة وهي وصية السيدة شتال ، سيدة مجتمع متدينة ظاهريا ،تساعد فارينكا بتروف ، وهو رسام في المجتمع،تحاول كيتي فعل الشيء نفسه ،لكن الرسام يعجب بكيتي ،تدرك كيتي انها يجب ان تكون صادقة مع نفسها ، بدلا من محاولة اتباع اسلوب حياة شخص آخر . كما يساعد وصول الامير العجوز ، والد كيتي في كشف نفاق السيدة شتال .

كاستراحة من حياته الفكرية ، يذهب كوزنيشيف ، الاخ الغير الشقيق لليفين ،لزياره ليفين في مزرعته ،مما يجعل ليفين غير مرتاح، لان الحياة في المزرعة ليست مريحة على الاطلاق بالنسبة له ، يوبخ كوزنيشيف ليفين على الانسحاب من الشؤون العامة ، لكن مهتم ليفين بحزب حقوله بالفعل من القضايا الفلسفية المحيطة بحياة الفلاحين . يجد ليفين تحقيقا عندما ينضم الى الفلاحين في جر العشب .

انتقلت داريا الى ضيعتها الريفية مع اطفالها لقضاء الصيف لتوفير المال .عندما يصل ليفين تسيطر داريا على الضيعة ، لكنها مع ذلك سعيدة برؤيته ، تذكر داريا كيتي امامه مما يجعل ليفين غاضبا ومحرج ولكن عندما يرى كيتي تمر في عربة يتجدد حبه لها .

يريد كارنين الحفاظ على سمعته في المجتمع ، فيقرر ان افضل عقاب للآنا هو رفض طلبها بالطلاق ومنعها من رؤية فرونسكي بعد الآن . فتشعر آنا بالصدمة والغضب ، تقوم بكتابة رسالة الى كارنين زوجها تخبره فيها انها ستصطحب سيريزوا ابنها الى موسكو ، لكنها في النهاية تمزق الرسالة بدلا من الذهاب الى موسكو ، تذهب الى الحفلة الكريوكيه الخاصة بالاميرة بيتسي ، حيث تامل رؤية فرونسكي ، عندما لا يكون فرونسكي موجودا تتفق آنا على اللقاء معه من خلال تبادل معقد للرسائل .

وعلى الرغم من ان فرونسكي يبدو وكأنه يعيش حياة هادئة كسائر ضباط الفوج ، الا انه اكثر حرصا على امواله وسمعته من معظمهم . الا ان حمل آنا كارنينا يربكه اذ لايعرف كيف يتصرف وفقا لقواعد سلوكه المعتادة ، وعندما يزوره زميله القادم من سيريو خوفسكوي ، الذي حصل لتوه على ترقية كبيرة ، يدرك فرونسكي ان علاقته مع آنا تعيق مسيرته المهنية ، وعندما يلتقي فرونسكي وآنا ، يشجعها فرونسكي على الضغط على كارنين من اجل الطلاق ، الا ان آنا تقول ان هذا مستحيل ، لانها لن ترى سيريزوا مجددا بالطلاق ، يقوم كارنين بتحقيق انتصارا سياسيا كبيرا بخطاب ناجح ، وفي الليلة نفسها تواجهه آنا كارنينا وتخبره انهما لا يستطيعان العيش كزوج وزوجة .

اما ليفين فقد اصبح يكره العمل الزراعي الذي احبه ذات يوم ،لقد كانت كييتي موجودة في عقار داريا القريب ، مما يصرف انتباه ليفين كثيرا لدرجة انه يذهب لزيارة صديقه سيفيازسكي ، الذي يحاول ان يرتب موعدا مع اخت زوجته . تتناقض تصرفات سيفيازسكي مع فلسفاته كثيرا ، على الرغم من انه يدعي انه ضد العبودية الا انه يدير مزرعته كما لو كان الفلاحون افنانا .

يقول سيفيازسكي ان التعليم هو المفتاح لتحسين حياة الفلاحين لكن ليفين لا يوافق على ذلك ، يدرك ليفين ان الزراعة لاتعمل الا عندما يتم تحفيز الفلاحين ، على الرغم من مقاومة الفلاحين لاصلاحات ليفين في البداية ، الا انهم في النهاية يقتنعون بافكاره .

يزور نيكولاوي المزرعة ، لقد اصبح اكثر مرضا من اي وقت مضى ، وتسبب زيارته في ان يبدا ليفين في التفكير في الموت والفناء .

تظل آنا و كارنين متزوجين ، لكن زواجهما مجرد واجهة يدافع عنه فقط من اجل السمعة ، وعلى الرغم من مطالب كارنين الصريحة بعكس ذلك ، يظهر فرونسكي في منزل كارنين لان آنا حامل ولم تعد جميلة كما كانت من قبل ، انها سريعة الانفعال والغيرة ، على الرغم من انها وفرونسكي لا يزالان يشتركان في رابطة اقوى من اي وقت مضى ، فقد اتضح ان آنا وفرونسكي كان لديهما نفس الكابوس المشؤوم الذي يتعلق برجل فلاح يتحدث بالفرنسية ، يشعر كارنين بالغضب الشديد لان فرونسكي قد وصل الى منزله ، يقول كارنين انه سياتخذ سيريوزا وينتقل الى موسكو ولا يلين عندما تتوسل اليه آنا بان يسمح لها بالحصول على حضانة ابنها ، يخطف كارنين اوبنلسكي الذي يدعوه الى حفل العشاء في منزله ، على الرغم من ان كارنين يرفض في البداية ويقول لاوبنلسكي انه سيحصل على الطلاق من آنا ، الا انه يقبل في النهاية .

عندما يصل ليفين الى حفل عشاء عائلة اوبنلسكي ، كل مايفكر فيه هو رؤية كييتي مرة اخرى ، كان كل من ليفين وكييتي في حالة من التوتر والعاطفة ، عندما يتحول النقاش داخل الحفل الى الخيانة الزوجية يصبح كارنين منفعلا ويشعر بعدم الارتياح ، يقوم باخبار داريا بانه يخطط لطلاق من آنا ورغم توسلات داريا الشديدة له باعادة النظر في موضوع الطلاق الا انه يظل حازما .

في هذه الاثناء ، في حفل العشاء يتقدم ليفين لخطبة كييتي دون اي كلام تقريبا فهما متناغمان للغاية مع بعض لدرجة انهما لا يحتاجاناي كلمة لاطهار حبهما واقاما الخطوبة في اليوم التالي ، في حياة النشوة ، يزور ليفين كييتي ووالديها ويعرض عليها مذكرات تكشف جميع اسراره .

بعد حفل العشاء ، تلقى كارنين برقيتين ، احدهما تقول انه لم يتحصل على الترقية التي ارادها والاخرى تقول ان آنا كارنينا تموت اثناء الولادة وتتوسل اليه ان يسامحها ، عندما وصل الى جانب سريرها اثناء الولادة

الملحق

وتتوسل اليه ان يسامحها ، عندما وصل الى جانب سريرها راى فرونسكري وادرك الى ان فرونسكري يجبها ايضا ، انجبت أنا طفلة لكن لا يبدو ان أنا ستنجو فقد اصيبت بحمى النفس ، لقد شعر كارنين بالشفقة على أنا وسامحها ، بعد ان قام بمسامحتها على ما فعلته شعر كارنين بالارتياح لقدرته على المسامحة ، لقد قام فرونسكري بقبول منصبا في وسط روسيا.

توسلت الاميرة بيتسي الى كارنين للسماح لفرونسكري بزيارة للمرة الاخيرة ، قال كارنين ان القرار يعود الى أنا ، فرفضت أنا رؤية فرونسكري مرة اخرى ، اقترح اوبنلسكي على كارنين ان يمنح الطلاق لآنا ، فافر كارنين بان هذا هو الخيار الامثل بعد سماع خبر موافقة كارنين على الطلاق ، ذهب فرونسكري لزيارة أنا كارنينا وتعانقا بجمرة ، رفض فجأة منصبه في روسيا ، وغادر هو وأنا الى ايطاليا دون قبول عرض كارنين بالطلاق .

تمض تحضيرات زواج كيبي وليفين بسرعة ، ورغم ان ليفين بسرعة ، ورغم ان ليفين ابدى شكوكه الدينية للكاهن سمح له بالمضي قدما في الزواج ، ورغم بعض العثرات اللطيفة في الحظات الاخيرة ، سار الزفاف على مايرام ، اذ يبدو ان ليفين وكيبي تربطهما شراكة متكافئة حقا .

في هذه الاثناء ، كان فرونسكري وأنا يسافران الى ايطاليا ، لقد كانت أنا في حالة من النشوة ، بينما كان فرونسكري يشعر بالملل فقد بدا الرسم في القصر الذي استاجرته لكنه يفتقر الى المهارة الحقيقية .

كلف فرونسكري الرسام الموهوب ميخائيلوف يرسم صورة أنا ، عندما راى فرونسكري صورة الرسام الحقيقي ، تخلى عن عمله وزاد استيائه من الحياة الايطالية .

يتكيف ليفين وكيبي ببطئ مع الحياة الزوجية ، ورغم انهما يتشاجران كثيرا فيا البداية الا انهما يستقران في النهاية في الروتين . لا يتمكن ليفين من انجاز الكثير من العمل على كتابه ، اثناء وجود كيبي ولا يفهم سبب هوسها باعمال المنزل ، اما كيبي من جانبها فتستعد لانجاب طفل يتلقيان رسالة من ماريا ، عشيقة نيكولاي ، تقول ان نيكولاي مريض للغاية ، فيسافر كل من ليفين وكيبي لزيارته ، يشعر ليفين بصدمة عاطفية شديدة لدرجة انه يصبح عديم المنفعة مع نيكولاي ، لكن كيبي تتولى المسؤولية ، وتتعامل بشكل غريزي وخبرة مع جميع الترتيبات العلمية ، يتدهور نيكولاي ببطئ ويستمر مرضه لكنه يتوفى في النهاية ، وفي نفس لحظة وفاته تقريبا ، تعلم كيبي ليفين انها حامل .

تعود أنا وفرونسكري الى بطرسبرغ ، وتتصل ليديا بعدد لا يحصى من الناس لان كارنين حزين وتعرض نفسها كصديقة حميمة ، تحاول ليديا دق اسفين اكبر بين كارنين وأنا من خلال رفضها الرد على طلب أنا رؤية ابنها

الملحق

سيريوزا ، عندما يعلم كارنين ان آنا في بطرسبرغ يشعر بالرعب ، مما يسعد ليديا على الرغم من اخبار سيريوزا بوفاة آنا .

الا انه يرفض تصديق ذلك ، تقوم آنا بزيارة سيريوزا مما يذكرها بالرابط العاطفي العميق الذي تفتقر اليه مع ابنتها والذي كان بينها وبين فرونسكي ، تزداد آنا جنونا واستياء من ان فرونسكي يمكن ان يستمر في السفر في المجتمع بينما هي منبوذة اجتماعيا .

تذهب آنا الى الاوبرا ، على الرغم من تحذيرات فرونسكي وتكون الليلة كارثية ، حيث يتم اذلالها علنا باعتبارها عارا ، وفي اليوم التالي تغادر آنا هي وفرونسكي الى ضيعة فرونسكي الريفية

تذهب داريا لزيارة آنا ، ويصر ليفين على ان تستقل عربته وخلال الرحلة ، تغار داريا من النساء الريفيات اللاتي تراهن وتندب انهما لم تعد جميلة ومحبوبة ، الاميرة فارفارا، عمة آنا واوبنلسكي تستغل آنا وفرونسكي حيث تعيش آنا وفرونسكي في رفاهية وبذخ في الريف ، وتحتل داريا من عربة ليفين المتسخة وخزانة ملابسه المتهالكة ، لكن كل هذه الرفاهية ماهي الا بديل بارد للحب كما تدرك داريا اذ ترى ان آنا لاتربطها علاقة عاطفية حقيقية مع آني ابنتها ، يطلب فرونسكي من داريا ان تضغط على آنا لكتابة رسالة الى كارنين .

تشعر داريا بالجرح والرتاء وعدم الارتياح في العقار الفاخر يبدو كل شيء مزيفا ومصطنعا ، يرفض فرونسكي الفلاحين موقف ليفين تجاههم وتجد داريا نفسها تدافع عن ليفين .

يستمر فرونسكي وآنا في نفس الوضع الراهن لعلاقتهم ، في الخريف يذهب فرونسكي الى موسكو لحضور الانتخابات ، حيث يكون كيتي وليفين هناك ايضا في موسكو لحضور فترة الولادة لكيتي قبل ان تضع مولودها ، فتشجع كيتي ليفين على الذهاب الى الانتخابات ايضا ، مع انه لا يرى جدوى من السياسة، يشعر ليفين بعدم الارتياح والجرح في الانتخابات ايضا ، فهو لايفهم جوهر المناظرات ، ويجد نفسه يرتكب اخفاق وزلات محرجة ، في المقابل يعيش اوبنلسكي وفرونسكي وكوزنيشيف كل هذا الحماس والنشاط السياسي . يتلقى فرونسكي رسالة من آنا تخبره فيها ان آني ابنتهم مريضة وان على فرونسكي العودة الى المنزل فورا ، فيغضب لكنه رغم ذلك يستقل قطارا عائدا الى المنزل مع ان آنا ادركت ذلك ، فتندم على نبرة رسالتها البائسة ، الا انها سعيدة بنجاحها عند عودة فرونسكي الى الديار ، فعودته تؤكد حبه لها لتقوم بطلب الطلاق من كارنين .

في موسكو تنتظر كيتي وليفين ولادة طفلهما ، حيث ان كيتي هادئة لكن ليفين يشعر بالقلق، فهو لايتواصل اجتماعيا الا في النادي ولايشترك في السياسة ، لذلك تعتبر حياة المدينة مملة بالنسبة له ، والروتين اليومي لحياة المدينة يرهقه ، يقوم ليفين بزيارة صديقه كاتافاسوف والباحث ميروف ، الذي يحب صوته اكثر بكثير من

الملحق

الاستماع الى مشروع ليفين . يذهب ليفين الى حفلة موسيقية من الطراز الفاخر لكنه في حيرة من الجمالية ولايعرف ماذا يفكر ، فهو امر غير معتاد بالنسبة له ، يسترخي ويمزح مع الجميع حتى فرونسكي يصر اوبنلسكي على ان يرافقه ليفين في زيارة آنا ، يقول اوبنلسكي ان آنا وحيدة في بطرسبرغ تقضي وقتها في كتابة كتاب الاطفال ورعاية عائلة انجليزية .

اعجب ليفين بصورة ميخائيلوف لآنا ثم اعجب بها عندما عاد الى المنزل ، ادركت كيتي من احمرار وجهه انه معجب بآنا وهي منهكة وظلا يتحدثان عن الامر حتى ساعات الفجر الاولى . آنا بوعي اوبغير وعي تجعل كل رجل يقابلها يقع في حبها . الا ان عاطفة فرونسكي بات تتلاشى اما آنا فقد كانت تنتظر الطلاق من كارنين وهل سيتمنحها الطلاق ام لا .

في صباح اليوم التالي ، دخلت كيتي في المخاض ورغم انه غير مؤمن ، وجد نفسه يدعوا غريزيا ، انطلق باحثا عن قابلة والطبيب ، الذين لم يشعرو باي عجلة للعودة سريعا ، كان مخاض كيتي طويلا وصعبا وظل ليفين يتجول في حالة عاطفية شديدة وعجز طوال الوقت وكما حدث عندما مات نيكولايفي فقد كان ليفين مشلولاً بمشاعره الجياشة ، فقد وجد نفسه عاجزا عن فعل اي شيء سوى الانهيار العاطفي اثناء مخاض كيتي وعندما ولد ميتيا ابنيها اخيرا راي ليفين ان الابن نفسه لاقيمة له بالنسبة لحقيقة ان كيتي خرجت سالمة معافاة .

لم يبقى لدى آل اوبنلسكي مال ، فقرر الحصول على وظيفة ادارية جديدة براتب اعلى ، ذهب لتحدث مع كارنين حول المنصب وحول وضع آنا ، اخبره ان آنا لم تعد تطالب بحضانة سيريزوا وانها تريد الطلاق فقط ، قبل ان يتخذ كارنين قراره استشار الكونتيسة ليديا جول لاندو وهو وسيط روحي فرنسي يفترض انه مستبصر ، حضر اوبنلسكي جلسة استحضار الارواح واربكته الجلسة لدرجة انه فقد القدرة على الكلام على غير عادته وفي اليوم التالي ، قال كارنين انه بناء على ماقاله لاندو في غيبوبته ان يمنح الطلاق لآنا .

في هذه الاثناء ، تنهار علاقة آنا وفرونسكي حيث ان آنا متمسكة به بشدة ، وفرونسكي يتوق للحرية ، فقد كان يتشاجران باستمرار ، فآنا تعاني من جنون العظمة المستيري وغير العقلاني ، يتفقان على الذهاب الى الريف ولكن عندما يطلب فرونسكي منه زيارة والدته اولاً ، تشتعل آنا بغيرة شديدة يتشاجران لاكثر من يوم وهو امر غير مسبوق بينهما اذ عادة مايتشاجران بشدة وبشكل متكرر ولكن لفترة وجيزة ، ترسل آنا سيلا من الرسائل المعقدة والمتناقضة الى فرونسكي حيث لم يتلقى سوى بعضها .

تذهب آنا لزيارة داريا ، عندما تنظر آنا في المرآة لاتتعرف على نفسها ، في رحلتها الى داريا تكون افكارها مشتتة وتقرر انها ستترك فرونسكي ، تزور كيتي داريا ايضا وعلى الرغم من ان كيتي تتجنب آنا في البداية

الملحق

وعلى الرغم من ان أنا قاسية بعض الشيء معها ، الا ان كيتي تدرك ان أنا ليست في رشدها وتعاملها بعطف تعود أنا الى المنزل لتجد رسالة من فرونسكي تقول انه سيأتي قريبا ، ولكن ليس على الفور فهو يرد فقط على برقية منها التي رآها ،تقرر الذهاب لمقابلته في محطة القطار ولان أنا نفسها هستيرية وبائسة للغاية ، فانها ترى الجميع من حولها في حالة يأس ايضا ، ترى فلاحا يعمل بجوار مسارات القطار يبدو وكأنه الفلاح القدر في كابوسها المتكرر ، في بؤس تام ترقع أنا على مسار القطار امام القطار القادم .

لقد مر شهران على وفاة أنا ،نشر كوزنيشوف اخيرا كتابا عن حقوق العمال فقد قضى ستة سنوات في كتابته ، لكن لا احد يهتم به بدلا من ذلك ، فان الموضوع على شفاه الجميع هو التحرر الصربي اي حركة تحرير السلاف والقي كوزنيشيف بنفسه في هذه القضية بحماس كبير ، قرر هو وكتافاسوف زيارة ليفين في الريف ، كان القطار الذي استقلوه مليئا بالمتطوعين للجهد الصربي ، ومن بين المتطوعين فرونسكي لقد القي فرونسكي في باس تام بسبب انتحار أنا ، لكن الجهد الصربي منحه بعض الهدف المتجدد في الحياة، تحدث كاتافاسوف الى المتطوعين واكتشف انهم جميعا مجرد شباب يريدون الهروب من حياتهم في روسيا ، لكن كوزنيشيف مصمم على الايمان ببطولة القضية .

ترحب كيتي بكوزنيشيف وكاتافاسوف ، كما يحضرها داريا ، الامير العجوز واخافيا ، واطفال داريا ، تشعر كيتي بالراحة والاطمئنان في جميع شؤون المنزل على عكس أنا وابنتها ، ترضع كيتي ميتيا ولديها ارتباط عاطفي واضح بابنها ، اما بالنسبة لليفين فقد كان في حالة من الاضطراب الوجودي ، فقد قرأ العديد من الفلاسفة وجهد تفكيره ، لكنه لم يجد اي هدف في الحياة ، تأمل كيتي ان يخرج الضيوف من وحدته لفترة.

كان يوم وصول كوزنيشيف وكاتافاسوف من اشد ايام ليفين عذابا ، الا ان ليفين رأى فلاحا يخبره انه يعيش من اجل روحه ، كانت فكرة العيش من اجل الروح هذه بمثابة اشراق لليفين ، الذي يمر بتحول ديني مفاجئ ، فقد اصبح يؤمن بوجود الله ، الذي كان سابقا غير مؤمنا اصبح يملك ايمانا عميقا بالله ، وهذا الادراك اسعده رغم انه ليس كاملا ، بل لايزال سريع الانفعال والقلق الا ان اليأس الوجودي قد زال ،ادرك ليفين انه بدلا من القلق على البشرية ، لايمكنه الا رعاية نفسه وعائلته ، وان عليه ان يعمل بدلا من ان يفكر .

يصطحب ليفين الزوار لرؤية النحل ، اما كيتي وميتيا تذهب الى الغابة هربا من حرارة المنزل ، يندلع خلاف بين الرجال حول المسالة السلافية ، ولكن قبل ان يشتد ، يرى ليفين العاصفة تقترب فيسرع بالعودة الى منازلهم ، يصلون في الوقت المناسب ، فيسرع ليفين الى الغابة للاطمئنان على كيتي وميتيا ، يرى صاعقة تضرب شجرتهم المفضلة لكن لحسن الحظ ، كانت كيتي وميتيا في الزاوية المقابلة من الغابة ، ينظر ليفين الى السماء ويفرح باشراق ايمانه بالله .

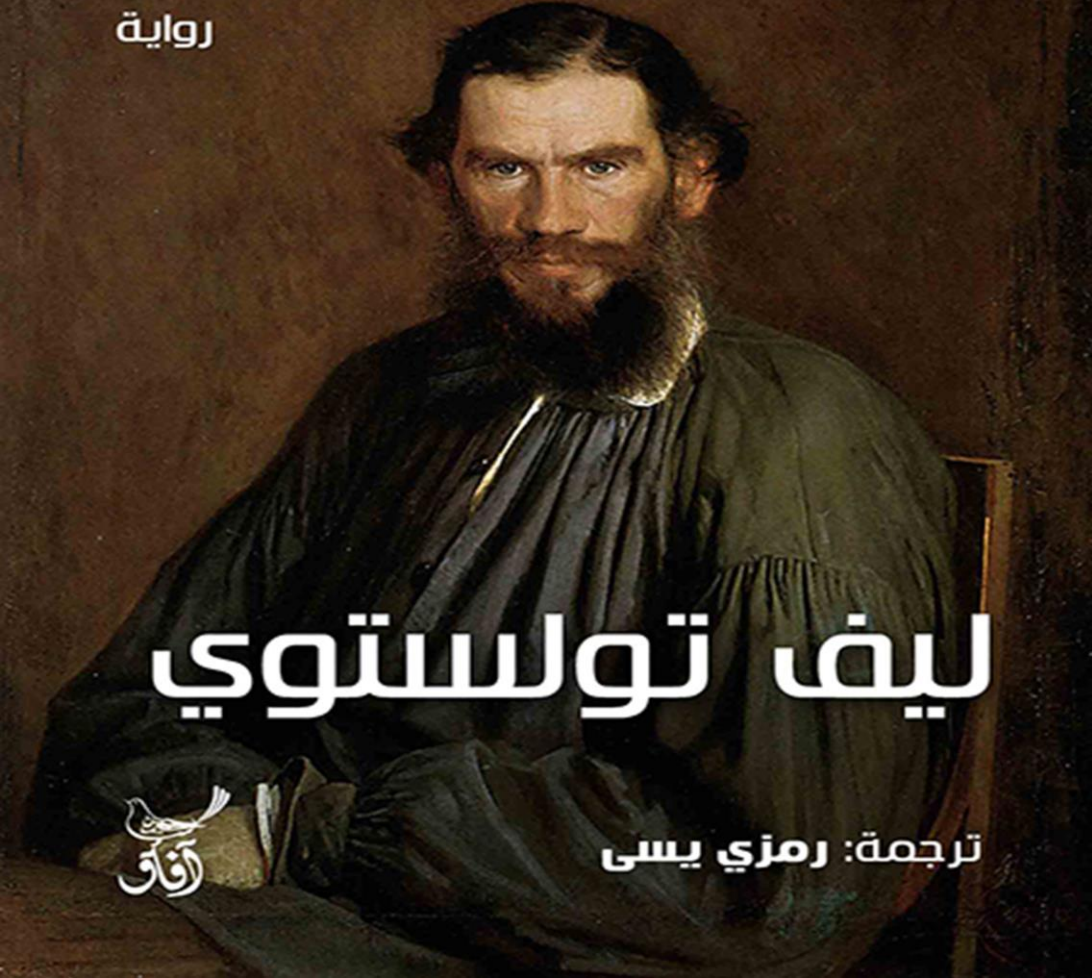
اهم اعمال الكاتب ليو توليستوي :

ان اخلاص توليستوي لمصالح الشعب ، وثقته الكبيرة به وبصدقته في تصوير الحياة الاجتماعية جعلت من ادبه ادبا يجول العالم وينشر في كل ارجاءه ، ليتلقاه كثير من الناس والادباء والكتاب حيث تميز ادبه بدفاعه عن المظلومين وتعبيره عن الواقع المرير الذي كان يعيشه الفلاحون والمزارعون بصفة خاصة انذاك وفيما ياتي مجموعة من اعماله الادبية :

- رواية الطفولة 1852
- رواية الصبا 1854
- رواية الشباب 1857
- رواية العائلة السعيدة 1859
- القزاق 1863
- رواية الحرب والسلام نشرت على شكل متسلسل بين 1865-1869
- رواية آنا كارنينا نشرت على شكل متسلسل بين 1875 - 1877 ونشرت ككتاب عام 1878.
- اعتراف عام 1882
- رواية ايفان ايليتش عام 1886
- مسرحية قوة الظلام عام 1886
- سوناتا كرويتزر عام 1889
- رواية البعث عام 1899
- الحاج مراد نشرت بعد وفاته عام 1912

الطفولة والصبا والانتداب

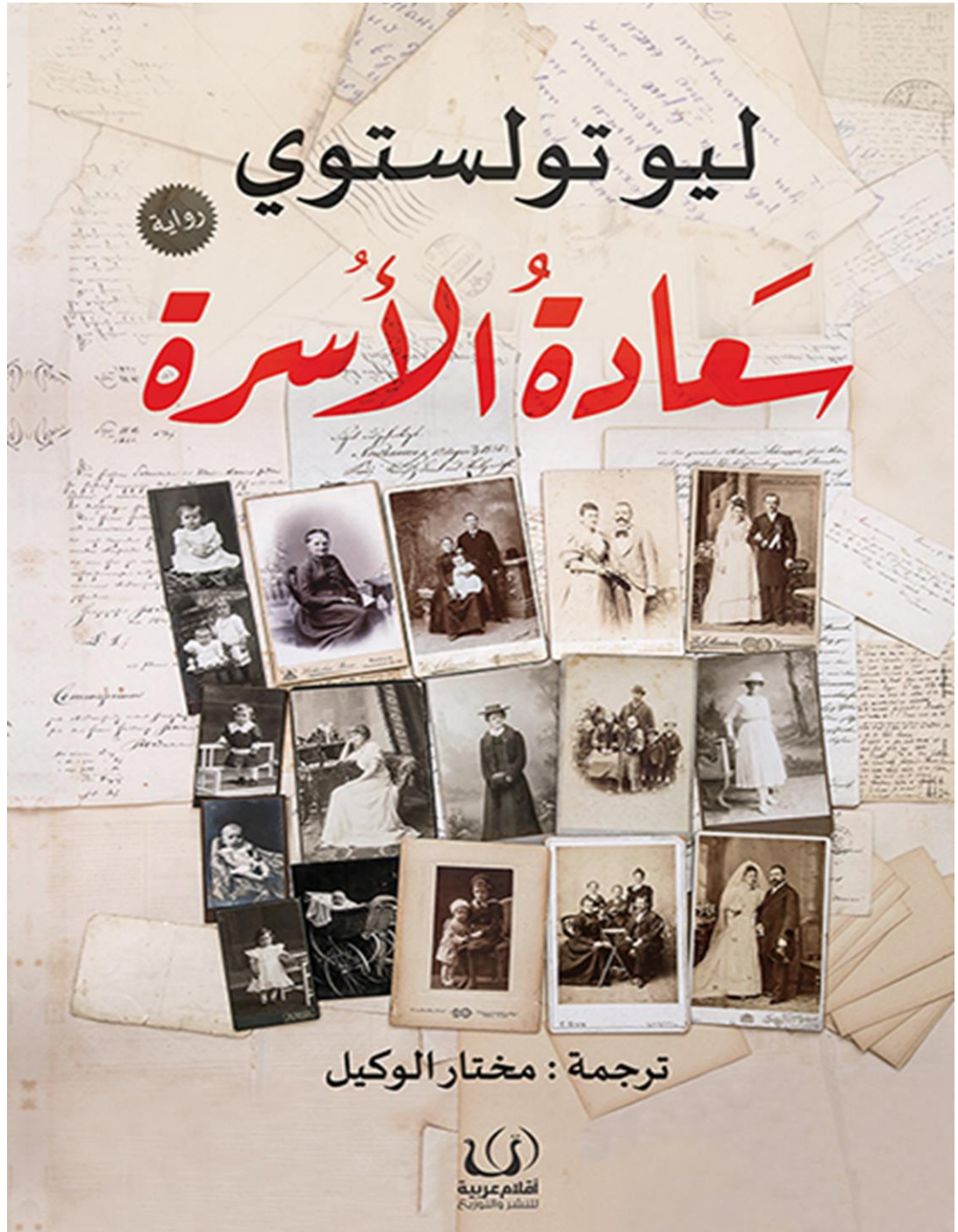
رواية



ليف تولستوي

آفاق

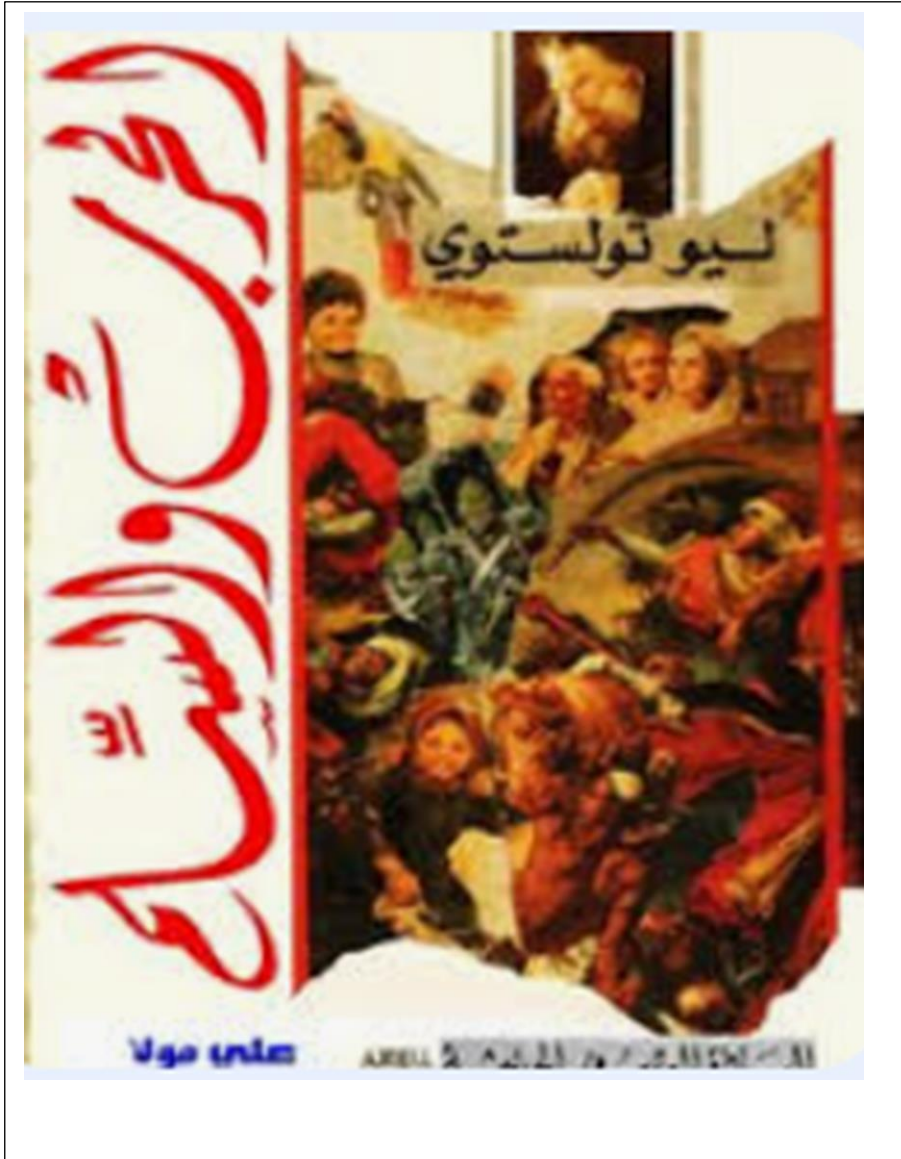
ترجمة: رمزي يسي

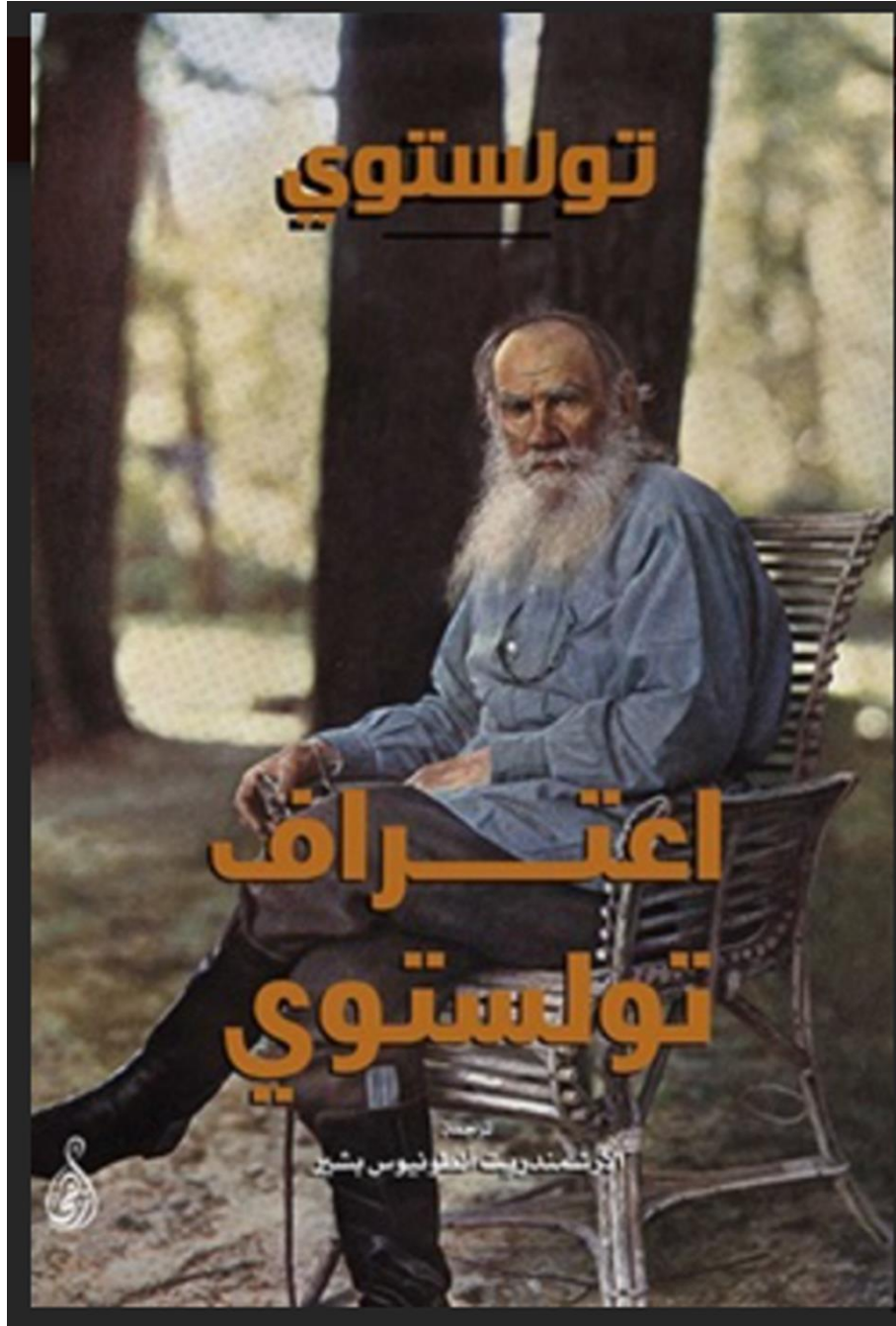






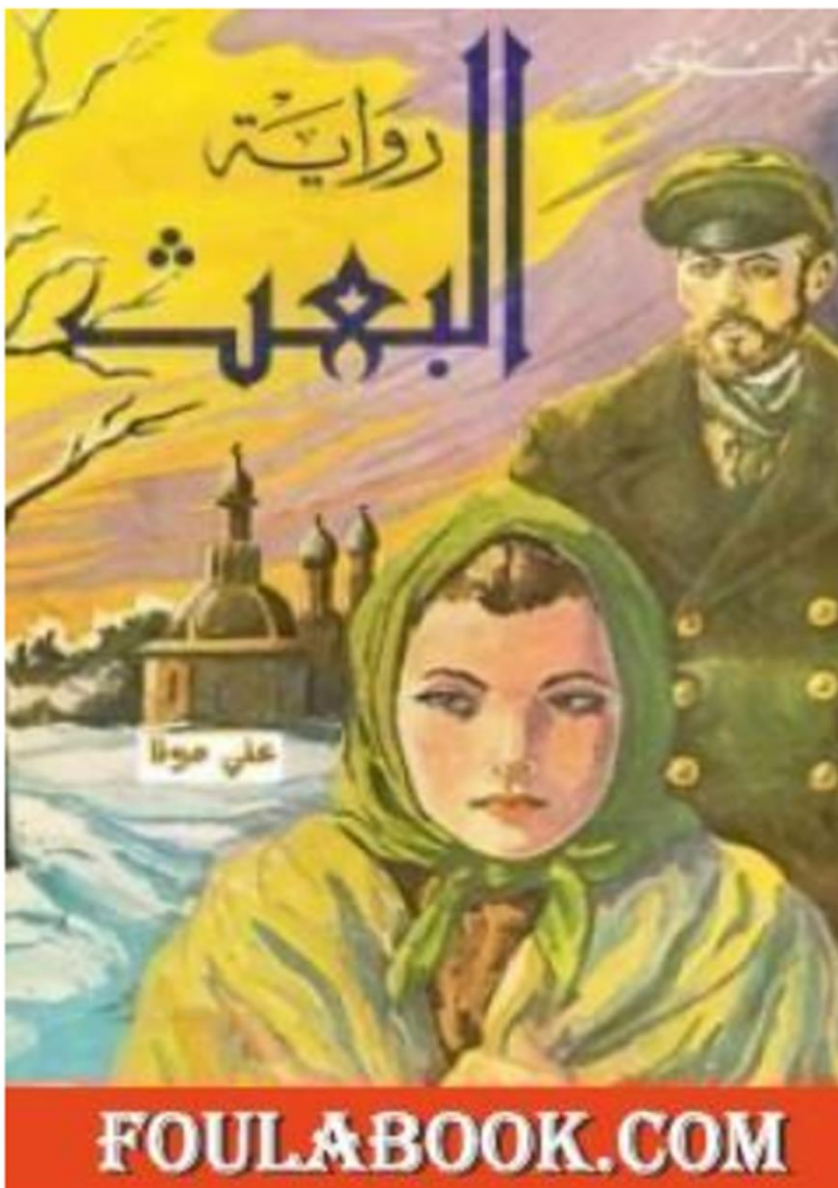














تعريف الكاتب: ليو توليستوي

الكونت ليو نيكولا يافيتش توليستوي (1828- 1910) leo nicolaevich tolistoy، روائي وفيلسوف اخلاقي ومصلح اجتماعي يعتبر احد اعظم الروائيين في العالم كله ، وقد تميزت آثاره بعمق تحليله للانسان ككائن اجتماعي، وقد احتل توليستوي مكانة مرموقة في الادب العربي ، مقارنة مع الكتاب الاجانب الآخرين وترك ادبه بصمة واضحة على الادب العربي المعاصر وعلى الاداب العالمية كلها ، لقد تآثر الادب العربي بتوليستوي باعتباره فنان ومفكر تطرق في مؤلفاته الى العديد من القضايا الانسانية الخاصة والعامه جعلت من ادب توليستوي :ادبا عالميا واسع الانتشار .

ولد الكونت توليستوي في التاسع من سبتمبر عام 1828 في ضيعة صغيرة تمتلكها عائلة الارستقراطية ، يطلق عليها ياسنايا بوليانا تقع بالقرب من مدينة موسكو ، ليو توليستوي هو الابن الرابع لعائلته الغنية ، وقد فقد امه وهو طفل فاهتم والده الكونت نيكولاي توليستوي بتعليمه ، وفي التاسعة من عمره توفي والده مسموما ثم فقد والدة ابيه فاهتمت خالاته به وباخوانه ، وقد تلقى توليستوي تعليمه الاولي ، على يد مدرسين خصوصيين اجانب ، وفي عام 1844 ، التحق توليستوي بجامعة قازان وبدا بدراسة اللغات الشرقية هناك ، الا انه سرعان ماضجر من الطريقة التي يشرح بها اساتذته الموضوعات العلمية ، فترك الدراسة قبل ان يتخرج وعاد الى مسقط راسه عام 1847 ، وفي عام 1851 ذهب الى القوقاز التي عاش فيها اجمل سنوات عمره واطلع على حياة المسلمين هناك وانتظم خلالها في المدرسة العسكرية وشارك في بعض المعارك ، التي كتب عن تجاربه فيها موضوعات نشرت في الصحف والتف عنها كتابة القوقاز وفي عام 1853 كلف بالاشتراك في حرب ضد العثمانيين ، كما اشترك في عام 1854 في حرب القرم¹ ، التي هزمت فيها روسيا وفي عام 1856 ترك خدمة الجيش ، بعد تقاعده من الخدمة العسكرية سافر الى اوروبا الغربية واعجب بطرق التدريس هناك ، فشرع في تطبيق النظريات التربوية التقدمية التي عرفها ففتح مدرسة خاصة لابناء المزارعين وانشا مجلة تربوية تدعى ياساناي بوليانا شرح فيها افكاره التربوية ونشرها بين الناس .

كان توليستوي روائيا ومصلحا اجتماعيا وداعية سلام ومفكرا اخلاقيا ، وقد كان يتأني في صنع اعماله الادبية ويعمل على نسخ النص عشر مرات ثم يهجره ويستأنفه ليدعه جانبا وقد يدعه نهائيا في بعض الاحيان ، وذلك لاسباب شتى فتارة كان يرى ان العمل الادبي لم ينضج نضجا كافيا ، وتارة اخرى لان العمل يتسم بطابع شخصي مفرط ، او لانه لم يكن يريد ان يزيد من خصوماته في الرقابة .

¹ عبايدي نغال ، طيبي اكرام ، تأثير الثقافة العربية الاسلامية في الادب لروسي، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة ابن

• توليستوي والاسلام :

اهتم توليستوي بدين الاسلام واقبل على دراسته ضمن الاديان ، التي اهتم بدراستها وقد عرف قرآء اللغة العربية ما للفيلسوف الكونت ليو توليستوي من مكانة خاصة للقرآن واحاديث الرسول ويظهر ذلك في العديد من مؤلفاته ، وعلى راسها كتابه «حكم النبي محمد» . THE WISDOM OF THE .PROPHET MUHAMMED

وقد كان لتوليستوي جرأة وحب للدفاع عن الحق دون ان يخشى لومة لائم او نعمة ناقم ، حتى انه كان يخاطب قيصر روسيا ورجال حكومته مبينا لهم حالة الرعية والبلاد وما تحتاجه من الاصلاحات التي غفلوا عنها ، ونسبة لما رآه الفيلسوف من اعمال جمعيات المبشرين من تحامل على الدين الاسلامي وتصويرها للروس تلك وصاحب تلك الشريعة بصورة غير صورتها الحقيقية . هزته الغيرة على الحق فكتب ذلك الكتاب وقد اختار فيه مجموعة من احاديث النبي محمد «صلوات الله وسلامه عليه» ذكرها بعد مقدمة جلييلة الشان وواضحة البرهان

1

ومن هنا يبدو ان توليستوي يعترف بسماحة هذه الرسالة واصالتها تدعوه للبحث والتنقيب عنها للوصول الى النتائج تؤيد اعتقاده وتثبت للروس صحته ذلك الاعتقاد.

ان توليستوي اختار الاحاديث ، التي وردت في كتاب حكم النبي محمد من كتاب احاديث النبي محمد لعبد الله السهر وردي في الهند ، الذي اتخذ لكتابه عنوانا الآية القرآنية من سورة التوبة «يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون» ، حيث قال انها لا تخالف في شيء تعاليم الديانات الاخرى التي ترشد الى الحق وتامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وقال :ان محمدا هو مؤسس ورسول الديانة الاسلامية ، التي يدين بها في جميع جهات الكرة الارضية مائتا مليون نفس .

وجدير بالذكر ان توليستوي كانت كثيرا ماتستوقفه سماحة الدين الاسلامي تجاه الديانات الاخرى ، ويرى في ذلك دليلا على مرونة الدين الاسلامي الى جانب ما يحتويه من تعاليم سمحة ذكرها الكاتب في تقديمه لكتاب «احاديث ماثورة لمحمد» ، ضمنها الدعوة الى الجهاد والزهد الذي كان سمة من سمات حياته البسيطة والعفة والنهي عن الخمر وتجنب الاغراق في الملذات وغيرها من الصفات ، مما يظهر تاثر توليستوي بالاحاديث النبوية والتعاليم الاسلامية ، اضافة الى قوله عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم :” ويكفيه فخرا انه هدى امة برمتها الى نور الحق ، وجعلها تجنح لسكينة والسلام ، ومنعها عن سفك الدماء وتقديم الضحايا البشرية وفتح

¹ ليو توليستوي، حكم النبي محمد، تر: سليم قبعين ، ط3، 1987، مصرية للنشر والتوزيع ، القاهرة، مقدمة العرب ، ص5

الملحق

لها طريق الرقي والمدنية ، وعمل وهو عمل عظيم لايقوم به الا شخص اوتي قوة الرجل ، ورجل مثل هذا جدير بالاحترام والاكرام .

تزوج توليستوي عام 1862 من صوفيا اندريفيا ، رزق ليو وصوفيا بثلاثة عشر طفلا ، توفي خمسة منهم اثناء الطفولة وواجه توليستوي مشاكل عائلية مع زوجته ، لانه كان راغبا في التخلي عن ثروته كلها ، واستمرت حالة الخلاف بينهما الا ان وافق توليستوي على منحها حق الحصول على عائدات النشر الخاصة بمؤلفاته قبل سنة 1881.

لقد كان ليو توليستوي عضوا مؤثرا في الادب الروسي وابدى احتراما كبيرا للادب العربي والثقافة العربية، والادب الشعبي العربي ، فعرف الحكايات العربية منذ طفولته ، عرف حكاية “علاء الدين والمصباح السحري “ وقرا “الف ليلة وليلة “¹.

توليستوي لم ينكر وجود الله ، ولكنه لم يعرف من هو هذا الاله الذي لم ينكر وجوده في عمر الخامسة عشر بالتحديد بدا قراءة كتب الفلاسفة ، وتحولت حياته بعد ان تخلص من كل ضروب الايمان الى الحصول على اسمى مراتب الاخلاق الصالحة :الطموح ، القوة ، الحصول على الربح ، الكبرياء ، الغرور ، الغضب والانتقام . تلك كانت عقيدة هذا الشيخ الروسي العتيد ، اصبح باستسلامه لهذه الاهواء ممثلا وممثالا لابناء طبقة النبيلة .

هذه الاعترافات اعلنها وكشفها توليستوي امام الجميع حيث صرح عن الحياة المظلمة التي عاشها وهو سلك طريق الظلام ليصل في النهاية الى النور .²

لقد اثرى توليستوي الواقعية الروسية والعالمية بالبحث الفني لما الطلقت عليه النقاد “ديالتيك الروح “ فالعالم الداخلي عند ابطال توليستوي عالم متعدد الجوانب ، والكاتب يصوره في حركته التي لاتتوقف ، وفي تأثيره وخضوعه لنفس قوانين الى ديالتيك وتطور التي تحدث بالواقع التاريخي نفسه .³

كما اوضح توليستوي المحلل النفسي ان الصراعات الداخلية في نفس الانسان هي صراع بين مختلف المشاعر المتناقضة وتوليستوي لاينقل فقط اصغر التفاصيل في الحياة الروحية لابطاله بل يبحث عملية اكتناز تلك

¹ شعشوع مليكة ، الرسول الكريم في كتابات ليو توليستوي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة عبد الحميد بن باديس

كلية الادب والفنون قسم الادب العربي مستغافم، 2015-2016، ص65

² المرجع نفسه ، ص47

³ المرجع نفسه ، ص5

الملحق

الامزجة الروحية او خلافها ، وبناء عليه يوضح الانقلاب والبحث الجديد في روح الانسان تحت تاثير الظروف الخارجية¹.

لقد كانت الثلاثين سنة الاخيرة من حياته من حياته الطويلة المليئة بالقلق المتزايد ، فقد كان يبحث للعثور على اجابة عن المشاكل البشرية وكان يريد مساعدة الفقير والضعيف ، واعلن الثورة على العنف والحرب على رياء الرجال المحيطين به ، واصطدمت مثله العليا بتقاليد اسرته واخيرا قرر الهرب من موطنه ، وقد لحقت به ابنته بعد ذلك ، ولكن هروبه من مسكنه واسرته اثر على صحته التي كانت سيئة بعض الوقت وحتى في شيخوخته كان متماسكا ، وقوي الذاكرة دون ان تضعف رؤاه الا انه وفي توجهه لزيارة شقيقته في دير كانت هي رئيسته ، في نوفمبر مات من الالتهاب الرئوي في محطة القطار وعلى ما يبدو بسبب البرد الشديد ، دفن في حديقة ضيعة ياسنايا بولينا ، وكان قد امضى ساعاته الاخيرة في الوعظ بالحب واللاعنف .

¹ المرجع نفسه ، ص5

الدراسات السابقة على رواية أنا كارنينا :

- الاستاذ صباح الجهيم الترجمة الى اللغة العربية .
- مقال مركز الدراسات العربية الاوروبية لآية حسن .
- صورة المرأة في الادب الروسي انموذجا ، جامعة عباس لعزوز خنشلة ، كلية الآداب واللغات .
- المؤسسة العربية للعلوم ونشر الابحاث ، اقتبس هذا المقال :الكاتب العربي ، أنا كارنينا -ليو توليستوي- (الرواية) ، في المدونة العربية 26/06/2024 .
- أنا كارنينا لتوليستوي ملخص ودراسة تحليلية لدكتور ايمن اولحسن .
- أنا كارنينا رواية امرأة في زمان ومكان ، رشا المالح 02/07/2023، الساعة (11:00) ،دبي للاعلام (البيان) .
- مجلة روى السعودية (رواية أنا كارنينا بين الحب ، الخيانة ، والمساة الانسانية) رؤيا السعودية .
- علم النفس الحديث الذي توقعه توليستوي في رواية أنا كارنينا ، ترجمة احمد فاضل -سيليا رين .
- تأثير ادب توليستوي في ادب ميخائيل نعيمة -مقاربة موضوعية - مذكرة لنيل شهادة ليسانس في اللغة والادب العربي ، جامعة العقيد آكلي محند اولحاج ، البويرة .
- مقال :كارنينا بين الرواية والباليه ، جامعة سوق اهراس ، الدكتور بهاء الدين نوار .

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن سينا: الاشارات والتنبيهات، تحقيق: سليمان دنيا ، دار المعارف ، القاهرة ، 1957، ج4، 3
2. ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (حزن) ، دار صادرن بيروت ، ط3، 1994
3. اجلال محمد سري ، الامراض النفسية الاجتماعية، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع، مصر ، 2003،
4. احمد حسان احمد، مدى فعالية برنامج معرفي سلوكي في تنمية مهارات التغلب على الالم المزمن المتعلق بروماتويد المفاصل ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة المنظار، 2011
5. اخوان الصفاء : الرسائل، تح : خير الدين الزركلي ، المطبعة العربية ، القاهرة، 1928، ج1، الرسالة التاسعة
6. ارسطو: الاخلاق الى نيقوماخوس ، ترجمة الى الفرنسية : بارتلمي سانتهيلر وترجمة الى العربية : احمد لطفي السيد، مطبعة دار الكتب المصرية ، 1924، ك1، ب2، ف4
7. اس، رابويرت، مبادئ الفلسفة ، تر: احمد امين ، هندايوي، 2012، القاهرة مصر
8. اغسطين: رائد جبر كاظم ، فلسفة الذات في فكر محمد اقبال، دار نينوي للدراسات والنشر والتوزيع والطباعة، دمشق، سوريا، د.ط، سنة 2009
9. افلاطون : محاوراة فيدون ، تر: زكي نجيب محمود ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، 1937،
10. الخليل بن احمد الفراهيدي ، معجم العين ، (مادة الحزن)، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ط1، 2003
11. الراضي رشيد [الصفصطات في المنطقيات المعاصرة] ، علم الفكر ، مجلة الكترونية، العدد 4، مجلد 36، 18/06/2022، على الساعة 1:30، ابريل يونيو 2008، 233
12. البدوي عبد الرحمان ، موسوعة الفلسفية ، الجزء الثاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 1984، 173
13. السعيد راوي ، ظاهرة الحزن في شعر السياب ، رسالة ماجستير ، جامعة باتنة، 1986،
14. الفراي: التنبيه على سبيل السعادة ، التحقيق سحبان خليفات ، الاردن ، 1987
15. الفراي : تحصيل السعادة، تحقيق وتقديم : جعفر ال ياسين ، دار الاندلس ، بيروت ، ط2، 1983،
16. العامري : السعادة والاسعاد، نشر مجتبي منوي ، طهران ، 1336هـ/ 1957
17. اميرة حلمي مطر : افلسفة اليونانية، تاريخها ومشكلاتها، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1998

18. بسمة عبد الشريف : سلوك الغضب وعلاقته باساليب التنشأة الاسرية لدى الطلبة مرحلة لثانوية في عمان ، كلية الاداب والعلوم، جامعة عمان الاهلية، عمان الاردن ، البلقاء للبحوث والدراسات، المجلد 17، العدد2، 2014
19. جديدي زليخة، الاغتراب ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية ، الجزائر ، العدد الثامن ، جوان ، 2012
20. جلال الدين سعيد : ابيقور الرسائل والحكم، دراسة وترجمة ، الدار العربية، القاهرة، 1991
21. حلمي مرزوق، تطور النقد والتفكير الادبي الحديث في الربع الاول من القرن العشرين، دار لوفاء، ط1، 2004
22. حمزة محمد ، الذات في ادب اقبال مفهومها ومعالم بنائها ودورها في النهوض الحضاري للامة، [www . arabprfm.com](http://www.arabprfm.com)، 06/15/2022، على الساعة 08:30 .
23. حسان المالح : التخلص من القلق ، مقالة في الانترنت ، موقع [sehha . com](http://sehha.com)
24. د. محمد السعيد عبد الجواد ابو حلاوة ، الهزيمة النفسية: ماهيتها، مؤشراتها، محدداتها، تداعياتها والوقاية منها"دراسة في بناء المفهوم"، كلية التربية ، العدد الثالث ، جامعة دامنهور، السنة2012، ص 240-250
25. ديان مونكي، سعاد عزيز دحمان، مفهوم الذات لدى الفلاسفة ، دار لدراسات والابحاث في التاريخ والتراث، wikipedia/2022/06/15 على الساعة 7:00.
26. زكريا ابراهيم : المشكلة الخلقية، مكتبة مصر ، ط1، 1969
27. زهير الخشاب واخرون: كرة القدم ، ط2 محدثة ، جامعة الموصل 1999
28. سعداوي يسرى ، اشكالية الذات لفلسفة علي شريعتي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم الفلسفة ، 2022-2023
29. سهيل موسى شواقفة: ادارة الغضب ، ط1، الاردن، جهينة للنشر والتوزيع 1430
30. شريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات ، المطبعة الحميدية المصرية، ط1، 1983
31. شعشوع مليكة ، الرسول الكريم في كتابات ليو توليستوي ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة عبد الحميد بن باديس كلية الادب والفنون قسم الادب العربي مستغانم، 2015-2016
32. صليبا جميل، المعجم الفلسفي، الجزء الاول، الناشر دار الكتاب اللبناني د، ط1، 1982
33. عادل صادق، الم النفسي والعضوي ، دار الفكر العربي، القاهرة ، 1986

34. عاقل فاخر ، معجم العلوم النفسية ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ط1 ، 1408هـ-1988م ،
35. عباس محمود عوض: المدخل الى علم النفس النمو ، مصر ، دار المعرفة الجامعية ، 1999
36. عبايدي نihal ، طيبي اكرام ، تأثير الثقافة العربية الاسلامية في الادب لروسي، مذكرة لنيل شهادة
الماجستير ، جامعة ابن خلدون تيارت
37. عبد الحميد واضح، حوار الذات والاخر في تاويلية" بول ريكور، مجلة الاشكالات في اللغة والادب،
مجلة الكترونية مجلد9، العدد5، الجزائر ، السنة 2022
38. عبد العليم محمد ، لماذا ياتي على بعض الناس احوال يجنون فيها الحزن ؟
39. عبد اللطيف محمد خليفة ، دراسات في سيكولوجية الاغتراب ، ب ط، دار غريب للطباعة والنشر
والتوزيع، مصر 2003
40. عبد الوهاب، جعفر، اضواء الفلسفة الديكارتية، اهداءات ،2003، اسكندرية، مصر
41. عفاف بو عيسي، وهيبه جنيدي، الاغتراب في رواية غريبة الياسمين لحولة حميدي انموذجا، مذكرة لنيل
شهادة الماجستير، جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بو عرييج، 2018-2019 ،
42. علي شريعتي: معرفة الاسلام، تر: حيدر مجيد ، دار الامير، ط1، 2002، بيروت ، لبنان،
43. علي شتانا، نظرية الاغتراب والمنظور الاجتماعي، دار علم الكتب للنشر والتوزيع ، 1998،
السعودية،
44. عماد الزبير : محاضرة الدورة التدريبية بخماسي كرة القدم ، كلية التربية الرياضية ، بغداد 2000
45. فريد بوتعني، بلخضر و داد، الالم النفسي لدى الاحداث الجانحين ذوي التشويه الذاتي الجسدي
دراسة عيادية لحمس حالات، مجلة الافاق العلمية، جامعة تلمسان ، 2022-2023
46. قاسم محمد سمور : الغضب كحالة وسمة لدى عينة من جامعة اليرموك وعلاقته ببعض المتغيرات، مجلة
العلوم التربوية ، جامعة قطر ، العدد5 ، 2004
47. كاميليا عبد الفتاح ، اشكاليات الوجود الانساني-دراسة نقدية تطبيقية -للشعر الوقعي ولحدائثه ، دار
المطبوعات، جامعة الاسكندرية ، 2008
48. كريمة يونس، الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الاكاديمي لدى طلاب الجامعة، رسالة ماجستير،
جامعة مولود معمري، تيزي وزو، 2011

49. لالاند اندري ، الموسوعة الفلسفية ، المجلد لاول ، تر: خليل احمد خليل ، عويدات للنشر والطباعة ، بيروت ، باريس ، ط1 ، 2008.
50. ليو توليستوي، آنا كارنينا، تر: دعاء كمال، مؤسسة اقرا للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، مصر ، 2018،
51. ليو توليستوي، حكم النبي محمد، تر: سليم قبعين ، ط3، 1987، مصرية للنشر والتوزيع ، القاهرة، مقدمة العرب
52. ماكليود، سول. "مفهوم الذات في علم النفس: التعريف والأمثلة". مجلة سيمبلي سايكولوجي ، 20 ديسمبر 2023 ، www.simplypsychology.org/self-concept.html تاريخ الوصول: 25 سبتمبر 2024 .
53. محمد عبد الله شاروش: القلق والتوتر النفسي، مقالة في الانترنت ، موقع sehha.com
54. محمد عز الدين توفيق: التواصل الاسلامي للدراسات النفسية ، البحث في النفس الانسانية والمنظور الاسلامي، القاهرة ، دار السلام ، 1998
55. محمد هشام :في النظرية الفلسفية للمعرفة افلاطون-ديكارت-كانط، افريقيا الشرق ، 2001، الدار البيضاء، المغرب
56. محمد نبيل كاظم : كيف نتحرر من نار الغضب ، ط1 ، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ، 2008
57. معلوف لويس: المنجد في اللغة العربية والاداب والعلوم، بيروت ، ط19، المكتبة الشرقية، 1966
58. ميشال عاصي ، الفن والادب-بحث جمالي في لانواع والمدارس الادبية والفنية ، منشورات المكتبة التجارية ، بيروت ، لبنان، ط2، 1970
59. نبيلة بوناب، الاغتراب النفسي لدى الطالب الجامعي ذو الهوية الافتراضية لخمسة حالات لكلية العلوم الانسانية والاجتماعية بجامعة محمد خيضره بسكرة ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، 2018-2019
60. نزار الطالب وكامل لويس: علم النفس ارياضي ، ط2، بغداد ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، 2000 ،
61. هوارد كازنيوف وريمون شيب تافرات : الغضب وادارته وعلاجه ، تر: فاطمة عصام صبري ، ط1، الرياض، مكتبة العاييكان ، 2006

62. ولد الصديق الميلود، الاغتراب السياسي في الوسط الطلابي، دار مركز الكتاب الاكاديمي عمان،
د.ط، 2015

63. يحيى عبد الله، الاغتراب، دراسة تحليلية لشخصيات الطاهر بن خلدون الروائية، دار الفارس للنشر
والتوزيع، عمان، ط1، 2005